موسكو تعود فجأة الى الشرق الأوسط وتظهر في العراق وليبيا وايران ص٨



AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 59 / 301 - Lundi 1 Mai 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٥٩ / ٣٠١ - الاثنين ١ ايار (مايو) ١٩٩٥

تحقيق خاص من واشنطن : ص٤

# للمرة الأولى : الخلافات الأميركية - السعودية تخرج الى العلن !
# واشنطن طلبت معلومات الرياض عن الاسلاميين وبصمات وصور الحجّاج !
# مخطط ضد العراق من الأراضي السعودية يعارضه الأميران سلطان وسعود الفيصل

## "حماس" و"الجهاد" على طريق الاتحاد

■ علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية محسوبة على التيار الاسلامي في الارض المحتلة، ان حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تتجهان الآن بخطى حثيثة نحو التوصل الى شكل من الوحدة السياسية والتنظيمية بينهما، بعد ان مارستا الوحدة الميدانية على الارض في عمليات عسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي كان اخرها عمليتا «كفار داروم» و«نتساريم» يوم ٤/٩ الماضي.

ولم توضح المصادر ما اذا كانت هناك مفاوضات جارية بهذا الخصوص ام لا، ولكنها اكدت على ان وحدة الحركتين الاسلاميتين الفلسطينيتين سوف تعلن في وقت قريب.

على صعيد اخر، استبعدت المصادر صحة الانباء التي تتحدث عن موافقة حركة «حماس» على المشاركة في الانتخابات القادمة بشكل مباشر، ورجحت ان تكون هذه المشاركة من خلال دعم عدد من الشخصيات الاسلامية المستقلة بالاموال والدعاية الانتخابية اللازمة للفوز في الانتخابات، والوصول الى المجلس المنتخب بهدف الحد من سلطة الرئيس ياسر عرفات وهيمنته على القرار الفلسطيني. ☐

استمرار صراع المصالح على الشرق الأوسط :

## «يالطا» جديدة تفجّر الخلاف الأميركي - الأوروبي

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ كشفت أوساط دبلوماسية في القاهرة لـ «المحرر» معلومات عن تفاقم الخلافات بين الولايات المتحدة والبلدان الاوروبية، واشتداد المنافسة بينها على مشروعات التعاون في الشرق الاوسط.

تؤكد المعلومات ان اتصالات ومباحثات مكثفة تجري منذ فترة بين عدة دول وعلى راسها الولايات المتحدة وروسيا واليابان وفرنسا وبريطانيا والمانيا وكندا وايطاليا، غير ان تلك الاتصالات فشلت حتى الآن في تشكيل لجنة تنسيقية مشتركة. ويصف تقرير دبلوماسي مصري هذه الاتصالات الجارية فيقول انها تعيد الى الاذهان اتفاقيات «يالطا» بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تم بمقتضاها تقسيم مناطق النفوذ للدول الكبرى في مناطق العالم المختلفة. وتشير المعلومات الى أن هناك اتجاهاً لان يتم عقد اتفاق اقتصادي بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة يتم خلاله استبعاد اليابان وروسيا مؤقتاً. والهدف من وراء ذلك هو تقسيم الحصص الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط ويقتصر الخلاف الدائر حالياً على دراسة الافكار الخاصة بانشاء بنك التنمية الاقليمي في المنطقة. وتسعى اسرائيل من جانبها لتوظيف هذا الخلاف الدائر لصالحها، حيث اجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اتصالاً الأسبوع الماضي مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون، طلب خلاله عدم عقد اي اتفاق حول تمويل مشروعات التعاون الاقليمي من خلال صيغة البنك المقترحة الا عبر اسرائيل، وأن تكون اسرائيل احد الأطراف في هذه الاتفاقية والتي من المنتظر ان تكون سرية...

وفي المقابل، اجرت القاهرة مؤخراً بعد ان تسربت اليها هذه الأنباء اتصالات مع الادارة الأميركية والعديد من الدول الاوروبية طلبت فيها ان يكون لدول المنطقة الراي الحاسم والاساسي في تحديد افضل صيغة ممكنة لتمويل مشروعات التعاون الاقليمي، كما طالبت دول الخليج والأردن بتبني وجهة النظر المصرية نفسها. وأياً كانت المساعي العربية في هذا الشأن، فقد توصلت اسرائيل الى اتفاق مع وزارة الخارجية الأميركية يقر بأن احد الاهداف الأساسية لبنك التنمية الاقليمي تقديم قروض كبيرة لاسرائيل، وباسعار فائدة منخفضة لاقامة عدد من المشروعات الكبرى. اما الخلاف الاميركي - الاوروبي فيتركز حول عدد من النقاط الأساسية ابرزها:

■ هناك اتفاق في وجهات النظر بشأن تقديم التمويل للمشاريع الاقتصادية التنموية، غير ان المعيار الاساسي للخلاف هو حول المقصود بالمشروعات التنموية. فالنظرة الأميركية ترى ان المعني بها هي مشروعات التعاون المشترك. في حين ان النظرة الاوروبية ترى ان المشروعات التنموية يمكن ان تقام في داخل الدولة الواحدة... ولكن عائدها يمكن الاستفادة منه لاكثر من دولة، الا ان اسرائيل ترى ان معيار التنمية هو ربط مشروعات التعاون العربي بمشروعات التعاون الاسرائيلي في اطار الاستغلال للموارد الاقتصادية القائمة بالفعل في المنطقة.

■ هناك خلاف اخر حول المقصود بالمشروعات الاقليمية لبلدان المنطقة، فالنظرة الأميركية ترى ان كل المشروعات الاقليمية ذات الفائدة الحقيقية للاستقرار في المنطقة يجب ان تكون اسرائيل طرفاً فيها، في حين ترى اوروبا - وان كانت تؤيد هذا الاتجاه - ان احد الاهداف الأساسية لهذه المشروعات هو مواجهة تزايد خطر «الارهاب الأصولي»، وذلك من خلال التركيز على دول جنوب المتوسط والتي تمثل مناطق امن هامة للدول الاوروبية، ولذا فان بعض المشروعات الاقليمية يمكن ان تتم دون ان تكون اسرائيل طرفاً فيها.

■ استقطاب الاموال من الأسواق الدولية مباشرة وتوظيفها في المشروعات الاقتصادية، وتمثل هذه النقطة جوهر الخلاف الحقيقي، حيث لا تتفق اوروبا مع وجهة النظر الاميركية القائلة بانشاء بنك تنمية اقليمي يقوم بتقديم القروض لمشروعات التعاون الاقليمي...

وباختصار، فان الاوروبيين يرون الاتفاق على الية تمويل، من دون صيغة انشاء البنك... بينما تقوم فكرة الأميركيين على ايجاد بنك للتمويل... وان يتم اقراض دول المنطقة لتنفيذ مشروعات التعاون الاقليمي، مع مراعاة امكانية ان يكون للدول الكبرى حصصاً في بعض هذه المشروعات.

ووفق المعلومات، فان النظرة الاميركية تتفق مع المخططات الاستراتيجية الاميركية التي تستهدف اغراق دول المنطقة بالقروض، ثم يتحول بنك التنمية الاقليمي بادارته الى جهة تمويل جديدة تضاف الى كل من صندوق النقد والبنك الدوليين... ومن خلال القروض واسعار الفائدة العالية التي تحصل عليها دول المنطقة تتم السيطرة الاميركية الاقتصادية والسياسية على مشروعات التعاون الاقليمي. هذا المخطط الاميركي يستثني بالطبع اسرائيل، نظراً لوجود اتفاق شراكة بين الدولتين، وهكذا تصبح الدول العربية وحدها هي الهدف من وراء هذا المخطط الاميركي الجديد. ☐






M 2849 - 301 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

---

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

سؤال غير بريء في ذكرى استشهاد "ابو جهاد"

## لماذا اغتيل كل هؤلاء القادة... إلا واحداً !

تونس - «المحرر»

☐ يوم السادس عشر من شهر نيسان - ابريل الجاري، احيت قواعد حركة «فتح» والاوفياء من قادتها في الارض المحتلة - كما في بلدان الشتات - ذكرى القائد الفلسطيني الشهيد خليل الوزير (ابو جهاد) الذي اغتالته وحدة «كوماندوز» اسرائيلية في تونس قبل ثماني سنوات بسبب دوره الرئيسي في توجيه ودعم وتحريك الانتفاضة الشعبية الفلسطينية اضافة الى مسؤوليته عن العمل العسكري ضد الاحتلال خلال سنوات طويلة.

ولان الذكرى جاءت هذا العام في ظل الحكم الذاتي المحدود الذي ارتضاه ياسر عرفات حلاً للقضية الفلسطينية، فقد ترافق احياؤها مع تجدد التساؤلات القديمة التي لا تتعلق بخفايا اغتيال خليل الوزير فحسب، بل ايضاً بخفايا ومعاني اغتيال كل قادة «فتح» الذين تولوا مسؤولية العمل العسكري داخل فلسطين، بدءاً من الشهيد كمال عدوان الذي صادفت قبل ايام ذكرى اغتياله الثالثة والعشرين، مع رفيقيه كمال ناصر وابو يوسف النجار، مروراً باغتيال الشهيد ماجد ابو شرار واغتيال الشهيد سعد صايل (ابو الوليد) وحتى العديد من ضباط ومسؤولي «القطاع الغربي» الذين اغتيلوا خلال العشرين سنة الماضية في لبنان وقبرص واليونان وبلدان اوروبا الغربية اثناء قيامهم بمهمات خاصة بالعمل العسكري السري داخل الارض المحتلة.

ان جوهر الاسئلة المطروحة الآن - كما يقول قيادي فتحاوي لـ «المحرر» - هو باختصار، لماذا تعرض كبار قادة «فتح» العسكريين للاغتيال باستثناء عرفات، وما علاقة ذلك بان هؤلاء جميعاً كانت تجمعهم صفة الجرأة والقدرة السياسية والتنظيمية على مواجهة عرفات ومنعه من التفرد بالقرار الفلسطيني، ثم - وهذا هو الاهم - كيف يمكن تفسير الحرب التصفوية التي يتعرض لها الآن رجال ابو جهاد وابو الوليد وابو شرار في «القطاع الغربي» من قبل مسؤولي اجهزة امن السلطة الفلسطينية، وبالتعاون والتنسيق الكامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي وأجهزته الامنية؟!

لا اجوبة قاطعة - بالطبع - على كل هذه الاسئلة، ولكن الشكوك التي تثيرها - وفق ما يقول القيادي الفتحاوي نفسه - تبدو كافية لمعرفة اين تتجه اصابع الاتهام، واكثر من ذلك، فان الجميع يستذكر الآن بالكثير من الريبة كيف كان يجري احباط عمل لجان التحقيق التي كانت تتشكل او يتقرر تشكيلها بعد اغتيال كل قائد من القادة المذكورين وغيرهم.

على اي حال، يضيف القيادي الفتحاوي قائلاً: ان ما يستدعي طرح هذه الشكوك والتساؤلات هو ان ذكرى اغتيال «ابو جهاد» تاتي في وقت يتعرض فيه ارثه السياسي والتنظيمي لعملية اغتيال اوسع مدى واكثر خطورة على ايدي من كان يعتقد بانهم اقرب المقربين اليه... وهنا تكمن المأساة!! ☐

## حظر.. وحظر !

اسرائيل لن توقّع على معاهدة «حظر» انتشار الأسلحة النووية ... لأنها وقّعت على «حظر» الحماس والجهاد !

ما هذا التنافس السعودي الكويتي على «الحيوانات الانكليزية»؟

"صفقة حيوانية"

## بين الرياض... ولندن!!

لندن - «المحرر»

☐ بلغ التنافس بين الكويت والسعودية على «تعويم» حديقة حيوانات لندن وانقاذ دببتها وفيلتها وضباعها وقرودها من «الانقراض» حداً لم يعد يحتمله العرب المقيمون في عاصمة الضباب بسبب سخرية الصحف الانكليزية من «شغف» مسؤولي الدولتين النفطيتين بكل ما هو حيواني يدب على الاربعا فبعد تبرع الشيخ جابر الصباح حاكم الكويت قبل سنتين بمبلغ مليون استرلينية لانقاذ حديقة الحيوانات تلك من الاقفال بسبب «ضيق يد» حكومة جون ميجور في تمويلها، عقدت السعودية الشهر الفائت «صفقة حيوانية» (الى جانب صفقة سلاح اليمامة) مع حكومة صاحبة الجلالة اشترت بموجبها ٧٤٠ غزالاً ومهاة وحيوانات من فصائل اخرى واطلقتها في صحارى السعودية على امل الاستقرار هناك رغم فارق الطقس الذي يقول علماء الحيوان في حديقة «ريجنت بارك» انه قد لا يبقي حيواناً انكليزياً في صحراء الربع الخالي حياً يرزق...

وقالت صحيفة «ايفننغ ستاندرد» الظهرية واسعة الانتشار «ان الانكليز لم يروا في حياتهم من يهتم بالحيوانات مثل السعوديين!

بهجوريات الاسبوع










## صدّق أو لا تصدّق !



اصدرت محكمة امن الدولة العليا التي شكلتها السلطة الفلسطينية في غزة حكمها بالسجن المؤبد على عمر صلاح من الجهاد الاسلامي بعد ان ادانته بتهمة الدعوة الى القيام بعمليات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية وكانت الشرطة الفلسطينية قد اعتقلته قبل حوالي الشهرين وقدم الى المحكمة فجر يوم الثلاثاء ٩٥/٤/١١.

كذلك أصدرت المحكمة اياها قراراً اخر بالحكم خمسة عشر عاماً على «سمير علي الجدي - ٣٥ عاماً» بتهمة تدريب اولاده الصغار على القيام بعمليات انتحارية. استمرت المحاكمة بضع ساعات فقط، وصدر الحكم.

نشرت الخبرية مجلة «البيادر السياسي» الصادرة في الأرض المحتلة بتاريخ ١٥ نيسان (ابريل) الجاري.

● «المحرر»: ملعون ابو هيك حكم ذاتي، وهيك سلطة فلسطينية، وهيك سلام!

رغم عدم طموحه الى خلافة الحريري

## صفقة اسلحة وزوارق بريطانية "امنها" مخزومي للبنان "بلا عمولة" !

لندن - «المحرر»

■ اعترف رجل الاعمال اللبناني حامل الجنسية البريطانية فؤاد مخزومي الذي ورد اسمه في قضية علاقات الوزير البريطاني جوناثان ايتكن مع السعوديين هنا، انه عمل وسيطاً لجمع عسكريين لبنانيين بمسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية كان من نتيجته موافقة لندن على بيع لبنان «اربعة او خمسة زوارق للبحرية اللبنانية لمكافحة التهريب على شواطئ لبنان بالاضافة الى ثلاثة الاف رشاش مستعملة سعر الواحد منها ٨٠ استرلينية». وعلى الرغم من نفيه في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الاندبندنت» اللندنية يوم الاثنين الفائت في دبي ان يكون «تاجر اسلحة»، فانه اكد ان الوزير البريطاني كان يعمل مديراً لاحدى شركاته في بريطانيا حتى عام ١٩٩٢ حيث استقال. وقال ان ايتكن ساعد على تحقيق الصفقة بين الحكومتين البريطانية واللبنانية، وان الرشاشات التي كان من بينها «الف قطعة مجانية» (هدية من وزارة الدفاع البريطانية) «سوف تصل الى بيروت هذا الاسبوع». وقال انه لم يتقاض اي عمولة.

وكان مخزومي نفى في بيان نشره في احدى الصحف اللبنانية الاسبوع الماضي ان يكون يطمح الى رئاسة الحكومة في لبنان خلفاً لرفيق الحريري، مستدركاً بقوله انه «من المشروع لكل مسلم سني لبناني في الاطار المؤسساتي الدستوري القائم راهناً في لبنان ان يطمح للوصول الى اعلى منصب يعود للطائفة المذكورة، ولكن طموحاتي لم تصل الى هذا الحد».

## "ولماذا لا نقول جميعاً: كفى!"

● هذا النظام الدولي الجديد الذي يكيل بمكيالين لا بد من ان يخترق، ولو من باب «الاختبار»، وزعيمة هذا النظام لا بد من ان يقال لها ولو مرة واحدة: «لا».

● هذه الزعيمة تفرض الحصار على شعوب بكاملها، وتستجر العالم لفرض الحصار تحت التهديد والارهاب، ثم انها تبيع لدولة «مدللة» ان تكدس الرؤوس النووية على هواها، وترفع قبضتها في وجه من يتردد في التوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية.

● اكان ينبغي ان يستجيب المسلمون لفريضة الحج، ويمثل هذا التصميم حتى يخترق الحصار، ويكتشف العالم ان هناك مرضى بحاجة الى علاج، واطفال بحاجة الى حليب؟

● ولماذا لا يصرخ كل المحرومين والمسحوقين في العالم: «كلا للهيمنة المتعجرفة، لا للغطرسة المتميزة! وكفى»

● وتهنئة من القلب للحجاج الليبيين الذين اخترقوا الاجواء الى بيت الله، فقد اثبتوا ان كلمة لا قد تكون مجزية ونافعة.

## خياط الأناقة «سمالتو».. والرئيس بانغو.. وبالادور !

☐ تتحدث محافل باريس عن «فضيحة وردية» ابطالها ثلاثة: الرئيس بانغو، رئيس جمهورية الغابون، وادوار بالادور رئيس وزراء فرنسا، والسيد «سمالتو» خياط الاناقة المعروف.

الرئيس بانغو غاضب الى درجة «الجنون»: فقد اتهمته الصحافة الفرنسية انه يشتري كل عام مجموعة من البذلات الانيقة من الخياط سمالتو، بما يتجاوز المليون فرنك فرنسي، وكشفت ان الخياط المشهور يورد له فتيات جميلات «للترويح عن النفس» ولكنها تمادت وتجاوزت الخطوط الحمر حينما اعلنت ان الرئيس بانغو مصاب بالسيدا. وقد اوعز بانغو الى الصحافة في الغابون بمهاجمة الحكومة الفرنسية، واجاز لها ان تستخدم الفاظاً «من تحت الزنار»، وهدد بقطع العلاقات مع فرنسا اذا لم تتوقف الصحافة الفرنسية عن كشف اسراره الخاصة... والشيء الذي اثار غضب بانغو لم يكن الحديث عن بذلاته الانيقة، ولا استيراده للفتيات الجميلات، وانما القول بانه مصاب «بالسيدا»، ونسب اليه القول «انني فحل الفحول ونساء فرنسا تعرف هذا».

وبما ان الرئيس بالادور لا يريد ان يثير ازمة خارجية في الوقت الحاضر، لما قد تسببه من اذى في معركته الانتخابية، فقد اتصل اكثر من مرة - على ذمة صحيفة «الكانار انشينه» - للاعتذار من الرئيس بانغو، ولكن الرئيس طبق التليفون في وجهه ورفض ان يقبل الاعتذار. وزعمت الصحيفة ان الرئيس بانغو قد اوصل الى بالادور، وعبر اقنية خاصة «انه يتمنى سقوطه في الانتخابات، وانه يعتبره متطفلاً على الحياة السياسية في فرنسا».

تقرير اميركي يناقش هذه الظاهرة

# ٧٤٪ من الدول التي تتلقى المساعدات تصوّت ضد واشنطن!

واشنطن - خاص بـ «المحرر»

■ يفيد تقرير نشرته مؤسسة «التراث» (هيريتاج فاونديشن) الى ان احد الاسباب الاساسية التي تفرض على الكونغرس الاميركي تخفيض المساعدات الاجنبية الاميركية الى دول العالم ان ما يقارب ثلثي دول العالم التي تتلقى مساعدة من الولايات المتحدة تصوت ضد واشنطن في الامم المتحدة في معظم الاوقات.

ويشير التقرير الى انه في سنة ١٩٩٤ توفرت معلومات مفادها ان ٧٤٪ من الدول التي تحصل على المساعدة الاميركية قد ادلت باصواتها ضد الولايات المتحدة في معظم الحالات. وقد وجد واضع التقرير براين جونسون بان الدول العشرة التي تعارض دوماً سياسة الولايات المتحدة في الامم المتحدة وتصوت ضد مشاريع القرارات التي تقدمها واشنطن قد حصلت في العام الماضي على مساعدات لا تقل عن ٣١٣ مليون دولار.

وتقف الهند على راس الدول التي تصوت ضد الولايات المتحدة. وقد ادلت باصواتها ضد اميركا بنسبة ٨٤٪ بينما تلقت ١٥٥ مليون دولار من المساعدات الاميركية في العام الماضي. وبعد الهند تاتي دولة «لاوس» التي صوتت بنسبة ٨٠٪ ضد الولايات المتحدة وقد حصلت على مليوني دولار من المساعدات الاميركية.

الصين الشعبية صوتت بنسبة ٧٧٪ ضد المشاريع الاميركية ومع ذلك تلقت ٢٧١٠٠٠ مليون دولار اميركي، ولبنان صوت ٧١٪ ضد، وتلقى ٩.١ مليون دولار، بوروندي ٧٠ بالمئة وتلقت ١٥.٧ مليون دولار، وسري لانكا ٧٠٪ وتلقت ٣٥.٨ مليون دولار وزمبابوي ٧٠٪ وحصلت على ٢١.٧ مليون دولار والجزائر ٦٩٪ وحصلت على ٧٥ مليون دولار، وانغولا ٦٩٪ وقد حصلت على ٥ ملايين دولار وغانا ٦٩٪ وقد كان مجموع المساعدة الاجنبية الاميركية لها في العام الماضي ٥٦ مليون دولار...

ويشرح جونسون بانه اذا كان التصويت في الامم المتحدة مقياساً لمدى خدمة مصالح الولايات المتحدة، من خلال دفع اموال المساعدات للدول الاجنبية، فان هذه المصالح لم تخدمها المساعدات الاجنبية الاميركية، لذا على اولئك الذين يؤيدون استمرار المساعدات الاجنبية الاميركية ان يظهروا مدى خدمة المصالح الاميركية من خلال هذه المساعدات. فاسرائيل الحليف الاساسي لواشنطن صوتت بنسبة ٩٥٪ الى جانب الولايات المتحدة وهي تحصل سنوياً على ٣ مليار دولار من اميركا. اما مصر والتي حصلت على ٢.١ مليار دولار من اميركا خلال العام الماضي، فقد صوتت ٦٥٪ ضد الولايات المتحدة ومصالحها.

وتعني هذه الارقام والنسب، في التصويت ضد مصالح اميركا في الامم المتحدة، بان نسبة توزيع المساعدات الاميركية للدول في العالم ستتغير نظراً لان الاجواء في واشنطن اخذة بالتغيير خاصة في عهد سيطرة الحزب الجمهوري على مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية الاميركية.

بعد نشر هذا التقرير، اصدرت «وكالة الانماء الدولية» تقريراً مضاداً قالت فيه ان ما ورد في تقرير «مؤسسة التراث» مقصود فيه الاجحاف، لان التصويت لوحده ليس مقياساً نظراً للظروف التي يتم فيها. ناهيك عن ان المساعدة، في حد ذاتها، ليست منة تمن بها الولايات المتحدة على الدول من دون مقابل. □

## الـ «اف. بي. أي» في غزة!

■ في جو من السرية وصلت الى اسرائيل قبل اسبوعين لجنة من المخابرات الفيدرالية الـ «اف بي.إي» للتحقيق في ملابسات مقتل اليسا بلاتو التي تحمل الجنسية الاميركية في العملية الانتحارية التي وقعت بداية الشهر الماضي في قطاع غزة. قدوم رجال المخابرات الى اسرائيل جاء في اطار ما يسمى بـ «قانون اليد الطويلة» الذي يفرض اجراء اي تحقيق في مقتل اي مواطن اميركي في دولة اجنبية.

واعلن نائب رئيس جهاز الامن الفلسطيني في غزة رشيد ابو شباك ان السلطة الفلسطينية لن تسمح للمحققين الاميركيين باجراء تحقيق مستقل، ولكن ستمكنهم من الحصول على نتائج تحقيق الشرطة الفلسطينية.

ولكن السؤال هل تستطيع الشرطة الفلسطينية فعلاً منع الاميركان من اجراء تحقيق منفرد ام انها محاولة لعرض خدمات مجانية على الاميركان؟

حزب العمل يعتذر من البابا شنوده:

## ميلاد حنا... «يساري» آخر يسقط في وحل التطبيع

القاهرة - «المحرر»

■ د. ميلاد حنا اليساري المعروف والعضو القيادي في حزب التجمع سابقاً، انخرط في تيار الشيوعيين السابقين المطالبين بتطبيع العلاقات مع اسرائيل، لينضم الى الكاتب لطفي الخولي الذي كان يتزعم في يوم من الايام قائمة الصقور المدافعين عن الحق الفلسطيني والرافضين لاي نوع من التعاون مع اسرائيل. واتخذ ميلاد حنا في دعوته للتطبيع نهجاً مختلفاً اذ طالب الاقباط المصريين بالحج الى القدس، وشن هجوماً عنيفاً على البابا شنوده لرفضه السماح للاقباط بالحج الى القدس واضعاً شرطاً اساسياً لذلك، وهو ان يتوجهوا سوياً مع اشقائهم من المسلمين اليها بعد تحريرها واستعادتها من الغاصبين.

ويذكر ان البابا شنوده يتخذ في الفترة الحالية مواقف متشددة من قضية التطبيع مع الصهاينة... ووجه في الآونة الاخيرة انتقادات حادة للكيان الصهيوني. فقد وصف الوعد الذي تدعي اسرائيل بانها قامت على اساسه «من الرب» بانه وعد من «بلفور» ولا علاقة للرب به ولا علاقة لهم بالرب.

وقد اثار ذلك الموقف الواضح لقداسة البابا حالة من الارتياح الشديد، دفعت بحزب العمل المعارض الى الاشادة به.

وكتب الامين العام للحزب عادل حسين مقالاً مطولاً عبر فيه عن تقدير الحزب للبابا... وابدى خلال المقال الاعتذار عن بعض الملابسات التي ثارت في السنوات الاخيرة في شأن علاقة حزب العمل والبابا.

وكانت صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل قد فتحت صفحاتها لبعض المناوئين للبابا، حين شنوا هجوماً شديداً عليه، متهمين اياه بالديكتاتورية والتستر على الفساد.

وقد اثار ما اعلنه ميلاد حنا بشأن دعوته الاقباط الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل حالة من الغضب الشديد في اوساط العديد من القيادات الاعلامية والسياسية للاقباط. لوصفه احد الصحفيين الاقباط بانه «اليساري الذي يريد ان يكون صوتاً مزدوجاً للضياع. صوتاً يخاصم الكنيسة يوماً باسم الديمقراطية ويوماً آخر بالاسم الصريح والحقيقي «التطبيع»، وهو يفعل ذلك لارضاء اسرائيل التي وجدت اخيراً رمزاً قبطياً يدافع عن مصالحها».

ويستلهم احد رجال الدين المسيحي في رده على ميلاد حنا دعوته قول الانبا ابراهام «ان الذين يذهبون الى القدس من الاقباط ليسوا حجاجاً وانما عصاة».

وقال كاتب آخر ان د. ميلاد حنا اختار بحملته ضد البابا الوقوف في خندق الاقلية بين الاقباط والمصريين عموماً... وقال «ان الاقباط لن يكونوا خونة الامة العربية مردداً ما سبق واعلنه البابا شنوده في رده على الرئيس المصري الراحل انور السادات عندما طلب منه تأييد اتفاقات كامب ديفيد مع الصهاينة.□

## قانون الجولان أمام الكنيست!

القدس - محمد عمر

■ يعتزم اليمين الاسرائيلي ممثلاً بحزب الليكود المعارض اعادة طرح قانون الجولان على الكنيست خلال شهر ايار - مايو المقبل. وجاء القرار في اعقاب اجتماع عقدته الدائرة السياسية لحزب الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو في مستوطنة كتسرين في الجولان المحتل للتضامن مع المستوطنين هناك وايضاً من اجل ممارسة ضغوطات شعبية على اعضاء حزب العمل لاجبارهم على تأييد قانون تثبيت ضم الجولان لاسرائيل، ويذكر ان قانون ضم هضبة الجولان لاسرائيل كان اتخذ مطلع الثمانينات بهدف قطع الطريق على اية تنازلات مستقبلية عنها، غير ان اصواتاً عديدة من داخل الحكومة الاسرائيلية بدأت تبدي مؤخراً استعداداً للتنازل عن الجولان مقابل سلام شامل مع سورية، وهو ما يرفضه اليمين الاسرائيلي.

## عودة المتمردين الى الشرعية السودانية

الخرطوم - «المحرر»

■ بعد الزيارة التي قام بها لينو رول ديتج، الامين العام للمجلس الاعلى للسلام في السودان، الى العاصمة الكينية نيروبي قبل ايام، رافقه على متن الطائرة التي اقلته الى الخرطوم سبعة عشر شخصاً من قيادات المتمردين اثر المناقشات التي جرت معهم والتي حصلوا على اثرها على ضمانات بالعودة والمشاركة في مشاريع وبرامج السلام من الداخل.

وكانت الحكومة السودانية قد اطلقت هذه المشاريع منذ ستة اشهر. ومن بين الذين رافقوا لينو رول من قيادات حركة العقيد قرنق الدكتور بنجامين توبج عضو المكتب السياسي، وبيتج كلاي الحارس الخاص لجون قرنق، والعقيدان مشار اكول وبيتج شول، والمقدم مجوريتال.

وتفيد تقارير العاصمة السودانية الخرطوم ان معدلات العودة من صفوف المتمردين الى صفوف الوطن تبلغ حوالي الخمسمائة عائد يومياً في ولاية جنوب كردفان وحدها، ويبلغ مجموع الذين عادوا خلال العام المنصرم ١١٤ الف شخص.





## غاب الوزير وعدسات التصوير... وبقي السؤال؟

■ استغرب رؤساء الوفود المشاركة في ندوة «ادخال مفاهيم حقوق الانسان في المناهج التربوية العربية» التي عقدت الاسبوع الماضي في الرباط غياب اي مسؤول مغربي بما في ذلك وزير حقوق الانسان نفسه عن افتتاح هذه الندوة او متابعة اعمالها.

وكانت منظمة «الاليسكو» بعمان اقترحت عقد هذه الندوة بالعاصمة المغربية تقديراً للمبادرة المغربية المتضمنة تخصيص حقيبة وزارية لتنظيم وصيانة حقوق الانسان، والتي تعد الاولى من نوعها في البلدان العربية. وقد شاركت في هذه الندوة ١٣ دولة عربية بيد ان غياب الرعاية الرسمية لها مع غياب التغطية الاعلامية لاعمالها اثار تساؤلات واسعة بين المشاركين!

## العراق: رفض متوقع لقرار اذلالي

■ رفض المجلس الوطني العراقي قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ الذي يسمح بتصدير جزئي للنفط وفق شروط ومواصفات تنسف ما تبقى من سيادة البلد... وكانت القيادة العراقية الحاكمة قد اعلنت قبل رفض المجلس الوطني عن رفض هذا القرار.

والواقع ان واشنطن ولندن فرضتا ذلك القرار بصيغته التي كانت تجعل الحكومة العراقية امام احد بديلين: القبول بالاسترقاق رسمياً، او رفض القرار؛ وبالتالي فهو قرار لادامة الحظر والحصار، ولابقاء البترول العراقي تحت رحمة الوصاية الاميركية، والى ان تقرر المصالح الاستعمارية الاميركية رفع الحظر، وعودة البترول العراقي الى اسواق التصدير.

وبينما كانت الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ تربط رفع الحظر النفطي بتدمير الاسلحة العراقية المحظورة، وفيما قد نفذ العراق معظم التزاماته بهذا الشأن، فان القرار الجديد يبدأ من نقطة الصفر وكأن العراق لم يف باي من التزاماته في المجال السلاحي. كما ان الفقرة ٢٢ لم تشترط لرفع الحظر النفطي اي شرط غير شرط تنفيذ العقوبة الخاصة بالاسلحة المحظورة. اما القرار الجديد فانه يتحدث عن «قرارات مجلس الامن ذات الصلة»، اي يربط رفع الحظر بكل شيء وارد في كل القرارات.

واذا كان القرار يتحدث عن تصدير ما قيمته مليار دولار كل ٣ اشهر فان ما يخصص للدولة العراقية هو بحدود ٥٠٠ مليون فقط، وهو يودع في صندوق دولي باشراف لجنة العقوبات. وكل عملية بيع صفقة نفطية تخضع لهذا الاشراف وكذلك كل عملية شراء لمواد غذائية، اي ان القرار يتجاهل تماماً وجود سلطة عراقية مركزية يفترض ان تكون ذات سيادة. وفي كل موانيء التصدير سيكون ثمة موظفون دوليون يدققون الكميات على ظهر البواخر، اي فرض سلطة فوق الحكومة العراقية. اما تخصيص مبلغ ١٥٠ مليون دولار للمنطقة الكردية عن طريق لجان الامم المتحدة وبالتنسيق مع المعارضة الكردية فانه يعني تكريس عملية انفصال شمال العراق بموافقة حكومية عراقية!

واذا كان القرار الخاص بالتعويضات لسنة ١٩٩١ ينص على استقطاع «ما لا يزيد عن ٣٠٪» من قيمة الواردات العراقية لصندوق التعويضات - اي كحد اعلى - فان القرار الجديد ينص على استقطاع ٣٠٪، اي كحد مقرر لا يجوز النزول عنه، خلافاً للقرار القديم..

وبناء على هذه المعطيات وغيرها فان العراق اعتبر القرار ٩٨٦ اسوأ حتى من القرارين ٧٠٦ و٧١٢ بكثير، وان هدفه المركزي الالتفاف على الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، وعلى المساعي الدولية لرفع الحصار... ويمكن القول ان موقف كل من الحكومة والمجلس الوطني العراقيين كان امراً لا مفر منه رغم تدهور الاوضاع المعاشية والاقتصادية في البلاد، ومع ان قرارات مجلس الامن قد ثلمت الكثير من مقومات السيادة الوطنية فان ما بقي منها كان يجب الحفاظ عليه وعدم التفريط به. □

ع. الحاج

## المفاوضات المغربية - الأوروبية هبة باردة... وهبة ساخنة

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ تعثرت مفاوضات المغرب مع الاتحاد الاوروبي حول تجديد رخصة الصيد الاوروبي في المياه المغربية، واصبح لزاماً على ٧١٦ سفينة صيد اوروبية (فقط) مغادرة المياه الاقليمية المغربية قبل بزوغ فجر اليوم الاول من ايار - مايو. وكانت المفوضة الاوروبية للصيد البحري السيدة ايما بونينو حضرت افتتاح هذه المفاوضات وغادرت البلاد قبل ان تنتهي يوم الثلثاء الماضي معلنة انه من الصعب التوصل الى اتفاق صيد جديد في الوقت الحاضر، وانها ستقترح على الاتحاد الاوروبي تقديم مساعدات للصيادين الاوروبيين لحين تحديد جولة رابعة للمفاوضات ربما تؤدي الى ايجاد تسوية للازمة الراهنة.

وعلمت «المحرر» ان المسؤولة الاوروبية كانت عقدت يوم الاثنين الماضي اجتماعاً مطولاً مع الوزير الاول المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي اكد لها خلاله رغبة بلاده في التوصل الى اتفاقية متوازنة، وجاء ذلك في اشارة رمزية الى ان المغرب يستخدم ورقة الصيد البحري لتصفية الملفات الاخرى العالقة بين الجانبين.

ومع ان المندوبة الاوروبية فهمت المغزى واعربت عن املها في ان يتوصل الاتحاد الاوروبي الى اتفاقات متوازنة مع المغرب، الا انها اكدت على ضرورة عدم الربط بين اتفاقية الصيد البحري والمفاوضات الاخرى (حول الشراكة والتبادل الحر) التي وعد الاوروبيون بابرامها مع المغرب اسوة بتونس واسرائيل! □

## التعديل الوزاري في سلطة عرفات قد يجري في آب المقبل

الاراضي المحتلة - باسل ياسين

■ عاد الحديث مجدداً حول مسألة التعديل الوزاري الذي يرجح ان يجريه عرفات على مجلس الوزراء في سلطة الحكم الذاتي.

مصادر فلسطينية مسؤولة سربت خبراً مفاده ان التعديل المرتقب قد ينضج وان شهر آب - اغسطس سيكون موعداً لاجرائه وهو سيطال عدداً من الوزراء الحاليين في حين ستدخل الوزارة بعض الوجوه الجديدة مع احتمالات عودة بعض الفصائل الرافضة الى المشاركة فيها، بعد ان اخذت ترسل اشارات عن امكانية دخولها للوزارة، وان شروطها السابقة قابلة للنقاش. واكدت هذه المصادر ان شخصيات فلسطينية بارزة من الخارج زارت غزة مؤخراً وتم استمزاج رأيها في مسألة المشاركة في الحكم، وان من بينها رجال اعمال معروفين. ويتوقع ان يشغل احدهم منصباً حساساً في التعديل المرتقب، وكانت «المحرر» قد اشارت في السابق الى السيد صبيح المصري كاحد اقوى المرشحين. وتشير المصادر نفسها الى ان تعديل مرتبط بالاتفاق على تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو المتوقع البدء بها في شهر تموز المقبل. □



# رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

## عاملونا كما تعامل اسرائيل معارضتها

■ نطالب نحن العرب ايتام السلام والتطبيع والنفط، الملاحقين من اجهزة القمع العربية والاسرائيلية المشتركة، المطاردين من البوليس الاميركي بتهمة الإرهاب في كل ارض.. نطالب بحرية السيد «ناتنياهو» زعيم المعارضة الاسرائيلية الذي يملأ اسرائيل صراخا وغضبا ورفضا، ويهدد بالغاء كل هذا السلام واتفاقاته، ويتهم «رابين» بالتفريط بما يعتقد انه حق اسرائيل في كل الارض الفلسطينية، ولايجرؤ صاحبنا «رابين» على ان يتخذ منه اجراء او يغلق صحيفة او يمنع عنه حرية او يقول له إن السلام صار قانونا وإن معارضة السلام هي معارضة للقانون. فكان العربي لايستحق اكثر من البوليس والضرب والاعتقال وياسر عرفات.. اما الاسرائيلي فله الحرية والديموقراطية وحق الرفض والنقض ونظام اخر أعلى، لانه هو «المختار» والأعلى.!!

نطالب نحن العرب بحق الاسرائيلي في رفض السياسة الاسرائيلية، سواء منها تلك التي يصابحنا بها «رابين» او تلك التي يماسينا بها نائبه «عرفات». نريد أن نقول رأينا في السلام وبالحرية ذاتها التي يمارسها السيد «ناتنياهو» فيجاهرنا برأيه ويقول لنا ولرابين ولكل أنصار هذا السلام: مرفوض هو سلامكم هذا لانه لايحقق مصلحة اسرائيل.. نريد أن نستعير من «ناتنياهو» حريته وصرته وجرأته وحقه المصون بالقانون لنقول لكم: مرفوض هو هذا السلام لانه لايحقق مصلحة العرب ولا يعطيهم من حقهم إلا فتات الفتات.. ونحتمي فورا بالأخ «ناتنياهو» ونستجير !!

ولأننا نمارس حريتنا الاسرائيلية هنا ونحتمي بسيدنا الآخر - !!! - القادم ربما، فإن مانتوقعه هو ان لايجرؤ علينا احد من عرب هذا السلام المقبل علينا كقطع الليل فيشهر سيفه ويهوي به على رقابنا ويتهمنا باننا نعارض السلام. فها هو ذا «المعلم» «ناتنياهو» يعارضه ايضا ولااحد يجرؤ على ان يقول له شيئا او يعترض عليه في موقف.!!

ليست القضية هنا قضية أن نكون مع السلام او ضده بقدر ما هي أن نملك الحق في ان يكون لنا موقف او لانملك. ومادام «رابين» لايستطيع أن يتخذ اجراء ما من غريمه «ناتنياهو» فليس من حقه أن يحرض علينا «ياسر عرفات» ولا سواه، ولا أن يمنعنا مما لايستطيع ان يمنع منه رعنه مواطنه «ناتنياهو»..!

نعرف جيدا أن الزعيم الاسرائيلي المعارض ينكر علينا ما اقره «رابين» ويود لو يسترجع من العرب والفلسطينيين ذلك القليل الضئيل الذي أعطاه زميله من حزب العمل. ولكننا لاتناقش الأمر من هذه الزاوية، بل من زاوية حقه في أن يرفض وأن يعترض وأن يقول مايريد دون أن يمنع من قول او تصادر صحفه او تمنع اجتماعات حزبه او يجرؤ أحد على المساس به.

نريد من «رابين» أن يقرّ للفلسطينيين بما يقبله من الاسرائيلي المعارض، وأن يتعامل مع الرفض العربي لهذا السلام تعامله مع رفض غريمه السياسي وانصاره.

ونسأل الذين يراهنون على القوة والبقاء في التعامل مع معارضي هذا السلام: ماالذي سيحدث غدا إذا جاءت الانتخابات الاسرائيلية فنصرت «ناتنياهو» وجاء هذا فالغى اتفاقات السلام وقال للجميع إذهبوا إلى الجحيم، ثم قام بعزل «عرفات» من رئاسة بلدية غزة واريحا واحاله على التقاعد، او غيره - كما احالنا عرفات وصحبه !! - ماالذي سيحدث يومذاك، وماموقف المراهنين على السلام ببقائهم، وموقف الذين اسقطوا اقنعتهم وراهنوا على التطبيع بماء وجوههم ومستقبلهم فإذا بكل شيء يعود إلى نقطة البدء والبداية.. كيف سيتصرفون، ومن سيحميهم، وكيف سيواجهون شعوبهم..؟

إن الذين يمنعون معارضة السلام بحجة أن معارضته هي معارضة للقانون تم إقراره، يراهنون على المجهول ببقائهم وحياتهم ومستقبلهم. وسيحسنون صنعا مع انفسهم إذا هم تعاملوا مع المعارضة على انها الاحتياط الاستراتيجي للنظام والوطن والبقاء، فلم يقمعوها ولم يمنعوها ولم يجعلوا منها الضحية اليوم لئلا تجعل منهم الضحية غدا.

لنلعب بالسلام لعبة اسرائيل الديموقراطية التي تراهن عليه دون أن تُسقط معارضيه وتطلبه دون أن تُلغي خصومه، وتتحدث بلغته دون أن تُخرس الصوت الآخر او تتهمه بمعارضة القانون او تحجب عنه حقه في أن يرفض او يتهم او يهدد بإلغائه.

* * *

يوما بعد يوم تضيق فسحة الحرية في العالم العربي ويطبق علينا السلام والتطبيع كما النفط البهيم الذي لم يبق لنا منه سوى قصص العمولات والجواري..

.. ويجري التاريخ مسرعا إلى خلف، إلى عهود المماليك الحاضرين أبدا، ليُذكّرنا بأن لواقعنا المرير جذرا في التاريخ وأصولا لبعض هؤلاء المتطين ظهورنا من عهود اولئك، وربما من أصلابهم الهجينة.!

الا ما اقساه واقعا، وابأسه مصيرا، والعنها نهاية. وليغفر الله.

فقراء لبنان

بري

الهراوي

الحريري

اغنياء عند ربّهم يرزقون

ريمون اده من باريس فجّر المواجهة بين الهراوي وبري

# ما هي الهدية النادرة التي تلقاها البطريرك صفير؟

رئيس مجلس النواب يشترط: التمديد من دون... الحريري... واستطلاعات الراي تعطي العماد لحود حوالي ٧٠٪

بيروت - نبيه البرجي

■ هل فجّر العميد ريمون اده، من باريس، المواجهة بين الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري من جهة، والرئيس نبيه بري من جهة اخرى؟

الثابت ان المطلوب، في الوقت الحاضر، هو تشويش الخشبة السياسية اللبنانية الى اقصى حد ممكن ليخرج الرئيس العتيد، وفي اللحظة المناسبة، من وراء الضباب، حتى اذا ما ادلى عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية والذي يقيم في المنفى الباريسي، منذ نحو تسعة عشر عاماً، بما ادلى به لجهة الدعوة الى التمديد للرئيس الياس الهراوي كي لا تتكرس شرعية مجلس النواب الحالي، هبّ الرئيس نبيه بري للمواجهة، فكل شيء مسموح به الا التشكيك في شرعية هذا المجلس وصدقيته.

ما يقصده نائب بلاد جبيل السابق ضمناً هو التمديد للاشرعية والا وقع في الازدواجية التي لا يستطيع الا ان يقع فيها على كل حال من خلال تعامله مع بعض اركان الدولة بالسلب ام بالايجاب. لكن كلامه حول التمديد كان بمثابة القنبلة وهو الذي طالما اعتبر مجرد فكرة التمديد او التجديد لرئيس الجمهورية بمثابة هرطقة دستورية.

والواقع ان وضع الترويكا في لبنان على جانب كبير من الهشاشة، فحين يتفق اثنان لا بد ان يغلبا الثالث، ودون ان يكون بالامكان تجاهل الحساسية المتفاقمة بين الزعيمين الجنوبيين نبيه بري ورفيق الحريري، فالمنطقة، بل اي منطقة، لا تستطيع ان تتحمل اكثر من زعيم واحد فكيف بزعيمين من هذا الطراز، وان كانت تجربة العقد الاول من الاستقلال تؤكد ان الجنوب تحمّل اكثر من زعيم، والاحرى اكثر من زعيمين، فقد كان هناك الرئيس رياض الصلح في صيدا، والرئيس احمد الاسعد في الطيبة، ناهيك عن الرئيس عادل عسيران وكاظم الخليل ويوسف الزين.

لكن ما كان ممكناً في الماضي لم يعد كذلك في الحاضر. واذ لم تقل دمشق كلمتها حتى الآن، واذ عاد الرئيس الياس الهراوي من العاصمة السورية دون ان يسمع سوى الثناء (لا الاستثناء)، فالرئيس نبيه بري بدأ استشاراته الطويلة على اساس القاعدة التالية: اذا كان التمديد فليخرج رفيق الحريري من رئاسة الحكومة، اما اذا اراد البقاء فلا تمديد. وهنا تكمن العبوة الناسفة؟

وقوة رئيس مجلس النواب تكمن في نقاط كثيرة، فهو حتى الآن لم يكشف اسم مرشحه، ولم يذهب الى دمشق، كما فعل رئيس الحكومة، ومعه اسم الرئيس الياس الهراوي، بل انه يفضل ان يسمع من المسؤولين السوريين الاسم المطلوب لانهم يعرفون دقائق المرحلة المقبلة ومن هو الشخص المناسب اكثر من اي جهة لبنانية تحركها هواجس داخلية ضيقة لا تخرج عن نطاق الكونسورسيوم العثماني. الى ذلك، هو الموثوق من عاصمة الامويين ويمسك بالاكثرية النيابية، فيما لا يمكن الانسحاب بهذا الوصف على الكثير من الآخرين. ولعل الشيء الذي زاد في حدة موقفه هو ان قصر بعبدا حاول ان يستميل بعض نواب كتلة التحرير التي يراسها الرئيس بري، مع وعد بالتمديد للمجلس الحالي اذا ما تم التمديد للرئيس الحالي.

والرئيس بري يقف ضد التمديد للرئيس الا اذا اقتضت «ضرورة هائلة» بذلك، كما انه ضد التمديد لمجلس النواب لان ذلك يلغي، وامام العالم اجمع، كل صدقية الدولة اللبنانية التي لا تترك مناسبة الا وتشدد فيها على الاستتباب الامني والسياسي في البلاد، حتى اذا ما حصل مثل هذا التمديد فسيكون بمثابة تكريس لمواقف بعض اركان المعارضة الذين يقولون ان الحرب لا تزال مستمرة وان ما يجري لا يعدو كونه «استراحة المحاربين».

ورئيس مجلس النواب يعتقد انه ممثل الجنوب الآخر الذي تأتي منه الازمة ويأتي منه الحل. ولعله الاكثر تلازماً مع الموقف السوري، من خلال التأكيد، وكما قال للبطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير، بان الاسرائيليين يخططون للضغط على لبنان وارغامه على ابرام تسوية غير متكافئة تلغي ضمناً السيادة اللبنانية.

والشيء الذي يمكن ان تؤكده «المحرر» هو ان البطريرك صفير تسلم «هدية نادرة» من الرئيس بري، فثمة تأكيد مباشر من الرئيس حافظ الاسد بان القوات السورية ستنسحب من لبنان كله، لا الى البقاع، فور الانسحاب الاسرائيلي وان مع الاحتفاظ بالاتفاقية الامنية المعقودة بين البلدين.

والرئيس بري تعلّم كيف يلعب، فظهره محمي تماماً، واستشاراته تطاول الجميع بما في ذلك تيار العماد ميشال عون، وسواء كان ممثلاً بالنائب السابق بيار دكاش ام بالامير فاروق ابي اللمع، وبعبارة اخرى، انه لم يزج نفسه في زجاجة مقفلة كما فعل «الآخرون».

ولكن هناك من يلعب لعبة التمديد لا من اجل «عيون» الرئيس الياس الهراوي، فالعهد لم يكن مثالياً، بل ان السلبيات تكاد لا تحصى، ولكن من اجل دفع قائد الجيش العماد اميل لحود بعيداً، فالرجل الذي اعاد بناء المؤسسة العسكرية على قواعد مناقبية وعقائدية مختلفة يبدو، بالنموذج الذي قدمه، الاقوى بين المرشحين، حتى ان هواة استطلاعات الراي، ومع غياب المعاهد المتخصصة، يقولون انه يحظى بتأييد يتراوح بين ٦٩ و ٧١ في المئة من اللبنانيين، وهي نسبة لا يستطيع ان يحصل عليها اي مرشح آخر حتى ولو ناهز هامش الخطأ العشرة في المئة.

ولا شك ان الرئيس بري الذي تحكمه مشكلات (واحتمالات) الجنوب، فمن جهة هناك العدو الخارجي (اسرائيل) ومن جهة اخرى هناك الخصم الداخلي (حزب الله)، يحمل نظرة خاصة الى الجيش باعتباره القوة التي لا تملأ اي فراغ محتمل بل وتستوعب اي انفجار محتمل، حتى اذا كان هناك من تخوف من «ديكتاتورية العسكر»، فالواقع ان الضباط اثبتوا، وفي اكثر من مناسبة، انهم اكثر ديموقراطية بكثير من وزراء الميليشيات وحتى من الوزراء الذين «يمثلون» الحقائب للمرة الاولى.

الرئيس بري يشن الهجوم المضاد. ها انه يحاول تفكيك الذين التفوا حول جبهة الهراوي - الحريري بالتلويح... بالجنة الرئاسية وباشياء اخرى. وهو العليم... □

## حكومة التكنوقراط طويت لاشتراط فرنجية ابعاد الحريري؟!

■ بموازاة النشاطات الخاصة بالاستحقاق الرئاسي، طرح الرئيس رفيق الحريري فكرة ابدال حكومة الثلاثين بحكومة تكنوقراط تعمل على ادارة الوزارات بعيداً عن مناخات ذلك الاستحقاق والتي ادت الى ما يشبه الشلل العام. فالحكومة منقسمة بين مؤيد للتمديد ومعارض له، مع اقتراب نهاية العقد العادي لمجلس النواب، وهو العقد الذي يفترض فيه ان يتم التعديل الدستوري.

والواقع ان الوزراء ليسوا فريقين وحسب، بل انهم ثلاثة افرقاء (على الاقل): مؤيدو تعديل الفقرتين الثانية (الرئيس الهراوي) والثالثة (العماد لحود)، ومؤيدو تعديل الفقرة الثانية فقط، ومعارضو اي تعديل مهما كان نوعه، ثم اولئك الذين يحفرون في الظل لعل الصدفة تصل بهم الى قصر بعبدا. وقبل ان يصل رئيس الحكومة الى دمشق لطرح الفكرة «التي تؤدي الى تفعيل الاداء الحكومي والحد من تاثير المناخات الراهنة»، كان الوزير سليمان فرنجية يلتف على الاقتراح بموقف صاعق. فاذا كانت الضرورة تقتضي بابدال الوزراء يفترض ان يتم ابدال رئيس مجلس الوزراء ايضاً وهو الذي «غطس» في المعركة الرئاسية - ولمصلحة التمديد - حتى أعلى رأسه.

نامت الفكرة وبقي الوزراء في الخنادق، وان كان هناك من يعمل على ترويعهم بالتأكيد ان البديل عن الرئيس الهراوي والعماد لحود سيكون نائباً، فارغوست باخوس لا يشكو من شيء ليكون صورة طبق الاصل عن الرئيس الياس الهراوي. وكذلك الياس الخازن وروبير غانم. حتى اذا ما كان التركيز على نائب من الجبل فهنا نبيل البستاني الذي هو حلقة الوصل (والوصال) بين الرئيس الحريري والوزير وليد جنبلاط. ماذا عن نسيب لحود؟ ذكي وضعيف (يقال)، لكنه لا يستطيع ان يكون صورة طبق الاصل... □

موضوع العدد

## "قصة عماد مغنية" التي فجّرت علاقات الرياض بواشنطن

# للمرة الأولى : الخلاف الأميركي ـ السعودي يخرج الى العلن !

## أميركا طلبت معلومات عن الاسلاميين .. وبصمات وصور حجاج ايران ولبنان والسودان وليبيا والفلسطينيين !

## مخطط ضد العراق من الأراضي السعودية يعارضه الأميران سلطان وسعود الفيصل

**إلى اين تسير العلاقات الاميركية ـ السعودية ، وما الذي يجعل خلافاتهما تخرج إلى العلن للمرة الأولى في تاريخ تلك العلاقة الطويلة ..؟ المراقبون في واشنطن والرياض وعواصم غربية اخرى يقولون إن شيئا ما يجري هنا وهناك ، وإن شهر العسل الذي ميز علاقة العاهل السعودي فهد بن عبد العزيز بحلفائه الأميركيين ، منذ منتصف السبعينات حتى حرب الخليج الثانية ، قد انتهى .. ويستشهدون على ذلك بالكثير مما يظهر على السطح ويخفي تحته اكثر مما هو غامض ومجهول وتسير في نفقه العلاقة التي وصفت دوما بانها علاقة خاصة ومختلفة . ويزيدون : لم تعد تلك العلاقة صافية مثلما كانت عليه من قبل ، ولا سرا من اسرار الزوجية بين العاشقين الذين طالما كان ارتباطهما غير الشرعي نموذجا فريدا في علاقات الحلال والحرام بين الدول : عاشقي النفط في واشنطن ، وعاشقي المال في الرياض .**

واشنطن ـ تحقيق خاص

■ لاحظ المراقبون أن حرب الخليج واحتلال الكويت كانتا نقطة التحول في العلاقة الاميركية ـ السعودية المعروفة ـ المجهولة ، المثيرة للخيال .

فبعد حرب الخليج ازدادت المطالب الأميركية من النظام السعودي باكثر مما عاد يستطيع ماليا وسياسيا أن يلبي . وتعتقد بعض الدوائر الاميركية ان تلك الحرب قد حررت السعودية ايضا اكثر ماحررت الكويت . صحيح أن العراق لم يستهدفها مباشرة ، غير أنه لو تركت له الكويت لانفرد بها وتعدى بالسعودية . من هنا فإن تلك الدوائر تعتقد ان من حق أميركا على السعودية أن تطالبها بالكثير لانها قدمت لها الكثير وإذا كانت السعودية موجودة ومستمرة فبفضل القوة الاميركية ومغامرتها الخليجية ، فهي التي وفرت للسعودية اسباب الحماية .

وترد بعض الدوائر السعودية وعناصر نافذة في الأسرة مقربة من العاهل السعودي : ولكن حرب الكويت كلها كانت مصطنعة وهنا استدرجوا لها العراق من اجل أن يضعوا ايديهم على النفط وقد فعلوا، فماذا يطلب اكثر اهل واشنطن ..؟

ويجيب الاميركيون إن مادفعته السعودية حتى اليوم لايكفي وهو مجرد مقبلات في نظام الأمن الجديد الذي ترسم واشنطن حدوده وعلاقاته ومستقبله . فهنالك الدور السعودي المطلوب بغطاء اسلامي على مستوى المنطقة والعالم الاسلامي ، وهنالك المساهمة النشطة المستمرة في سياسة السلام والتطبيع . ويضيف الاميركيون: في هذه الموضوعات تتردد السياسة السعودية كثيرا وتعطي قليلا .

### السعوديون : لسنا مستعمرة ..؟

ويعدد الاميركيون مطالبهم : هنالك مثلا التعاون الأمني الذي يفرض تنسيقا افضل واوسع بين الحليفين . ويستشهدون على التردد السعودي بعدم التعاون في موضوع محدد وهو القبض على « عماد مغنيه » الذي قالت معلومات استخبارية إنه كان قادما على متن طائرة من السودان إلى بيروت وكان مقررا أن تنزل الطائرة بجده للتزود بالوقود . فقد رفضت السلطات السعودية تقديم التسهيلات المطلوبة التي تتيح لرجال الامن الاميركيين ـ اف بي اي ـ إلقاء القبض عليه . ويزيد الاميركيون : إن هذا الموقف السعودي يقترب من سياسة « مساندة الإرهاب » التي تتهم بها اميركا دولا شرق أوسطية تضعها على قائمة خاصة . ويذهب بعض الاجهزة الاميركية في اتهام الموقف السعودي وإدانته إلى حد المطالبة بوضع السعودية على قائمة الدول المساندة للإرهاب ، او على الاقل إلى التلويح بذلك .

ويرد السعوديون : صحيح إننا حلفاء ، ولكننا لسنا مستعمرة . ولو حدث ان القى الامن الاميركي القبض على مطلوب ، مهما كان امره ، قادم من السودان ومتجه إلى بلد عربي اخر مرورا عابرا ـ ترانزيت ـ بالسعودية ، لشكل الامر فضيحة سياسية للنظام السعودي ولدخل مرحلة خطرة من الواجهة مع الاصوليين لا يامن بعدها النظام ولا امير على نفسه . ثم ، يقول السعوديون : نحن لسنا شرطة النظام الاميركي ، وإذا كانت اميركا واثقة من معلوماتها فلماذا لم يعترض طيرانها الموجود بكثافة في المنطقة الطائرة السودانية فيجبرها على الهبوط في الكويت مثلا لاعتقال من تعتقد انه مسئول عن تفجير مقر « المارينز » والعمليات الاخرى . ويزيد السعوديون : هل يعقل أن يكون عماد مغنية مع ثمانية عشر مطلوبا اخرين هو الخطر الحقيقي على السلام والمصالح ، وأي سلام هذا الذي يهدده ثمانية عشر شخصا ، وأي مصالح تلك التي يتهددها هذا العدد المحدود الضئيل من المتطرفين . ويضيف مسئول سعودي قائلا : نشك في أن « عماد مغنيه » كان فعلاً من بين ركاب الطائرة لاسباب كثيرة. فهو اولا لايمكن أن يذهب إلى بيروت لمعرفته بالاختراق الامني في المطار ومخاطر السفر إليها . وهو ثانيا لايمكن أن يمر في الاجواء السعودية لمعرفته المسبقة باحتمالات تعرضه لخطر التوقيف أو الخطف على يد الاميركيين . وهو ثالثا مقيم إقامة دائمة في ايران لايتحرك منها ولا يخرج إلى بلد آخر . ويزيد المسئول السعودي : إن « مغنيه » لم يكن في الخرطوم ولم يحضر المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي . واخيرا يشكك السعوديون في صحة ماهمست به الدوائر الاميركية من أن مساعدا للدكتور الترابي قد ابلغهم بالخبر واطلعهم على تفاصيل رحلة « مغنيه » ويقولون: إذا صح أن الاميركيين قد تلقوا معلومات كهذه فهذا يعني أن الخرطوم نجحت بذكاء في الايقاع مابين أميركا والسعودية . وفي تلفيق قصة « مغنيه » غير الموجود أصلا على الطائرة لمعرفتها المسبقة باستحالة ان تفسح السعودية المجال لمكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي بالدخول إلى الطائرة واعتقال أحد ركابها على اراضيها .!

### اميركا تطلب ملفات الإسلاميين ..!

ويرفض الاميركيون المنطق السعودي في الرد والتوضيح ويصرون على ان السلطات السعودية لم تتعاون في مواجهة الإرهاب وملاحقته ويقدمون القصة السابقة دليلا . ويمضي الاميركيون ـ او الاجهزة الاميركية ـ في تعداد مايعتقدون انه موقف سعودي مختلف وغير متعاون يقولون : وهنالك موضوع بالغ الاهمية وهو تزويد اميركا بالمعلومات الكافية عن المنظمات الاسلامية التي سبق ومولتها السعودية لسنوات عدة . ويطلب الاميركيون كل ما في ملفات السعودية عن هذه التنظيمات من اسماء وعناوين . كذلك يطلبون وقف هذه المساعدات او تمريرها عبر قنوات مزدوجة . ويصر الاميركيون ايضا على إيقاف تلك المساعدات الخاصة التي تتلقاها « حماس » من المملكة بمعرفة النظام وصمته . ويتساءل اهل النظام في واشنطن : ماهو الفارق مابين السودان الذي يرفض التعاون في موضوع الحركات الاسلامية وتقديم معلومات عنها وبين السعودية التي ترفض ذلك ؟ ويقولون : كلاهما موقف مساند للإرهاب أو متستر عليه.

### وتصوير الحجاج وبصماتهم ؟

ويضيف الاميركيون إلى قائمة الشكاوى والمطالب : وهنالك موضوع الطائرة الليبية التي خرقت الحظر وحملت الحجاج فاستقبلتها السعودية وسمحت لها بالهبوط والإقلاع وزودتها بالوقود ، الامر الذي غضبت له « مادلين اولبرايت » سفيرة اميركا في الامم المتحدة وعبرت عن غضبها بتعابير قاسية .

وهنالك موضوع الحج . فقد رفضت السعودية تزويد واشنطن بمعلومات إضافية عن الحجاج الوافدين وصورهم وبصماتهم ، وبشكل خاص عن اولئك الوافدين من السودان ولبنان وايران وليبيا وفلسطين .. وبلدان اخرى . وكانت السلطات الاميركية قد طلبت تعاون السعودية في هذا الموضوع بهدف ما وصفته بحصر الإرهاب وتنظيم ارشيفه وتحديد عناصره ـ على مايقولون ـ فرفضت السعودية ومازال . ويعتقد سعوديون نافذون من الأسرة أن اميركا تحاول استخدام السعودية لايجاد بنك معلومات اسلامي مستمر ، غير ان الموقف السعودي لم يستجب كما قدرت واشنطن لهذا المشروع .

وتضيف واشنطن : إن الموقف السعودي غير مفهوم . ويرد السعوديون : بل هو الموقف الطبيعي والسليم . وتسأل واشنطن : ماعدا مما بدا وقد كان مثل هذا التعاون الثنائي قائما لفترات طويلة ؟ فيرد السعوديون : لقد كشفت حرب الخليج كل شيء . فالهدف هو النفط ولاتيمة لشعوبه ولا لأنظمته . وقد ان لكل من طرفي هذه العلاقة غير المتكافئة أن يحدد موقفه ومصالحه . صحيح إننا لسنا ضد اميركا ولا نستطيع ، إلا اننا لسنا موظفين في اجهزتها ولن تستخدمنا إلى مالا نهاية لاسيما وهي تلعب بنا وتقوم بعملية ابتزاز لاتتوقف باسم الأمن.

### هل اخلّت السعودية بتعهداتها..؟

موضوع اخر تثيره الزوبعة الاميركية في الفنجان السعودي . يقول الاميركيون إن السعودية قد اخلت بتعهداتها . فقد وافقت قبل حرب الخليج مدفوعة بمخاوفها على دعم مشروع السلام بكل قدراتها والمضي في سياسة التطبيع فور تحرير الكويت والبدء بعملية السلام . ولكن الرياض مالبثت ان نكثت بتعهدها ، وهي تتجنب اليوم الوفاء بما سبق أن وافقت عليه . وما فعلته لدعم السلام والتطبيع لايتجاوز بعض مواقف وضغوط عربية لم تبلغ الحد الذي كانت الإدارة الاميركية تامله وتنتظره . كذلك يتردد السعوديون من موقع الرفض في تاييد إقامة بنك إنماء الشرق الاوسط وتمويله ، وهو المشروع الذي تراهن عليه السياستان الاميركية والاسرائيلية لدمج المنطقة في وحدة اقتصادية ترتبط بدورة الانتاج الاميركي .

ويرد السعوديون : ليس دقيقا هذا الكلام . فالرياض رهنت موقفها من السلام والتطبيع بتحقيق السلام على كل الجبهات . وإذا كان السلام قد تحقق جزئيا على جبهتين هما جبهة التحرير الفلسطينية والاردن ، فمازال جبهتان اخريان هما سورية ولبنان لم يتحقق على مسارهما اي تقدم حقيقي . ويضيف السعوديون : إذا كان هناك كلام اخر فردي سمعته واشنطن من بعض السعوديين الذين لاترقى مسئوليتهم إلى حد اتخاذ القرار السياسي، فما ذنب الرياض وأين تقع مسئوليتها ..؟

ولكن العناصر النافذة في إدارة الرئيس « كلينتون » ترفض التبرير السعودي وتعتقد أن السعودية لاتقوم بدورها المطلوب وتخضع سياستها لاعتبارات محلية ضيقة .

ويعتقد المراقبون أن سحابة الصيف هذه في العلاقة مابين واشنطن والرياض ستنقشع، فلاغنى لاحدهما عن الاخر . لاواشنطن تستغني عن الرياض حتى وهي تسعى إلى إعادة ترتيب البيت السعودي على النحو الذي تخطط له .. ولا الرياض تستغني عن واشنطن وهي التي تعرف المدى الذي ذهبت إليه في الاندماج بالمخططات الاميركية لإعادة تركيب المنطقة وتنظيمها ، بما في ذلك السعودية التي ظنت انها ستكون بمنأى عن كل هذا فإذا بها في القلب من عملية التغيير المطلوبة .

**ايضا يعتقد المراقبون في واشنطن ان عملية الشد والعض مابين الرياض وواشنطن والاتهامات المتبادلة بخيانة الصداقة ليست إلا تعبيرا عن خناقة في مخدع الزوجية تطايرت بعض الفاظها إلى الخارج وسرعان ماسيكتشف الزوجان ان خطاها اكبر من صواب احدهما . ويقولون ايضا إن السبب الحقيقي لهذه الخناقة الحامية هو أن الزوج الاميركي قد بدا اللعب في الفراش الملكي وهو يتطلع إلى الخادمة التي هي المعارضة لانها اصبى والشد فتوة .. وربما اكثر نظافة!!**

بعض السعوديين لايخفي الحقيقة ويقول صراحة إن السياسة الاميركية لعوب ، وإن على النظام السعودي أن يقف منها موقفا اكثر حزما وان يعبر بكل الوسائل المتاحة عن رفضه لهذا اللعب الحرام .. ومن هذه الوسائل الالتفات اكثر إلى الاشقاء العرب ، ومحاولة بناء موقف عربي متماسك على الحد الأدنى من الثوابت . ويمضي البعض إلى حد المطالبة بإعادة نظر شاملة في السياستين العربية والاسلامية والخروج من المنطق الاميركي واسره وقضبانه .




اتصل كلينتون بالملك فهد في محاولة لترطيب جو العلاقات بعد أن ساءت نتيجة الحملة الاميركية على السعودية مؤخرا.

### مخطط اميركي ضد العراق انطلاقا من أراضي السعودية ..؟

هل انتهت قصة السعودية ـ اميركا أم هي مازالت في بداياتها ..؟

قصة أخرى تتهامس بها اوساط واشنطن ودوائر الرصد فيها والمراقبون .

فقد اكدت معلومات تم تسريبها ان اميركا طلبت مساعدة الرياض في مخطط جديد لتهديد نظام صدام حسين في العراق وخلق المتاعب له بهدف الإطاحة به .

ملخص المخطط هو استخدام اعداد من اللاجئين والمعارضين العراقيين المقيمين **في الولايات المتحدة الاميركية في أعمال تخريب وقتال داخل الأراضي العراقية انطلاقا من السعودية وبعد ان يتم تدريبهم فيها على القتال واعمال التفجير وحرب العصابات . وقد اقيمت لهذا الغرض معسكرات سرية . والمعروف ان اعدادا من اولئك المعارضين واللاجئين سبق هربهم إلى السعودية في اعقاب التمرد الشيعي في الجنوب إبان حرب الخليج ، ومنها توجهوا وفق برنامج اميركي ـ سعودي مشترك إلى الولايات المتحدة الاميركية .**

. وكانت الاجهزة الاميركية قد رصدت تورط اعداد كبيرة من هؤلاء اللاجئين في عمليات عصابات السطو والاتجار بالمخدرات واحتراف الإجرام في مناطق إقاماتهم . ويعتقد مخططو السياسة الاميركية أن استخدامهم مع عناصر المعارضة واللاجئين العراقيين الموجودين في مخيمي « عرعر » و « طريف » وتنظيمهم وتدريبهم سيعود بفائدة مزدوجة . ويفترض المخطط تشكيل وحدات ميدانية وإيصالها إلى مناطق داخل المدن العراقية القريبة من حدود الكويت والسعودية بشكل عام ، ومناطق الجنوب والانبار بشكل خاص .

ويعتقد راسمو المخطط أن استخدام اتباع الطائفة الوهابية في الانبار ودعمهم بالسلاح والمال سيكون مفيداً وسيدعم المخطط بعناصر داخلية .

### الأميران سلطان وسعود الفيصل يعارضان

غير أن هذا المخطط الاميركي يواجه معارضة شديدة من عناصر نافذة في الأسرة بالرغم من الضغوط الاميركية الكبيرة .

**واستنادا لمعلومات المراقبين في واشنطن فإن الاميرين سلطان بن عبد العزيز وسعود الفيصل وزير الخارجية يعارضان المخطط وقد جهرا بمعارضتهما له امام الملك فهد في اجتماع عائلي خصص لبحث هذا الأمر .**

ويقول معارضو المخطط من داخل العائلة إنه مخطط ذو حدين ، لان العراق يستطيع أن يفعل الشيء نفسه والقيام بعمليات تخريب اوسع داخل الاراضي السعودية لايحتمل النظام نتائجها السياسية ولا تداعياتها . ويضيفون إن خبرة العراق اوسع ، وقدرته بالرغم مما اصابه مازال تفوق قدرة السعودية على استخدام اساليب التخريب والاغتيال ، فضلا عن أن الظروف الداخلية السعودية وتنامي المعارضة يمنح العراق امكانية إضافية وقوة رديفة .

ويقولون أيضا إن ايران لن تكون بعيدة إذا ما بدأت عمليات التخريب واتسعت دوائرها وقد تدخل سرا على المخطط لتنفيذ مخططها هي بإثارة القلاقل في داخل السعودية والتحريض على الفصل والانفصال بين بعض المناطق وبعضها الآخر . ويخشى السعوديون العقلاء من أن يكون هدف المخطط اصلا خلق الظروف الملائمة في المنطقة ككل لتفتيتها وإعادة تقسيمها وفرض شروط الفصل والانفصال فيها .

وأخيرا يقول بعض السعوديين إن مخططا كهذا يحتاج إلى مخصصات كبيرة تنوء بها خزانة المملكة التي تعاني من متاعب كبيرة بسبب حرب الخليج والإنفاق الكبير الذي استهلك ويستهلك الموارد ويجعل المملكة مدينة بعد أن كانت الاغنى . وإذن فهو شر في كل احواله وخطأ في كل ابعاده وخطر في كل احتمالاته .

### ماذا تريد أميركا من السعودية ..؟

**ويعود السعوديون إلى السؤال : ماالذي تريده اميركا ؟ ويسالون : هل تريد التقسيم ، أم التغيير ، ام الاستبدال ، ام التفجير .. وهل تريد النفط ، أم موارده ، أم موجودات السعوديين في الخارج ، ام كل هذا مرة واحدة ودفعة واحدة ..؟**

ويجيب الاميركيون : إنها خيالات الخوف. كل مانريده هو نظام يتجاوب اكثر مع مخطط إعادة ترتيب أوراق المنطقة وعلاقاتها .. وقدر مقبول من التغيير الداخلي الذي تفرضه الظروف .

هذه هي أبعاد الخلاف السعودي الاميركي المستعلن والمخفي ، وهو خلاف لايتوقعون له أن ينفجر سريعا ، ولكن المراقبين يعتقدون انه يسرع في التغيير الذي تطالب به الإدارة الاميركية وتستعجله وتضع له اكثر من سيناريو وبدائل من داخل الأسرة ومن خارجها . □

### اعتراف أميركي : أخطأنا وتسرّعنا

■ اكد مصدر اميركي مطلع لـ « المحرر » ان خطا ما وتسرعا ما حصل في الاعلان عن الخلاف الاميركي السعودي يجب تطويقه . واضاف : لقد بدا الخطا من وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفدرالي اللذين تسرعا في الاعلان عن موضوع الطائرة التي قيل إنها كانت تقل « عماد مغنيه » ثم تسرع الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية المعروف بتسرعه وقلة خبرته فتحدث علنا عن الموضوع وبلهجة بدت نابية قليلا ، ثم وجد وزير الخارجية نفسه وسط ازمة توشك ان تنفجر بغير مبرر فحاول التخفيف منها ، وسارع وزير الدفاع للدخول على خط الاحتجاج لاسباب عامة وشخصية وقد ظن لدى سماعه تعليق موظف الخارجية ان شيئا ما حدث بين اميركا والسعودية فاراد ان يظهر في الصورة فلايغيب عنها . وهكذا ادت تداعيات غير محسوبة مسبقا إلى انفجار اول خلاف علني بين الحليفين ، وتحاول الخارجية لفلفته بسرعة قبل ان يمضي ابعد مما تسمح طبيعة العلاقات والمصالح المشتركة .

أوساط مقربة من البيت الابيض تعطي للخلاف ابعاده الاخرى وتعتقد ان الهدف منه هو تحجيم الدور السعودي في انتخابات الرئاسة الاميركية القادمة بسبب ان السعودية تناصر الجمهوريين الاقل تدخلا في شئونها الداخلية .

والمعروف ان للامير بندر بن سلطان سفير المملكة في واشنطن حضورا قويا في الحياة السياسية الاميركية وقدرة غير محدودة على المساهمة المادية في معركة الانتخابات وتاثيرا في نتائجها .

### "المؤتمر الشعبي" يظهر مرونة... والاصلاح "يتشدد"...

### والاشتراكي يطلق عبر "المحرر" دعوة جديدة للحوار

# متى يغلق ملف الحرب في اليمن؟

صنعاء ـ «المحرر» ـ خاص

■ متى يغلق ملف الحرب في اليمن؟ هذا السؤال اصبح الاكثر الحاحاً في الآونة الأخيرة. وتصاعدت المطالبة، بان يبادر قطبا الائتلاف الحاكم، المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، الى اغلاق هذا الملف الذي اصبح عقدة الحياة السياسية وعائقاً يكبل تحركات اغلب الاحزاب والحركات لتفعيل الحياة الديمقراطية بصورة اكثر حيوية، خاصة وان عاماً مضى على ظهور الأزمة السياسية التي قادت الى الحرب الدموية الطاحنة العام الماضي وانتهت بانتصار الشرعية الدستورية والخيار الوحدوي والديمقراطي، على تيار الانفصال الذي قاده الحزب الاشتراكي في ظل قيادته السابقة.

المطالبة باغلاق ملف الحرب، اذن، اصبحت اليوم مطلباً للجمهور الواسع، وليس الاحزاب السياسية المعارضة و«المهادنة»، انطلاقاً من حاجة اليمن الى «سلام اجتماعي» تحصل فيه البلاد على فرص نمو وتنمية تساهم ـ وحدها ـ في انتشالها من براثن ازمة اقتصادية صعبة وبالغة التعقيد، الا انه ـ وكما يبدو ـ اصبحت هناك «عقداً» سياسية و«نوايا» حزبية تتحكم بمصير ملف الحرب!

وإذا كان «المؤتمر الشعبي العام» اظهر نوعاً من المرونة في هذا الاتجاه عبر «حوار خفي» وتداول افكار مشتركة ولقاءات واتصالات متواصلة على اعلى المستويات مع الحزب الاشتراكي اليمني. فان الشريك الآخر ـ التجمع اليمني للاصلاح ـ لا يظهر اي تساهل في هذا المجال، ويتصرف بـ «تشنج» واضح مع اية دعوة او مبادرة لتطبيع الحياة السياسية واغلاق ملف الحرب.

ومن ذلك ما اعلنه السيد عبد الوهاب الانسي الأمين العام المساعد للتجمع ونائب رئيس الوزراء من رفض اي حوار او مصالحة وطنية مع الحزب الاشتراكي، القطب الاكبر في المعارضة حالياً، «لان سياسة الاصلاح تنطلق من ان على الاشتراكي ان يقدم الكثير الكثير لتصحيح مساره بعد جريمة الحرب والانفصال التي افتعلها قادته وتسببت في دمار البلاد»، ووصف دعوة الاشتراكي للمصالحة الوطنية بانها بمثابة لعب في الوقت الضائع وطالب الاشتراكي بالمصالحة مع نفسه اولاً ومع الشعب الذي تضرر منه كثيراً.

الا ان موقف «المؤتمر» يبدو اكثر مرونة من ذلك. ومنها ما اعلنه مسؤول فيه لـ «المحرر» من ان على الاشتراكي ان يعلن اولاً ادانته للانفصال الذي اعلنته قيادته السابقة برئاسة علي سالم البيض، وان يتخلى عن رايه الذي ما زال متمسكاً بترديده من ان الحرب هي التي قادت الى الانفصال. في اشارة الى مسؤولية الحكومة عن ذلك. وان يتخلى ايضاً عما يسميه بـ «المصالحة الوطنية»، ودعوته الى تشكيل «حكومة وحدة وطنية»، اذ «ان حكومة كهذه لا تعني سوى نسف التجربة الديمقراطية في بلادنا والغاء نتائج الانتخابات وتعطيل الشرعية الدستورية».

ورد الحزب الاشتراكي الذي يواصل مطالبته دون هوادة بـ «مصالحة وطنية» واغلاق ملف الحرب تمهيداً لتطبيع الحياة السياسية، على لسان امينه العام السيد علي صالح عباد (مقبل) الذي تحدث لـ «المحرر» بانه «ليس صحيحاً ان الحزب الاشتراكي لم يدن الانفصال... ادناه في لحظة اعلانه، وفي دورة اللجنة المركزية في ايلول ـ سبتمبر ١٩٩٤، ادنا الحرب والانفصال، واعتبرنا الانفصال مداناً بحكم نهج الحزب وتوجهاته ونشأته الوطنية الوحدوية، كما ان ادانتنا للانفصال اقترنت ايضاً بادانة الحرب، ومن اجل مصلحة اليمن ووحدتها رفضنا الحرب ورفضنا الانفصال».

واطلق السيد مقبل عبر «المحرر» مبادرة بدعوة جديدة للحوار، واعلن ان المكتب السياسي للحزب يعكف على وضع تصور للمصالحة الوطنية ستقدم للجميع «وسنقترح عليهم مناقشة كافة الآراء والتصورات التي تأتي من قبلنا ومن قبلهم لنصل الى اتفاقات وطنية تحقق القواسم المشتركة وتعزز وحدة الجبهة الداخلية».

ونفى الامين العام للاشتراكي ان يكون الحزب اكد على الحوار بهدف اقتسام السلطة او المشاركة فيها «بل نطرح الحوار لضرورات وطنية تتعلق بحاضر البلاد ومستقبلها وهذا حق مشترك لنا جميعاً»، مطالباً بتوقيف الخطاب الاعلامي الرسمي القائم على التخوين والتكفير كمقدمة للحوار وتمهيداً لاغلاق ملف الحرب. □

## كواليس عربية



### دمشق ـ القاهرة ـ تل ابيب: تباين وخلافات

■ في الوقت الذي تاكد فيه تباين وجهات النظر بين دمشق والقاهرة بخصوص خطوات التسوية مع اسرائيل والتوقيع على المعاهدة النووية، اعترفت الخارجية الأميركية في تقرير جديد لها بصعوبة التوصل الى اتفاقات هامة بين دمشق وتل ابيب في وقت قريب، واشار التقرير الى وجود ١٩ نقطة خلافية، بين الجانبين، محصلة النقطة الأولى كانت تأجيل زيارة الرئيس المصري الى سورية والتي كان من المقرر ان يقوم بها فور عودته من واشنطن، اما محصلة النقطة الثانية فقد تمثلت في دعوة الخارجية الأميركية الى اتباع نظام الاتفاقات الجزئية التي تتناول كل مسألة خلافية على حدة!

### منافسة مغربية تونسية على بنك التنمية

■ الامانة العامة لبنك التنمية الافريقي اصبحت موضع منافسة بين المغرب وتونس. فكل من الدولتين المغربيتين يريد كسب هذا الموقع الذي سيبت بامره في اللقاء الذي سيعقد خلال الشهر الجاري في نيجيريا. التحرك التونسي بلغ ارجه على هامش الاجتماع الذي عقد في مدينة تونس ـ العاصمة، على مستوى القمة، للجهاز «المركزي لمنع وفض النزاعات» التابع لمنظمة الوحدة الافريقية والذي شارك فيه خمسة رؤساء افارقة وممثلون عن ١١ دولة عضو في هذا الجهاز.. اما التحرك المغربي فقد تمثل في ارسال عدد من المبعوثين لعواصم عربية وافريقية عدة لدعم ترشيح الوزير المغربي السابق عمر القباج لشغل منصب الأمين العام.

### تنسيق ضد الاخوان

■ قال مسؤول حكومي كبير في مصر ان هناك اتجاهاً داخل الحكم لتشكيل جبهة مع بعض احزاب المعارضة تسعى للتنسيق فيما بين الأحزاب لخوض انتخابات مجلس الشعب القادمة. وابلغ هذا المسئول الذي يحتل موقعاً مقرباً من رئيس الجمهورية ان تشكيل مثل تلك الجبهة اذا تم سوف يكون في اطار غير معلن، كما سيستهدف مواجهة النفوذ المتزايد لجماعة الاخوان المسلمين في البلاد. «المحرر» تؤكد ان الهدف من وراء هذا التفكير هو انقاذ الحزب الوطني الحاكم الذي من المتوقع الا يحصل على الاغلبية اللازمة في حال اجراء انتخابات نزيهة بالبلاد.

### «شيحان» تتمنى التوفيق للسفير الاسرائيلي!

■ في اول مقابلة صحفية مع شمعون شامير، اول سفير اسرائيلي لدى الأردن، تجنبت صحيفة «شيحان» الاسبوعية الأردنية نشر اسماء «الزملاء» الذين اجروا المقابلة، واستعاضت عن ذلك بتوقيع «القسم السياسي». «المحرر» تعرف ـ بالطبع ـ من هم «الزملاء» او بالأحرى «الزميلين»، ولكن ليس هذا هو المهم، بل المهم ان المقابلة التي نشرت على صفحتين كاملتين، جاءت اقرب الى المنشور الدعائي منها الى الحوار السياسي الاستفزازي، مع دبلوماسي اسرائيلي في هذا المستوى من الأهمية، وقد زاد الطين بلاً عندما انتهت المقابلة بالتمنيات للسفير الاسرائيلي ان يوفق في مهمته!!

### سورية بيتنا... فكيف نحاربها؟

■ اعترف موطي شاشون رئيس بلدية «حولون» الذي عاد مؤخراً من «بروكلين» في حديث له الى جريدة معاريف الاسرائيلية ان اليهود الذين هاجروا من سورية الى الولايات المتحدة الأميركية يمتنعون عن الهجرة الى اسرائيل حتى لا يتم فرض التجنيد الاجباري عليهم في الجيش الاسرائيلي. وأكد شاشون ان ٦٠٠ عائلة يهودية وصلت من سورية الى «بروكلين» ترفض ذلك بشدة لئلا يجري تجنيد ابنائها على حدود سورية التي هاجروا منها، ويقولون ـ كما صرح بالنص ـ : «لقد كانت سورية بيتنا، فكيف نستطيع محاربتها؟».

### عندما يقلع الاسرائيليون اضراسهم في الأردن!

■ لا يترك السياح الاسرائيليون فرصة الا ويستغلونها لدى زيارتهم الى الأردن، حتى انهم اخذوا ينتهزون فرصة تواجدهم فيه للذهاب الى طبيب الأسنان، لمعالجة اسنانهم، ويعود السبب في ذلك الى انخفاض كلفة المعالجة بنسبة كبيرة عما يتقاضاه الأطباء الاسرائيليون. صحيفة «يديعوت احرونوت» انتبهت لهذه الظاهرة، ولفتت انتباه قرائها الى ان كلفة قلع الضرس في الأردن لا تزيد عن ثمانية دنانير، بينما تصل في اسرائيل الى ما يعادل ٢٥ ديناراً!

### الخليج يدعم سلاح الجو التركي!

■ طلبت الولايات المتحدة الأميركية من دول الخليج تمويل صفقة طائرات مقاتلة من نوع الـ١٦ لسلاح الجو التركي .. هذه المرة! هذا الخبر ليس من عندنا، ولكنه لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية التي نسبته الى دبلوماسيين اسرائيليين اكدوا انهم اطلعوا على تفاصيل الاقتراح الأميركي، وان السعودية والكويت ودولة الامارات ستدفع مجتمعة مبلغ ٥٠٠ مليون دولار في العام لتمويل الصفقة. اما سبب هذا الطلب الأميركي والكرم الخليجي في المقابل، فيعود الى رغبة واشنطن بتعزيز الدفاع التركي تجاه التهديدات العراقية والايرانية لأمن المنطقة!

## القيادي الاسلامي الأردني ليث شبيلات لـ "المحرر"

# تصهينت الأنظمة وتريد ان تصهين الناس

**اذا ذهبت احزاب الى سورية تقوم الدنيا ولا تقعد. اما اذا ذهبت الى اسرائيل اعتبرت... تقدمية!! مسيحيو لبنان اهلنا... انهم عرب قبل كل شيء، وهم حماة اللغة العربية خلال الحقبة العثمانية الاسلام املنا ورسالته توحد صفوفنا وتستنهض قوانا لمواجهة الاستكبار العالمي... الأحادية الأميركية لن تدوم وعالم القطب الواحد لن يستمر**

اجرى الحوار في الخرطوم:
كمال حسن بخيت

■ **الحملة الدولية الشرسة الموجهة ضد التيار الاسلامي اشبه بالريح الصفراء. فهي لا تحاول النيل من هذا التيار كتيار بقدر ما تستهدف الاسلام كدين والمسلمين كشعوب موزعة على عشرات الدول. حول هذا الموضوع وتشعباته التقت «المحرر» بليث شبيلات، احد الوجوه التي تألقت في مؤتمر الخرطوم الاسلامي، فأجرت معه حواراً مفصلاً تطرق الى موضوع الاسلام في ظل النظام الدولي احادي القطب، ومسألة التعايش بين الديانات، والتجربة اللبنانية...**

سألناه:

● **يشهد الاسلام كتيار فكري هجمة شرسة من قبل الدوائر الغربية. هذه الهجمة تقوم على تشويه صورة الاسلام، ومحاولة وصمه بالارهاب والعدوانية. ترى ما هي في تقييمكم الدوافع الحقيقية التي تقف وراء هذه الهجمة؟؟**

- الحضارة الغربية قائمة على المادية ونظرية الصراع الداروينية. فلا بد من عدو يتم التصارع معه. الصراع عندهم قانون يحكم العلاقات. شركاتهم تتصارع وتفتك ببعضها البعض فيسرح العمال وتزداد البطالة فيبررون ذلك بقولهم ان منطق التحديث مع ما يفرضه من تقنيات تغني عن الكثير من اليد العاملة ولا يمكن تجنبه. فباسم الكسب المضاعف، لا يراعون بشعوبهم فكيف سيحسنون التعاطي مع الآخرين؟ فالمصالح الاقتصادية كانت في اساس الحروب الصليبية التي باتت تتخذ اشكالاً متغيرة تبعاً للظروف.

وفي هذا السياق، نرى كيف تعمل بعض الدول الصناعية الغربية على تكوين راي عام معاد للاسلام وللمسلمين، لتتحرك جماهيرها وتصبح اكثر استعداداً لتقبل ارسال شبابها كجنود مهمتهم التصدي للخطر الزاحف، كما يقولون. والهدف من خلف كل ذلك ضمان مصالح الشركات الكبرى وتسخير عقول وضمائر شعوبها واجيالها الشابة المجندة خدمة لاطماعها ولتكديس الثروات على حساب شعوب العالم. فالشركات متعددة الجنسية تقف مباشرة خلف الحملات العسكرية الغربية كلها. لذلك نجدها محتاجة دوماً لتشويه سمعة الآخرين المستهدفين منها بحيث يقطع هذا التشويه امكانية قيام حوار ثقافات يجنب العالم ويلات الحروب المدمرة.

● **اذاً، لا مجال، في رايك، لتلافي المواجهة؟**

- المواجهة يفرضها المستكبرون، الظالمون، الجائرون، اصحاب الاطماع الاقتصادية التي لا تعرف حدوداً ولا اصولاً. المسألة من جهة العالم الاسلامي ليست مسألة مواجهة بقدر ما هي حالة صمود واستنهاض للهمم لمواجهة جور الظالمين. ففي الماضي هرع كثير من المستضعفين الى الشيوعية فتسلحوا بها، ونسجوا علاقات وطيدة وتحالفات مع موسكو ومع بكين الخ... لا حباً بالشيوعية ولا ايماناً بها، بل تعبيراً عن حاجة ماسة للدفاع عن النفس في وجه معسكر طامع بخيرات الآخرين. انهارت الشيوعية فانكشف المستضعفون امام الاستعمار الطاغي، ووجدوا ان الاسلام، اسلامهم، خير ما يوحد صفوفهم ويستنهض هممهم وقواهم ويلملم حطامهم ويبلسم جراحهم ويحفظ هويتهم. والاستعمار يخشى من ان توحد شعوب العالم الاسلامي صفوفها حول العقيدة الاسلامية. يخشى من الشعوب التي تمتلك حضارات عريقة كالحضارة العربية. لذا، نراه يحاول ضرب نبتة الحرية لمجرد ظهورها وقبل ان تنمو وتكبر فتلتف الانسانية حول الاسلام. لذلك يعمل الاستعمار على تشويه صورة الاسلام وادانة المسلمين وتلفيق التهم والصاقها بهم.

● **ما المطلوب من المسلمين عمله للتصدي لهذه الريح الصفراء؟**

- على المسلمين ان يفهموا الرسالة الاسلامية على حقيقتها، وهي الرسالة السماوية الرصينة الرحبة الهادية. تحفظ للانسانية جوهرها وللانسان حقوقه. على المسلمين ان ينظروا الى رسالتهم كمصدر يستنبطون منه نموذجاً اقتصادياً اجتماعياً سياسياً لا كمجرد طقس من طقوس العبادة. ثمة منظور معرفي في الرسالة الاسلامية لله وللحياة وللكون وللانسان تتفق مع الرسالة المسيحية الصحيحة المغيبة في الغرب. فالغرب الآن ليس مسيحياً على الاطلاق. لذلك نجد موقف مسيحيي الغرب الفعليين متعاطفاً مع الشعوب المستضعفة التي يعمل مبضع الاستعمار بارضها وكرامتها. هؤلاء هم المسيحيون الصادقون، اصحاب القلوب والعقول، وللاسف الشديد نراهم يتعرضون لحالة من التهميش وينظر اليهم في الغرب كاقلية مشاكسة تسبح عكس التيار والراي السائد. انهم اخوة لنا تجمعنا بهم مثل عليا. كيف لا، والمسيحية دين انزل في ارضنا المقدسة، في فلسطين.

● **ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بعد الاحادية القطبية التي تتصدرها الولايات المتحدة يستهدف الاسلام والامة العربية على حد سواء... وعلى الرغم من ذلك لا توجد ارضية مشتركة بين التيارين القومي والاسلامي لمواجهة ذلك. هل السبب هو عدم وجود نقاط التقاء ام غياب قنوات التواصل بين الطرفين؟**

- السبب تاريخي. عندما جاء نابليون الى مصر وانهار النظام ووقف في وجهه الازهر ضرب الغرب الوقف الاسلامي واصبح العلماء علماء سلاطين. اندثر الدين. فعندما جاء اباؤنا واجدادنا وحرروا بلادنا كانوا يرون رجال الدين بشكل عام ازلاماً للسلطان. فاخذوا عليهم ما اخذ النصارى على كنيستهم وقالوا الدين رجعي. ذلك التدين غير الحر المرتبط بالسلطان لا نريده. فقامت القومية ثم بعد فشل الاحزاب القومية في نهاية السبعينات والتسعينات وعودة الدين بقي التنافر. حتى الاسلاميين اصبحوا ينظرون الى القوميين انهم خصوم، خاصة وان هؤلاء طرحوا العلمانية. والقوميون بدورهم خاصموا الاسلاميين ونشب هذا الطلاق الذي ما كان يجب ان يكون. والآن ادرك الجميع ان الاسلام والعروبة وجهان لعملة واحدة وان الاسلام هو اكبر معرب للامة العربية. وانظر الى هذا المؤتمر في الخرطوم. هناك من يتكلم لغة العرب فيه افضل من العرب انفسهم. من يتكلم لغتي ويشعر بمشاعري فهو عربي.

الآن التمازج والعودة الى بعضنا البعض امر واجب... الاوروبيون بداوا يعترفون بان الاسلام هو رسالة العرب وهو يمثل وجدانهم ويجب ان يكون محركهم الاساسي. وادرك الاسلاميون ايضاً ان العرب مادة الاسلام، عز العرب عز للاسلام، وذل العرب ذل للمسلمين.

● **هل تعتقدون بان هذه الاحادية القطبية سوف تستمر هكذا الى ما لا نهاية ام ان هناك احتمال ظهور اقطاب اخرين؟؟**

- اعتقد حقيقة ان السنوات الخمس القادمة ستحمل تغييراً كبيراً في العالم. هذه الاحادية في رايي سوف تصل الى الهاوية. ومن المتوقع ان يحدث انهيار يجعل من ازمة ٢٩/٣١ مجرد لعبة امام ما سيحدث لان الاقتصاد العالمي مرتبط ببعضه بشكل مخيف. وابرز مثال المكسيك التي عندما انهارت اقتصادياً اثرت حتى على بلجيكا واسبانيا. الاحادية سوف تنهار. والمشكلة انه ليست لدينا نظرية في حركة التاريخ لا كعرب ولا كمسلمين... يجب ان نفهم التاريخ وحركته. اعتقد ان فراغاً هائلاً سيحدث عندما ينهار الاقتصاد الاميركي وتصبح بعض الولايات تطالب بالاستقلال. انظر الى فلوريدا مثلاً كان هناك احد المرشحين يدعوها الى طلب الاستقلال اذا وصلت المديونية الاميركية الى حد معين. كذلك كاليفورنيا لها الحق ان تخرج من الاتحاد اذا درسنا معاهدات الاتحاد الاميركي هذه. المهم انه سوف يتحلل. فاذا لم نحسن التصرف مع هذا الفراغ القادم، فان عملاقاً آخر قد يتحرك مع انني اعتقد ان الانهيار القادم سيطال اليابان والمانيا ايضاً. فكلهم مرتبطون ببعضهم البعض.

● **في الحديث عن مسألة الاقليات من الممكن القول انها سلاح ذو حدين، يمكنها ان تكون عنصر قوة وتجدد، ويمكنها ان تكون عنصر ضغط سلبي في ايدي الاعداء... الى اي مدى ينطبق هذا التحليل على الواقع اللبناني؟**

- نحن ليست لدينا مشكلة اقليات... عندنا الناس ابناء حضارة واحدة ولا نقبل ان يقال ان عندنا اقليات. الاستعمار يريد ان يختلق قضية الاقليات لسببين: الاول لإحداث المزيد من التفكيك في امتنا. والثاني لكي يفتعل مشاكل بالنسبة لنا ثم يلتفت الى مجتمعه فيقول انظروا الى هؤلاء المسلمين انهم لا يحتملون المسيحيين في بلادهم. يريد الاستعمار ان يصطاد عصفورين بحجر احد... هذا الكلام عن الاقليات فيه خطورة. فابناء البلاد لا يقال عنهم اقلية او اكثرية. انهم اصحاب البلاد واهلها. انهم حاضرون في تاريخها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

● **الآن، اذا توقفنا عند لبنان، هذا البلد الذي ارهقته الازمة الطائفية طويلاً... ما هو النموذج المناسب للتعايش بين الطوائف الدينية في وطن واحد؟**

- لقد زرت لبنان مؤخراً، فاعجبت وسررت بزوال التنافر بين الكتل اللبنانية، حتى انني التقيت بجماعة من «القوات اللبنانية» وتحاورت معهم كما تحاورت مع غيرهم. ولاحظت انهم اكتشفوا ان الغرب لا يريد المسيحيين. لا يريد لهم الخير. مسيحيو لبنان لبنانيون - عرب اولاً واخيراً.

● **ما هي، في رايك العبرة من التجربة اللبنانية المأسوية؟**

- تقصد تجربة الحرب، تجربة التقاتل والتفتت، اليس كذلك؟

● **نعم.**

- علينا ان ندرك خطورة ما حدث في لبنان ليس بالنسبة الى لبنان فحسب بل بالنسبة الى وجودنا القومي ككل. علينا ان نتذكر باستمرار عروبة المسيحيين اللبنانيين وانتمائهم الاصيل. انهم هم الذين حموا اللغة العربية في الفترة السابقة من التاريخ، واعني بذلك فترة العثمانيين. ولقد لاحظت ان «حزب الله»، مثلاً، لم يعد يطرح مشروع حكومة اسلامية في لبنان. فلا غنى للبنانيين عن صيغة العيش المشكل. هذا ما حدث في السابق حيث اوجد اللبنانيون صيغة للحكم ارسوها مع الاستقلال عام ١٩٤٣. وجاء الغرب مرة اخرى ولعب في رؤوسنا فتصارعنا واهرقنا دماءنا بايدينا قبل ان نكتشف مجدداً ان الغرب يرفضنا جميعاً ولا يميز في ما بيننا. ومأساة فلسطين هي الدليل الساطع على ذلك. فتصالحنا. ولكن، يجب ان تدرس هذه التجربة المرة للاجيال وان تدون في كتب التاريخ ليتعلمها الاطفال وتترسخ في عقولهم حتى لا ياتينا الغرب مجدداً، بعد اربعين او خمسين عاماً، فيخدع بعضنا ونقع في الفخ المنصوب لنا جميعاً مرة جديدة. يجب الا ننسى هذه التجربة والمعاني التي اكتسبها الوطن اللبناني من سيرة شهدائه ومآسيه. وكلنا مسؤولون عن مساعدة اشقائنا اللبنانيين. نعم، كلنا مسؤولون واشدد على ذلك.

● **في السنوات الاخيرة، ظهرت تيارات دينية متطرفة كثيرة هنا وهناك، ويختلف المراقبون والمحللون في تفسير اسبابها ودوافعها، ماذا تقولون في هذه الظاهرة؟**

- النظام الدولي ووكلاؤه من انظمة محلية لا يريدون للاسلام ان يتقدم. والاسلام، يحمله في التيار العام معتدلون طيبون يريدون ان يتفاهموا مع الآخرين. فعندما يغلق الباب في وجه هؤلاء ويجري اضطهادهم، فان كثيراً من اتباعهم يحبطون ويخرجون عليهم باعتبار ان هذه ليست هي الطريقة المثلى للتعاطي مع الناس. الارهاب الرسمي هو الاساس ولولاه لما تولد العنف في المقابل.

● **اخيراً، بشأن التطبيع والسلام مع العدو الاسرائيلي هل تعتقدون بجدوى هذا السلام الذي يجري تدشينه الآن من قبل اطراف عربية كثيرة؟**

- لا اعتقد بجدواه ابداً. اما كلمة تطبيع فانها تعني الآن الصهينة والتهويد. لقد تصهينت الانظمة العربية وتريد ان تصهين الناس. فالامر اخطر من التطبيع. نفتح تجارة مع اسرائيل ونقاطع العراق... واذا ذهبت احزاب اردنية الى سورية، قامت الدنيا ولم تقعد. تصبح زيارتهم خيانة وطنية. اما اذا ذهبت احزاب وقابلت حزب العمل الاسرائيلي فيقولون هذه تقدمية، وهذا دفع بالاتجاه الصحيح وما الى ذلك. في رايي ان الانظمة تضع بيدها ما يقوض اسسها التي قامت عليها. □







## عبد الباسط سبدرات
## وزير الاعلام السوداني لـ "المحرر":

# علاقتنا بليبيا علاقة عروبة ووحدة .. وبإيران علاقة اسلام ودعوة

**اعلامنا الخارجي ضعيف لاننا لا نملك وسائل الرد على مدفعية الغرب الاعلامية الموجهة ضدنا**

■ **ما قصة الاتفاق السوداني - اليوغندي الذي رعته الجماهيرية الليبية؟ وما تأثير استعادة منطقة الناصر على الوحدة الوطنية السودانية؟... وكيف تنظر الخرطوم الى العلاقات مع طرابلس وطهران؟... وما هو وضع الاعلام السوداني؟**

اسئلة حملتها «المحرر» الى وزير الاعلام عبد الباسط سبدرات فكان لها معه الحوار الآتي الذي جرى بعد الاتفاق على حل الازمة بين كمبالا والخرطوم، ولكن الايدي الغربية نفسها عادت وحركت الموقف اليوغندي فاقدمت كمبالا على قطع علاقاتها بالخرطوم. ولهذا فان هذا اللقاء يعكس الايجابية الكاملة التي اظهرها السودان بقصد التفاهم مع جيرانه.

عبد الباسط سبدرات وزير الثقافة والاعلام في السودان والناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية مثقف وقانوني، اعطى للاعلام السوداني دفعة قوية، ويحاول ان يعيد للثقافة السودانية امجادها السابقة. «المحرر» التقته وحاورته في كثير من قضايا الاعلام والسياسة في السودان، فكان السؤال الاول عن الاتفاق السوداني اليوغندي الذي رعته ليبيا. قال الوزير سبدرات:

- تناول الاتفاق مبادئ اساسية وآلية لتنفيذ هذه المبادئ، كما تناول مسائل مستقبلية. وتختصر هذه المبادئ بثلاث:

اولاً، ضرورة ان تكون العلاقة بين السودان ويوغندا مستقرة، طيبة، مرتكزة على حسن الجوار نظراً لوجود تداخل قبلي وصلات متعددة الاوجه بين البلدين.

ثانياً، عدم استخدام اراضي احدى الدولتين نقطة انطلاق للقيام باعمال عدائية ضد الدولة الثانية.

ثالثاً: احترام كل بلد لتوجهات البلد الآخر، ويتبع هذا التخلي عن الحملات الاعلامية التي تعكر صفو العلاقة بين البلدين.

اما آلية تنفيذ هذه المبادئ، فتتمثل بلجان مشتركة لحسم المواضيع الحساسة مثل موضوع اللاجئين، على جانبي الحدود، والمنظمات الطوعية. كما اتفق على عقد اجتماعات دورية في كل من طرابلس والخرطوم وكمبالا. وقد شكلت لتحقيق هذا الهدف لجنة مهمتها التحضير للقاء ثلاثي بين الرؤساء الثلاثة.

● **الى اي مدى يمكن ان يلتزم اليوغنديون بهذا الاتفاق؟**

- اننا نستبشر خيراً. ومن جانبنا، ان السودان سيلتزم بهذا العهد ونامل بان تصبح العلاقات بين بلدينا ممتازة ونشكر للجماهيرية الليبية رعايتها للاتفاق.

● **نلاحظ ان الوساطات التي قامت بها ليبيا بين السودان والبلدان الاخرى لم تنجح. فهل تتوقعون نجاح الوساطة هذه المرة؟**

- اننا نعلق آمالاً على العلاقات الطيبة القائمة بين ليبيا ويوغندا. فهذه العلاقات اذا ما اضيفت الى التكامل القائم بين ليبيا والسودان ستوفر لطرابلس ظروف القيام بدور بناء لصالح الاستقرار في المنطقة.

● **استعادة مدينة الناصر تشكل في حد ذاتها حدثاً كبيراً على صعيد ضمان سلامة البلاد وسيادتها. كيف تقيّمون ذلك؟**

- من الناحية الجغرافية، تشكل مدينة الناصر عمقاً استراتيجياً لا يستهان به واهمية اجتماعية لا تقل عن اهمية اية قطعة من أرض الوطن. ففي الناصر قبائل اساسية يتشكل منها، ومن غيرها، النسيج الاجتماعي لبلادنا، كقبائل النوير على سبيل المثال. كانت الناصر قد اصبحت اشبه بالجرح الذي ينزف من جسم الجنوب، ومن جسم السودان ككل.

بطبيعة الحال، ان منطقة الناصر ذات اهمية استراتيجية كبرى. ففيها، على سبيل المثال، نهر السلام وهو نهر يستخدم للملاحة طوال العام. وانت تعلم كم هي مكلفة عملية نقل المواد الغذائية والطبية عن طريق الجو نتيجة الوضع الشاذ الذي كان قائماً في الناصر قبل تحريرها واستعادتها الى حظيرة السيادة الوطنية. فالناصر منطقة حدودية، تحاط بالحدود الأثيوبية، وشكلت في زمن منغيستو هايلاميريام المنفذ الذي مكّن المتمردين من اسقاط عدد من المدن.

> **لا يجوز للاعلام، ولا يحق له، ان يستحيل بوقاً للسلطة فيبخر لها ويشيد بمزاياها**

● **اين يقف رياك مشار الآن؟ هل عاد الى قرنق، ام تربطه شعرة معاوية بالحكومة السودانية؟**

- انا اؤكد ان رياك مشار كان يمثل قبيلة «النوير» في حركة قرنق تماماً مثلما كان لام اكول يمثل «الشلوك»، وكما كان جون قرنق يمثل «دينكا بور». الآن اصبحت مدينة بور تحت سيطرة القوات المسلحة الشرعية، ومشار انفصل عن قرنق، ولام اكول انفصل عن قرنق ايضاً وانفصل عن مشار، ويوسف كوه فقد كل اراضيه. تبقى قضية تحرير السودان وجمع قبائل السودان كلها. وحتى مجموعة الناصر ومجموعة توريت فقدت كلها اراضيها. فطرحوا الآن ما يسمى بلواء السودان. قرنق الآن يعود لما بداه في «المنفستو» (البيان) قبل عشر سنوات. وفي فترة البارونه كوكس الماضية كان يتكلم عن الانفصال. والآن، نحن نعتقد ان استرداد الناصر جعل رياك مشار ومجموعته بلا ارض. فهذه تشكل بالنسبة الى المتمردين نقطة انطلاق مماثلة لكبويتا. لذلك نعتقد بان الانتصار الذي تحقق في الناصر كان مهماً وفي وقته تماماً.

● **من الناحية العسكرية، كم كلفت معارك الناصر من شهداء؟**

- حين سقطت الناصر للمرة الاولى عام ١٩٨٧، قدمنا عدداً كبيراً من الشهداء تجاوز ١٥٠٠ شهيد بين ضابط ورتيب وجندي، زمن ترؤس الصادق المهدي للحكومة. ويومها كان فتحي احمد علي قائداً للجيش. والمشكلة ان جنود الناصر هم الوحيدون الذين تحولت خنادقهم الى قبور لأنهم رفضوا ان يستسلموا.

● **لماذا تقف ليبيا وايران موقف المتفرج من ازمات السودان الاقتصادية؟**

- هذا السؤال بالقطع لا املك الاجابة عليه، وانما ليبيا وايران هما اللتان تملكان الاجابة، ولكني اريد ان اقول بان ليبيا مستهدفة ايضاً بسبب توجهها السياسي. وايران مستهدفة تماماً للسبب نفسه. لذلك فان القضية ليست في العلاقة مع ليبيا او ايران، وانما هي في ضرب العلاقة الاستراتيجية الدولية، ضرب العروبة وضرب الاسلام. الاسلام مستهدف في ايران. العروبة مستهدفة في ليبيا الثورية وان ثمة محاولة لان تلصق بها التهمة... ايران ليست بارهابية وليبيا كذلك ليست دولة ارهابية والسودان كذلك. وعلاقتنا لا تقوم على المصلحة المادية. علاقتنا مع ايران علاقة مسلمين ودعوة... وعلاقتنا مع ليبيا علاقة وحدة وعروبة. ولذلك فان المردود المادي في الحقيقة ليس الاساس. نحن تعلمنا ان لا تمتد ايدينا بالحاح (تحسبهم اغنياء من التعفف).

● **الاعلام السوداني متهم دائماً بانه منغلق وغير قادر على تعريف الآخرين بالسودان من حيث الثقافة والتاريخ والدور الاقليمي والدولي... كوزير لهذا المرفق ومرتبط مباشرة بهذه القضية ماذا تقول؟**

- هذا الاتهام صحيح من جانب اننا لا نستطيع ان نساوي اداءنا الاعلامي باداء الاعلام المناوئ لنا. تنقصنا الامكانيات والآلية. وفي هذا المعنى، لا استطيع ان املك من الوسائل الاعلامية ما يجعلنا نرد على مدفعية الغرب الاعلامية الموجهة ضدنا يومياً. اعترف بان اعلامنا الخارجي ضعيف وبان على سفاراتنا تحمل مهمة القيام باداء اعلامي هادف ومركز. لذلك، اننا ننسق مع وزارة الخارجية لكي نحول كل سفارة من سفاراتنا الى مركز اعلامي رصين. واعترف بان ملاحظتك في محلها.

● **مسألة الهوية والانتماء ظلت باستمرار واحدة من المسائل الشائكة التي تنطرح في اي مناقشة تتعلق بمصير السودان وصياغة السياسة فيه. في تقديركم هل هي مسألة محسومة ام انها لا تزال في طور الصياغة والتكوين؟**

- السودان امة لم تتكون بعد. نحن نقول اننا مجموعة من الشعوب والقبائل لا بد من ان تنصهر في بوتقة واحدة لكي تصبح امة سودانية. فمصر بامكانها القول ان الشعب المصري امة. فطالما ظل هناك تنوع عرقي وثقافي يبقى الحديث عن تكوين امة مجرد قضية قيد الصيرورة، ولكن ملامحها واضحة. نحن هويتنا سودانية. فان قلت انك عربي فانت صادق... وان قلت انك سوداني فانت اكثر صدقاً. هذا التزاوج بين العنصرين خلق الشخصية المتفردة التي اسمها السودان... وهي شخصية في حالة تكوين يومياً، الى ان تصل الى نسيج واحد لامة متماسكة.

● **سبق لك وقلت ان الاعلام يجب الا يكون بوقاً للسلطة. ماذا تقصد بذلك؟**

- لا احد منا الا ويعترف باهمية الاعلام وبدوره الفاعل في الحياة العامة على اختلاف اصعدتها وميادينها.

لا يجوز للاعلام، ولا يحق له، ان يستحيل بوقاً للسلطة، يبخر لها ويشيد بمزاياها ويعظم اعمالها ويغدق عليها اوصافاً لا تدعيها السلطة ذاتها. والاعلام تبصير. انه مصباح عرية السلطة. حين يكثر من الاطراء عليها يكون قد مارس الغش، فيسيء اليها اكثر مما يخدمها. وظيفة الاعلام ان يتمثل باشارة السير. ان يقول للسلطة قف. ان يقول لها تقدمي. نريد اعلاماً يبصرنا باخطائنا ويوضح ايجابياتنا دون مغالاة. فالاشادة مضرة متى كانت في غير محلها.

● **في سياق الحديث عن التطرف، هناك بعض الافكار التي تصدر احكاماً بتحريم بعض النشاط الاعلامي كالغناء ومشاهدة التلفزيون. ما رايك في هذه الظاهرة خصوصاً ان حكومتكم تتبنى توجهاً اسلامياً؟**

- الاسلام هو ميزاننا. الاسلام لا يمكن ان يعادي ما هو جميل ونظيف وطيب. اننا نميز ما بين الطيب والخبيث. نحن مع كل ما يرقى وجدان الانسان ويسمو به لآفاق عليا، ويجعل من عبادة الله جزءاً من التبتل والغزل الرفيع. المتطرفون موجودون تاريخياً في الاسلام. لكن الاسلام لا يقول بالتطرف. انه رسالة التسامح والمثل العليا. انه نبراس الانسان وهداية المجتمع.

● **بالمناسبة، ماذا تقولون عن الاسبوع السوداني الذي سيقام في دولة قطر قريباً لاسيما ان العلاقة مع قطر تشهد تطوراً ملحوظاً؟**

- اسبوعنا في قطر مدخل لاسابيع كثيرة مماثلة. اننا نعد للقاء في باريس حيث تصدر صحيفتكم الجميلة «المحرر». والاسبوع الذي سيقام في قطر هو اكبر معرض في تاريخ النشاط الاعلامي السوداني، سيشهد انشطة عدة، من الغناء الى الازياء فاللوحات فالطعام... سيبدأ المعرض في الثاني من ايار - مايو وينتهي في الخامس والعشرين منه. وسيعطي فكرة واضحة عن السودان لاشقائنا في الخليج. □

## يوغندا، بعد التوقيع على بيان "ايقاد"

# حين يصبح التعاون الاقليمي اعتداء على السفارات

الخرطوم - «المحرر»

■ عقدت مجموعة دول الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة الجفاف (ايقاد) مؤتمر قمة لرؤساء بلدان الهيئة في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا حضره كل من الرئيس الاثيوبي ملس زناوي والجيبوتي حسن جوليد والكيني دانيال أرب موي والرئيس السوداني عمر البشير والأريتري اسياسي أفورقي فيما مثلت يوغندا بنائب الرئيس... وقد عقد هؤلاء جلستين بالاضافة الى جلسة مغلقة.

هذه المرة لم يكن محور المباحثات الحرب الأهلية في جنوب السودان، وانما كان لبحث اشكال التعاون في مجالات الأمن الغذائي والاقتصاد والتنمية الاجتماعية والاستقرار الاقليمي في منطقة القرن الأفريقي... الا ان الرئيس الكيني قد تعرض الى سعي مجموعة الايقاد، في ظل توليه لرئاستها لتحقيق السلام في السودان مؤكداً ان المجموعة سوف تستمر في هذا الاتجاه بكل جدية على الرغم من العثرات لان استمرار الحرب الأهلية في السودان ينعكس على كل بلدان المنطقة. هذا وقد دعا الرئيس السوداني الى تحويل المجموعة الى منظمة اقليمية للتعاون والتكامل الاقتصادي بقصد تنشيط التعاون الاقتصادي بينها.

وقد اختتم رؤساء مجموعة الايقاد مؤتمرهم هذا بالتوقيع على بيان مشترك اكدوا فيه على التزام المجموعة باسباب التعاون التنموي والاقتصادي والاهتمام باستقرار منطقة القرن الافريقي. كما قرروا تكوين لجنة وزارية مشتركة مهمتها اعداد مشروع ميثاق جديد للهيئة يناقش في اجتماعات القمة المقبلة.

حتى الآن، جرى كل شيء على ما يرام. واذا بيوغندا تنقض توقيعها فوراً، كما فعلت بعد التوقيع على اتفاق طرابلس الذي قرب وجهات النظر بينها وبين السودان، فتستدعي السفير السوداني، في كمبالا، عنايت عبد الحميد، وتبلغه قرارها قطع العلاقات مع بلاده.

الحجة التي قدمتها وزارة الخارجية للسفير ان معلومات تكونت لديها تفيد عن تورط الملحق العسكري السوداني «بمشاكل امنية»، وان منزله يحتوي على اسلحة.

فوجيء السفير بالأمر وطلب ايضاحات فاتته الأجوبة اشبه ما تكون بخطب عيدي امين دادا. اتهامات على اتهامات على اتهامات... دون تقديم اي دليل او كشف اي تحقيق حول الموضوع. ففهم السفير ان قرار السلطات اليوغندية «ليس من راسها»، كما يقول المثل الشائع.

من يقف خلف هذه التصرفات اليوغندية؟... وما قيمة التوقيع على مواثيق التعاون الاقليمي اذا كان يتبعها فوراً اعتداء على سفارات الدول الموقعة وقطع للعلاقات الديبلوماسية؟! □

الشرق الاوسط هو منبع الارهاب..

براءة العرب والمسلمين من انفجار اوكلاهوما فتحت الباب أمام هذه الحقيقة

# الميليشيات الأميركية أكبر مصدر للارهاب داخل الولايات المتحدة

«نمط الحياة الأميركي» هو الذي يفرز الارهابيين... والحملة المستمرة على الأجانب تبرر وجود «الميليشيات»!

واشنطن - عبد السلام مصاروة
لندن - «المحرر»

■ كشف الحادث الارهابي الاميركي في اوكلاهوما يوم الاربعاء ما قبل الماضي المدى الخطير الذي بلغته الدعاية الصهيونية ضد العرب. فلقد اضطر الرئيس الاميركي بيل كلينتون شخصياً بعد مرور يومين على الحادث الذي مرّ الولايات المتحدة وحصد ٥٠٠ شخص ما بين قتيل وجريح، الى اطلاق عدة احاديث متلفزة متتابعة نبّه فيها الى عدم حصر الاتهام بجهة واحدة بعدما ابلغته مخابراته ان جماعات اميركية مسلحة تجوب شوارع المدن الرئيسية في الولايات كلها تقريباً في سيارات علنية بحثاً عن العرب لقتلهم انتقاماً للحادث. وكانت وسائل الاعلام الكبرى التي يسيطر عليها الصهاينة دأبت منذ اللحظة الأولى لوقوع الانفجار على توجيه الرأي العام الاميركي الغاضب في قنوات مختلفة تصبّ كلها في النهاية في اتجاه «العرب والمسلمين الارهابيين».

وسارعت الادارة الاميركية التي كانت انغمست بدورها طوال اكثر من يومين في اللعبة الصهيونية، الى «فرملة» اندفاعها العصبي العاطفي، عندما ظهر رسما الشخصين اللذين اعتقلا واتهما فيما بعد بالحادث، استناداً الى شهود عيان وصفوهما بانهما «ابيضان»، في محاولة منها لاعادة ضبط الفلتان الشعبي الحاصل والسيطرة على الموقف. اذ قال احد تقارير الاف.بي.آي وُضع على طاولة الرئيس مساء الجمعة انه «يخشى من مذبحة للعرب على امتداد الولايات المتحدة».

وكان الآلاف من رجال الأمن الاميركيين في تلك اللحظة يطاردون آلاف العرب «الجاهزين» باستمرار للاعتقال والتحقيق معهم كلما وقع حادث في اميركا، فيما كان كلينتون «يطمئن العرب» بقوله «يجب الا يخطئ احد ان الانفجار كان هجوماً على الولايات المتحدة ونمط حياتنا وكل ما نؤمن به (...) سنحدد الفاعل وعندئذ سنلجأ الى الرد المناسب (...) ولا يمكن لأحد الاختباء في اي مكان من العالم».

والأمر الواضح الذي لا يقبل التأويل في القول بأنه «هجوم على نمط حياتنا. وكل ما نؤمن به» هو انه موجه مباشرة الى الذين يختلفون مع الاميركيين في «نمط حياتهم» وفي «ما يؤمنون به» اي العرب والمسلمين، ولا احد سواهم... وهكذا يتبين ان دعاية بني صهيون استطاعت ان تجرف مع الناس العاديين البسطاء عادة، رئيس اقوى دولة في العالم، بيده مصير نصف سكان الكرة الارضية على الأقل، تصرف خلال ٢٤ ساعة بطريقة خارجة عن المألوف بعدما فقد كل شيء: المنطق، والحس بالمسؤولية القيادية، والشعور بالحقوق الانسانية، حتى ان الكثيرين اصيبوا برعب حقيقي من ان تلصق التهمة في هذا الجو الفوضوي العابق بالحقد والكراهية بمن ليس هو الفاعل. وبالتالي تقوم الولايات المتحدة بتصرف عسكري ضد دولة ما طلباً لرأس ضحية فورية لاسكات الشعب الغاضب، يتبين فيما بعد انها بريئة، كما حدث تماماً عام ١٩٨٥ عندما ضرب رونالد ريغان ليبيا بعد اتهامها بتفجير عبوة في ملهى في برلين، تبين بعد عامين انها من عمل جهات اخرى.

## مشروع القانون العنصري

ويعد ان تبين من هم الفاعلون الذين ترعرعوا في ميليشيات مسلحة افرزتها «طريقة العيش الاميركية»... عقدت الجمعيات العربية - الاميركية مؤتمراً صحفياً يوم الاثنين الماضي شرحت فيه كيف ان العرب والمسلمين في الولايات المتحدة ذاقوا طعم الحصار الحقيقي لمدة ٦٠ ساعة منذ انفجار المبنى في اوكلاهوما. فوجه عدد من منظمي المؤتمر الصحفي انتقادات مركزة، مدعومة بالشواهد، لرجال الادارة والكونغرس الاميركيين بخصوص مشروع قانون «مكافحة الارهاب»، ولاسيما ذلك المشروع الذي قدم الى مجلسي النواب والشيوخ تحت رقمي S-390 و H.R896 . ولقد تناولت الانتقادات كيفية مناقشة البرلمانيين الاميركيين لهذا المشروع، والخفة التي يظهرونها، وطابع المزايدة الذي يحكم مداخلاتهم سواء داخل اللجان او داخل اللجان الفرعية.

لقد شرح المسؤولون في الجمعيات العربية، بدقة الاخصائيين الدارسين، مدى الفجوات الواضحة في الشهادات التي ادلى بها مندوبو وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي امام لجان الكونغرس اثناء مناقشة القانون، واعرب ممثلو الجمعيات العربية عن املهم بأن يلقى مشروع هذا القانون مصير مشروع تشارلز شومار، عضو الكونغرس الصهيوني من ولاية نيويورك، والذي طرح على المجلسين التشريعيين عقب تفجير مركز التجارة الدولي عام ١٩٩٣. والمعروف ان هذا المشروع الذي صيغ بذهنية «عدائية» على كل ما هو عربي ومسلم، ومزايدة في ان، لقي معارضة شديدة لتعارضه مع احكام الدستور الاميركي. ويومها، غلبت المشاعر القوية لحماية الدستور على الفوغائية والتصيد في المياه العكرة.

اما اليوم فالقصة جديدة من اولها لآخرها. واللاعبون اناس جدد ايضاً. فلقد تحولت موجة التعصب والعداء الأعمى للعرب مادة من مواد المعركة الرئاسية الاميركية. وهنا الطامة الكبرى بالنسبة الى العرب والمسلمين في الولايات المتحدة. فموسم الانتخابات موسم مزايدات لا حصر لها ولا قيود عليها ولا ضوابط. ومنذ ان تم اكتشاف الفاعلين، لم يصدر عن اجهزة الاعلام الاميركية ما يومي بأنها وقعت في اخطاء، او بالأحرى خطايا مهينة، حين اطلقت العنان للاتهامات والتشكيك بأساليب اقل ما يقال عنها انها عنصرية.

ولا يستبعد المراقبون للأوضاع الاميركية الداخلية ان يستمد الرئيس بيل كلينتون من انكشاف هوية المفجرين زخماً كان بأمس الحاجة اليه. فالرئيس كلينتون يقود حملة عارمة تطالب بحظر نقل السلاح كشرط اساسي من شروط مكافحة الجريمة والحد من الاعتداءات.

ولقد برزت الميليشيات الى دائرة الضوء كأدوات لا وجود لها الا في الدول التي تعيش حروباً اهلية. فكيف يمكن، باسم «الحرية» التي يدلل بها الدستور الاميركي، ايجاد تعايش طبيعي وقانوني بين هذه الميليشيات وأمن المواطنين؟!...

البعض يعتبر ان في امكان الرئيس كلينتون الاستفادة من الصدمة التي احدثها تورط احدى هذه الميليشيات بانفجار اوكلاهوما، لاستعادة زمام المبادرة داخلياً لاسيما ان الجمهوريين المهيمنين على مجلسي النواب والشيوخ متعاطفون مع «لوبي» الدفاع عن حرية حمل السلاح وترويجه اسوة بأية سلعة تجارية.

## «مكارثية» جديدة ضد العرب والمسلمين

على الرئيس كلينتون ان يحل هذه المشكلة، فيكون قد خطى في اتجاه المشروع الذي يؤمن به اصلاً. لكن ذلك لن يتحقق الا في حالة واحدة: ان يقبل مبدأ الكف عن تجريم العرب والمسلمين بشكل مسبق وتحميلهم مسؤولية آفات الدنيا عامة، مع الأخذ في الاعتبار وجوب الاستمرار في تطبيق القانون على كل مخالف او مرتكب لجرم.

فسياسة التجريم المسبق تعطي كل المبررات المطلوبة لقيام الميليشيات لاسيما ان هذه عنصرية الايديولوجيا والسلوك والاستهداف. فكيف سيحل الرئيس كلينتون «عقدة الافاعي» هذه؟

وفي انتظار ما يجري، على مستوى علاقات القوى داخل مؤسسات القرار في الولايات المتحدة، تبدي الأوساط العربية - الاميركية قلقاً كبيراً من النتائج المترتبة على تبني الكونغرس لمشروع القانون سالف الذكر. فمن شأن هذا القانون ان يطلق ظاهرة مكارثية جديدة تصب جام غضبها على العرب والمسلمين حصراً. فتتقلص الحقوق المدنية بصورة خطيرة، بما يتناقض واحكام الدستور الاميركي على حد تعبير الدكتور جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الاميركي الذي تحدث باسم الجمعيات العربية - الاميركية والاسلامية - الاميركية.

ويلتقي «اتحاد الحريات المدنية الاميركي» "ACLU" مع الجمعيات، آنفة الذكر، في شجب «عدم دستورية» مشروع القانون لكونه، في نظر «الاتحاد»، ينتهك التعديلين الأول والخامس من الدستور الاميركي. ولقد ذكر بيان «الاتحاد» ان تشريع «مكافحة الارهاب» لا يجوز ان يصاغ بشكل موسع جداً، اذ يكون قد منح الحكومة الحق في ان تلاحق بصورة انتقائية اشخاصاً على اساس انتماءاتهم ومعتقداتهم الدينية او السياسية. لذا، بدأت ردود الفعل «الاميركية الصافية» تظهر منددة بمشروع القانون. فكتبت صحيفة «يو.إس.إي.توداي» U.S.A. Today النافذة، واسعة الانتشار، افتتاحية سبقت انفجار اوكلاهوما، قالت فيها «يجب علينا ان نحارب الارهاب هنا، وفي خارج البلاد، ولكن لا يجوز لنا ان نضحي بحقوقنا». وحذرت الصحيفة الادارة الاميركية، والكونغرس، من محاولة استغلال اي حدث دراماتيكي يحصل في الشرق الاوسط لتبرير اقرار هذا القانون المخالف للدستور ولشرعة حقوق الانسان. كما اشارت الى ان مكتب التحقيقات الفيدرالي "F.B.I." هو الأب الروحي لمشروع القانون، لأن اقرار هذا التشريع سيوسع من صلاحيات المكتب في مجال التنصت والتجسس على المشتبه بهم. وتطالب الصحيفة برفض المشروع وعدم تمكينه من ان يصبح قانوناً.

ويرفض الاميركيون - العرب هذا القانون لأسباب عدة اهمها انه يدخل في نطاق الأنشطة الارهابية جماعات ونشاطات تتماشى مع احكام الدستور الاميركي. فجمع التبرعات لأسباب انسانية سيدخل في نطاق الارهاب. وسيسمح بالصاق هذه التهمة بأية جماعة دون تقديم أدلة مدينة لها كما يجيز انتقاء «الضحايا» من الذين يعارضون، سلمياً، مسيرة الحل الاميركي - الاسرائيلي المطروح الآن في منطقة الشرق الاوسط. فأين احترام الدستور وحقوق الانسان والحريات العامة والحقوق الفردية؟... □

موسكو عادت الى لاءات الحرب الباردة

# رجوع الشيخ الروسي الى... صباه
# اعاد «حيوية العم سام» الى «الشيخوخة»!

لندن - «المحرر»

■ استعادت روسيا اهم أخطر مواقعها في الشرق الأوسط التي كان سقوط الاتحاد السوفياتي ابعدها عنها لفترة نيف واربع سنوات، وان لم يكن ذلك بشكل كامل ومريح بعد. وعادت جحافل «الخبراء» تظهر مجدداً في العراق وليبيا وايران، مفتتحة «اسواقاً» جديدة لم تكن عرفتها من قبل في الكويت وابو ظبي، وحتى السعودية واسرائيل نفسيهما، وتوسعت خارج حدودها التقليدية لتبلغ اهم قاعدة عسكرية هي الاخيرة لبريطانيا في حوض المتوسط في قبرص، فـ «احتلتها» سياحياً وبسطت ظلها عليها.

ولقد فشلت كل التقديرات والتحليلات التي رافقت وقوع الجبار الثاني في العالم في توقعاتها القائلة بأن الشرق انتهى تحت المظلة الاميركية وان العالم الشيوعي السابق لم يعد له وجود على الخريطة، وان الجيش «السوفياتي» قد تفرق.

الا ان غزو الشيشان، ومن قبلها انزال القوات الروسية داخل الحدود الصربية البوسنية، وارسال فرق عسكرية الى مناطق بلقانية اخرى متوترة، والتدخل بقوة لحل نزاعات حدودية في بعض الجمهوريات «المستقلة» مثل ارمينيا وأذربيجان وغيرهما، خيبت آمال الغرب المعقودة على عدم تمكن موسكو من استعادة دورها القيادي حتى داخل محورها السابق، وجعلت واشنطن تعيد استخراج كل «ملفاتها السوفياتية» التي ركنتها في ادراج «السي.آي.إي» على اعتبار انها اصبحت من التاريخ، وتنفض عن خططها وسيناريوهاتها في الحرب الباردة السابقة الغبار، وتستعد لحرب منافسة من نوع جديد قد تكون اشد خطراً على نفوذها الدولي هذه المرة.

وتتبرر مخاوف الاميركيين تلك في بروز التكتل الدولي الجديد بزعامة موسكو الذي لزّ قرنيه اول ما ذرّ عبر «اللاء الروسية - الفرنسية - الصينية» في قضية الحصار على العراق، و«اللاء» الأخرى لرفع الحظر الاميركي عن شحن الأسلحة الى بوسنيي ساراييفو، و«اللاء» الثالثة والأخطر في رفض صفقة بناء المفاعلين النوويين الروسيين في ايران، و«اللاء» الرابعة في تحذير البنتاغون من أي «اعتداء اميركي» كان محتملاً على كوريا الشمالية، و«اللاء» الخامسة في رفض روسي حاسم لممارسة ضغطين اميركي واسرائيلي على سورية للقبول بشروط اسرائيل في مفاوضات العملية السلمية، الى ما هنالك من «لاءات» كان آخرها في السابع عشر من نيسان - ابريل الحالي عندما اكد وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف ان بلاده تراجعت عن تنفيذ معاهدة خفض الأسلحة التقليدية في اوروبا «بسبب الحرب الشيشانية»، لأن ظروفاً جديدة طرأت، وان عدد القوات والأسلحة التي تسمح المعاهدة بحيازتها، وخصوصاً في منطقة القوقاز، «غير كاف»، وبالتالي «فان روسيا لا يمكن ان تقبل التقييدات المفروضة».

وما يسري على التراجع عن هذه المعاهدة «التقليدية»، سوف يسري في نظر المراقبين الدوليين في المستقبل القريب على معاهدات الأسلحة «غير التقليدية»، التي حدّت كثيراً من حرية حركة الروس في «العالم الشرقي الجديد»، وجعلتهم «مكسر عصا» دول مستقلة لا يتجاوز عدد سكانها المليونين، على اعتبار ان تلك المعاهدات مع الغرب تركت لموسكو اسناناً نووية لم تعد تخيف لأنها فقدت فاعلية الأنياب السابقة المرعبة.

وحيال كل هذه التطورات «السلبية» في نظر العم سام، ارسلت واشنطن وزير دفاعها وليم بيري قبل اسابيع الى موسكو للوقوف عن كثب على اسباب هذه «التحولات اليلتسينية» التي لم تكن لا على بال كلينتون ولا على خاطر كريستوفر، فخرجت بنتيجة تقول ان «غيبوبة» المارد الشرقي انتهت وعادت اليه كل قواه، مما اضطر البنتاغون والبيت الأبيض ومبنى الكابيتول جميعاً الى الخروج بسرعة من «الغيبوبة» الاميركية الناتجة عن سكرة الفرح بتلاشي الجبار الآخر، والعودة الى هواجس الماضي الحمراء التي بدأت عوارضها تظهر حتى في شوارع أوكلاهوما ونيويورك ولوس انجلوس وشيكاغو...□





بين خطاب ولايتي في نيويورك ونشاط رفسنجاني في الهند:

# القبضة الأميركية تلاحق الزئبق الفارسي

ان تفلت من اميركا...هذا هو الأساس. المطاردة الاميركية المستمرة لايران تفتح آفاقاً جديدة امام الجمهورية الاسلامية التي بدأت تتجه الى تصدير الاستقرار للجوار الشرقي والجنوبي بعد ان صارت مصدر استقرار لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية. «المحرر» تقدم في التحقيق الآتي عرضاً لمسلسل «القبضة الأميركية والزئبق الفارسي».

■ - «اعلن لبنان الحرب علينا. ماذا سنفعل يا سيدي؟!»

- «اضف ماركاً واحداً على ميزانية الحرب».

يروي قدامى السياسيين اللبنانيين هذه الحادثة التي وقعت في مكتب ادولف هتلر حين دخل الماريشال غورينغ حاملاً برقية تقول ان لبنان يعتبر نفسه في حالة حرب مع المانيا تضامناً مع... فرنسا. وسواء كانت هذه الحادثة قد وقعت فعلاً ام انها من نسج خيال ظرفاء بيروت، فان الرواية تظهر فجأة على شاشة الذاكرة حين يقرأ المراقب تصريحاً لولي عهد امارة راس الخيمة، الشيخ خالد بن صقر القاسمي، عن وجوب تحرير جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التي «اغتصبتها الدولة الايرانية في عهود سابقة».

كان الشيخ اكثر تواضعاً من لبنانيي الحرب العالمية الثانية، فتحدث عن حل المشكلة بواسطة محكمة العدل الدولية فيما لم يخطر ببال أولئك طرح فكرة «الحوار» على الفوهرر والماريشال (؟!!!). إلاّ ان طرحه للقضية في مناسبة تربوية، كمهرجان «جائزة التعاون والتفوق الطلابي»، واقتصار الخطاب على هذا الموضوع فقط لا غير، اثار، كما هو مفترض، استهجان بعض الطلبة «المتفوقين» لعلمهم ان استيلاء ايران على الجزر الثلاث تم في عهد الشاه محمد رضا بهلوي وبضربة عسكرية واحدة وليس خلال «عهود».

ثمة من «يعلم» بالجغرافيا ولا يطبق «علمه» في ميدان التاريخ، ربما لكون زمن «المعلوماتية» و«التفوق» يبرر ذلك بدليل اكتشاف الشيخ لوجود «الشمس في كبد السماء». ناهيك «بالمستقبل المشرق الوضاء»... للخليج ولبعض اهله.

... هكذا تكلم الشيخ خالد. لعنة الله على زرادشت.

لكن كمال خرازي لا يوافق ولي عهد راس الخيمة تفاؤله بالغد المشرق الوضاء. فوجه، بصفته مندوباً دائماً للجمهورية الاسلامية الايرانية في الأمم المتحدة، كتاباً الى الأمين العام الدكتور بطرس غالي يقول له فيه: «يبدو ان تلفيق التهم (على ايران) مثل انتاج وتخزين الاسلحة الكيميائية، ومحاولة انتاج اسلحة نووية، وتكديس الأسلحة التقليدية، يستهدف تخويف الدول المجاورة لايران». ولقد تزامنت هذه الرسالة مع القاء وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، خطابه امام المؤتمر المنعقد في مبنى الأمم المتحدة حول معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. فكانت مناسبة ليسمع العالم كلاماً من عيون الأدب الدبلوماسي الفارسي، يقوى على محاولات الامساك بطهران او القبض عليها متلبسة بـ «الارهاب» او بـ «المواد الذرية». فهذه غطاؤها روسي، وسوف تشكل الموضوع «الأكثر خطورة» في مباحثات كلينتون - يلتسين، وباعتراف سيد الكرملين نفسه، على هامش الاحتفال بالانتصار على النازية. وذاك، اي «الارهاب» اصبح في واقع الحال «بلا عنوان» او بالأحرى بات من الصعب كتابة عنوانه، هذه الأيام، باللغة الفارسية. فكيف يمكن ضبط يد ايران بالجرم المشهود داخل الممنوعات الاميركية؟

صحيح ان واشنطن لا تحتاج الى اي مبرر مادي للاساءة الى ايران، فهي تبتكر المبررات متى شاءت، لكن من المفيد متابعة مسلسل «القط والفأر» لمعرفة الى اين سيصل الاميركيون في تهديداتهم للجمهورية الاسلامية وفي حملتهم الضاغطة عليها. وخطاب ولايتي، في الأمم المتحدة، يوم الجمعة ٢١ نيسان - ابريل الماضي، حلقة شيقة من هذا المسلسل.

توقيت القاء الخطاب لم يكن مؤاتياً للوزير الايراني. فقضية تفجير المبنى الضخم، في «اوكلاهوما سيتي»، أريد لها ان ترسم علامات استفهام حول ايران كما حدث في الصيف الماضي عند انفجاري بوينس أيرس (الأرجنتين) ولندن. ولا حاجة الى الحديث عن استراتيجية شحن الرأي العام ضد ايران. وعند القاء ولايتي لخطابه لم تكن التهمة قد وجهت بعد بشكل جدي الى «ميليشيا ميشيغان» بل كانت الأقاويل لا تستبعد اية «شبكة». وموضوع كلمة ولايتي، في حد ذاته، ليس سهلاً اذ يتناول قضية يمارس فيها الاميركيون اقصى درجات الاستكبار والغطرسة: قضية معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. فلقد تصرفت ايران، من خلال وزير خارجيتها، كدولة حريصة على تنفيذ بنود المعاهدة وعلى ايجاد حل وسط «بين تطرفين»... حسب قول ولايتي... لانقاذ الموقف وتأمين انضواء اكبر عدد ممكن من الدول تحت جناحي المعاهدة شرط توفر قدر معين من العدالة والمساواة ما بين الدول غير دائمة العضوية في مجلس الأمن. فاعتبر ولايتي ان التطرف الأول هو التمديد اللانهائي للمعاهدة، والتطرف الثاني هو التمديد لفترة محدودة، اي لخمس سنوات مثلاً. وعلى الرغم من تنديده الشديد بالمحاولات المبذولة لضمان استثناء اسرائيل من احكام الشرعية الدولية في مجال حيازة الطاقة النووية، غير انه اكد نية ايران على التمديد للمعاهدة وعلى انجاح المؤتمر. فلوحظ ان موقف طهران، في هذا المجال، اقرب الى موقف موسكو منه الى موقف دمشق. فوزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، كان قد سبق نظيره الايراني بيومين فألقى من على منبر الأمم المتحدة خطاباً اشترط فيه المساواة ما بين سورية واسرائيل في مجال حظر انتشار الأسلحة النووية. وبعد ان عرض باسهاب لمدى تنكر اسرائيل لمبادئ المعاهدة قال بوضوح ان سورية لن توقع عليها الاّ اذا وقعت اسرائيل. وكان شمعون بيريز قد صرح يوم الأحد ٢ نيسان - ابريل الماضي، على اثر اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي: «مستعدون على التفاوض للانضمام الى المعاهدة بعد عامين من توقيع السلام مع جميع الدول العربية وشرط ان نكون في حالة سلام مع ايران». وبما ان ايران ليست في وارد ابرام صلح مع اسرائيل، فان هذه لن تتفاوض للانضمام الى المعاهدة. ومع ذلك، فان طهران قررت الموافقة على تمديد مفعول المعاهدة تلافياً لرد فعل اميركي، او ربما، تجاوباً مع نصيحة روسية نظراً لحرص موسكو وطهران معاً على انجاح التعاون بينهما في ميدان الطاقة الذرية.

ان تفلت من اميركا... هذا هو الأساس.

بالفعل، جاء طرح علي اكبر ولايتي على مستوى راق جداً من الفن التوفيقي في الميدان الدبلوماسي، حتى، ليخال المرء نفسه وهو يقرأ الخطاب او يستمع اليه، انه امام خطاب لوزير خارجية بلد كاسرج مثلاً.

كانت الأفكار تطرح على الجمعية العمومية للأمم المتحدة بلكنة ابعد ما تكون عن الثورية والتثوير، فأعاد ولايتي الى الذاكرة دور ايران الشاه في اطلاق فكرة المعاهدة، من دون ان يسقط من حساباته رأسمال العلاقة مع دمشق. فقال: «ان رفض اسرائيل الانضمام الى المعاهدة يعيق تحقيق منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. وكانت بلادي اول دولة تقترح اقامتها عام ١٩٧٤». فدبلوماسية الجمهورية الاسلامية لا تنقض كل ما اتت به دبلوماسية النظام السابق. ولم لا تجنح طهران في هذا الاتجاه ما دامت، في المقابل، تسعى الى توثيق صلاتها بموسكو وبالجوار الجغرافي في شبه القارة الهندية؟

ففيما كان علي اكبر ولايتي يخوض معركة دبلوماسية هادئة في الأمم المتحدة، كان الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني يخوض معركة دبلوماسية هادفة الى تحصين موقع بلاده وتصفيح هذا الموقع قصد ردع الاميركيين عن اية مغامرة. وكانت الهند ساحة تحرك رفسنجاني الذي ابدى استعداده للقيام بوساطة ما بين نيودلهي واسلام اباد لايجاد حل لقضية كشمير، على غرار الوساطة التي قام بها الكسي كوسيغين، رئيس الحكومة السوفياتية، في اواسط الستينات والتي تتوجت بلقاء طشقند. ولقد اضاف رفسنجاني على الوساطة السوفياتية عنصراً جديداً هو «سكان كشمير». واللافت للنظر ان رفسنجاني، الذي يوظف الثقل الاسلامي لايران لتصدير الاستقرار الى جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية (السوفياتية سابقاً) لم يتحرك بتلقائية اسلامية لمناصرة الكشميريين وانما تعمد القول: «لكننا على علم ايضاً بالتقارير التي تتحدث عن تدخل الولايات المتحدة في الخلاف. وهو امر يجب الا نسمح به».

المتتبعون للملف الكشميري يعلمون جيداً ان المقصود هنا، ليس الباكستانيين، وانما العناصر الكشميرية ذات الصلة المباشرة بالولايات المتحدة. ويكون رفسنجاني قد عبّر بذلك عن انزعاج الحكومة الهندية للزيارة التي ينوي السفير الاميركي في الهند، فرانك ويزنر، القيام بها لاقليم كشمير الهندي.

وبعد ان جرى تثبيت العلاقة مع موسكو، باتت طهران تعمل على تعزيز التعاون الاقليمي مع الباكستان والهند والصين.

وهنا، حلقة جديدة من مسلسل «القط والفأر» بين واشنطن وطهران. انه بالأحرى مسلسل يحمل اسم «القبضة الاميركية والزئبق الفارسي». فهل تنجح طهران في تصدير الاستقرار الى المنطقة المتنازع عليها بين الهند والباكستان؟؟ □

حسن حماده

موقف طهران من معاهدة الأسلحة النووية أقرب الى موسكو منه الى دمشق

رفسنجاني: على خطى كوسيغين.

الرئيس الايراني يحاول الاقتداء بتجربة وساطة كوسيغين، في الستينات، فيطرح فكرة وساطة بين اسلام اباد ونيودلهي و"سكان كشمير"

## سفير خليجي يحتج... ويهدد!!

سفير خليجي نفطي اشتكى لجهات رسمية فرنسية مما اسماه حملة «المحرر» على بلاده، ولوح بتأثير مثل هذه الحملات الصحفية على العلاقات الاقتصادية والعقود التي سبق توقيعها. مصادر فرنسية تقول ان السفير يجهل ان تقييم الجهات الفرنسية لهذه العقود هي انها عقود نظرية، على الأقل حتى الآن، وذلك بسبب وضع بلاده الاقتصادي المتردي وعجزها عن الوفاء بالمستحقات المترتبة عليها من نحو، وبسبب الضغط الاميركي الذي يحول ما بينها وبين تنفيذ اي عقد كبير لغير الشركات الاميركية من نحو آخر. السفير يجهل ايضاً بعض خفايا اللعبة.

## صراع الأشقاء

اطاح الصراع داخل الحزب الناصري بالسيد محمد فائق وزير الاعلام في عهد عبد الناصر، والذي قضى في سجون السادات ١٠ سنوات، فقد اعلن فائق وهو الرجل الثاني في الحزب الناصري بعد ضياء الدين داوود الأمين العام للحزب عن تجميد عضويته في الحزب وقدم استقالته من رئاسة مجلس ادارة صحيفة العربي. مصادر الحزب اكدت لـ «المحرر» ان فائق استقال احتجاجاً على منع الكاتب احمد الجمال من الكتابة بصحيفة «العربي» بسبب تأييده لمرشح الحكومة ابراهيم نافع في انتخابات الصحفيين، كما جاءت استقالته وسط تزايد صراعات الأجنحة التي تهدد بتمزيق الحزب الناصري من الداخل.

## من اين لك هذا؟

اشترى ابن مسؤول كبير في مصر عشرات الأفدنة بمحافظة الاسماعيلية بمنطقة القناة، ودفع فيها شيكاً فورياً قيمته ٤٧ مليون جنيهاً. يذكر ان دخل المواطن المصري في العام يبلغ ٦١٠ دولارات حسب تقارير البنك الدولي. ومع ذلك لم يسأل احد ابن المسؤول: من اين لك هذا؟

## قلب واشنطن على الجزائر!

اجرت الادارة الاميركية مؤخراً اتصالات مع عدد من الدول الغربية، من بينها المانيا لبحث مشروع يضمن استقرار الأوضاع الأمنية في الجزائر من خلال اجراء انتخابات الرئاسة وتسليم السلطة للهيئة المنتخبة. المشروع يدعو الى صياغة برنامج قوي تحترمه جميع الأطراف، ويتضمن التوجهات العامة للسياسة الداخلية، وكذلك الأسس التي يجب اتباعها خارجياً، بالاضافة الى اجراء انتخابات حرة... وفق اسس وقواعد دستورية. يذكر ان وزير الخارجية الجزائري زار المانيا مؤخراً بهدف وقف الدعم الذي تقدمه بعض الجماعات المتواجدة في المانيا للجماعات المسلحة داخل الجزائر.

## الأمن يحتفل بـ «النصر»!

مفاجأة مثيرة واجهت الأجهزة الأمنية في محافظة المنيا بعد مقتل القيادي د. بشير عثمان امير الجماعة بملوي... فقد اكتشفت هذه الأجهزة مغارة تحت الأرض بالقرب من مدينة ملوي كان يستخدمها بشير واعوانه كقاعدة لتنفيذ عملياتهم ضد الأمن والعودة اليها دون ان يلحظهم احد. وعلمت «المحرر» ان الأجهزة الأمنية كانت اعتقلت احد العناصر الفاعلة في الجماعة بملوي ومارست ضغوطاً شديدة عليه حتى ارشدها الى مكان اختفاء القيادي بشير الذي اعتبرت الأجهزة الأمنية ان مصرعه بمثابة انتصار لها... وقد احتفلت بتلك المناسبة على طريقتها، اذ زينت المدرعات والمصفحات وعربات الشرطة التي تجوب الشوارع بالزهور تعبيراً عن فرحتها بمقتله!

## «عقلانية» مشيخة الكويت!

تشهد مشيخة الكويت في هذه الأيام تدفق الآلاف من العمال الايرانيين الى اراضيها بشكل عشوائي وغير قانوني، دون ان تتخذ السلطات اي اجراء بحقهم. وقد فسر المراقبون السياسيون «تعقل» الموقف الكويتي ازاء هذا الموضوع بخشية آل الصباح من رد فعل ايراني يصل الى مستوى تكرار مسلسل التفجيرات الذي كانت المشيخة قد شهدته في الثمانينات.

## بغداد تحدّ من «طموح الأشقاء العرب»

اتخذت الحكومة العراقية قراراً بمنع تسجيل اي عقارات او شركات او مصانع او اي مصالح تجارية باسم اي مواطن عربي، وذلك في محاولة للحد من حساسية المواطن العراقي تجاه تدفق «الأشقاء العرب» الى بغداد وهم يحملون معهم آلاف الدولارات ليقيموا مصالح تجارية وصناعية تصل قيمتها الى ملايين الدنانير العراقية، بسبب انهيار سعر الدينار، فيما تعاني اغلبية المواطنين من عدم القدرة على تلبية احتياجاتها المعيشية للسبب نفسه!!

## "المحرر" تروي وقائع انقلاب "١٥ مايو" ضد الناصريين /١

# هكذا قدم رجال عبد الناصر رؤوسهم للسادات على طبق من... ذهب!

■ «لو» لم يكن ١٥ مايو ١٩٧١... ما كانت مصر قد وقعت بين أنياب الحقبة الساداتية، وما كانت المنطقة قد نفضت يدها من «الرفيق» السوفياتي الى احضان «الصديق» الاميركي. و«لو» لم يكن ١٥ مايو ١٩٧١... لكان رجال عبد الناصر ما زالوا يجلسون على مقاعد الحكم، ولكان السادات قد اعدم بعد محاكمته بتهمة الخيانة العظمى. و«لو» لم يكن ١٥ مايو ١٩٧١... ما كانت الحرب التي لم تكتمل في ٧٣... وما كان السلام الكسيح، وما كنا جميعاً نجلس منتظرين بداية الحقبة الاسرائيلية. ولكن لأن «لو» تفتح عمل الشيطان فقد جاء السادات الى الحكم... ودخل رجال عبد الناصر السجن... ووقعت حرب اكتوبر لتحريك الموقف وليس لتحرير الارض... ودخلنا نفق كامب ديفيد المظلم، تمهيداً للانفاق الأخرى الأشد ظلمة. واذا كان السياسيون يؤكدون ان نهاية عبد الناصر الحقيقية كانت بعد حرب يونيو ٦٧... فهم يؤكدون - ايضاً - ان ثورته قد لفظت انفاسها الاخيرة بعد ١٥ مايو ١٩٧١، حيث قضى على رجاله بضربة واحدة. ماذا حدث في ذلك اليوم، وكيف نجح السادات في التخلص من كل رجال عبد الناصر بالضربة القاضية؟ وهل كان في امكان هؤلاء الرجال ان يقضوا على السادات؟ اي ان يتغدوا به قبل ان يتعشى بهم؟ «المحرر» تفتش في عقول رجلين من رجال عبد الناصر الذين التصقوا به، واكتووا بنار مايو وحكم عليهما بالاعدام ثم خفف الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة. الأول: الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية الاسبق الذي اعاد بناء القوات المسلحة المصرية بعد حرب يونيو وقاد حرب الاستنزاف؛ والثاني: سامي شرف وزير رئاسة الجمهورية الذي عمل مع عبد الناصر لمدة ١٨ سنة، واودع السجن لمدة ١٠ سنوات في عهد السادات.

«المحرر»: الفريق اول محمد فوزي، كيف وقعت احداث ١٥ مايو بهذه السرعة الخاطفة؟

الفريق اول محمد فوزي: لم يكن يوم ١٣ مايو وليس ١٥ مايو يوماً عادياً في تاريخ شعب مصر... لقد نجح السادات في ذلك اليوم في تنفيذ مؤامرته التي تستهدف التخلص من رجال عبد الناصر... تمهيداً لإحداث تغيير جذري في الاستراتيجية السياسية للمنطقة العربية بكاملها... وكان السادات دائماً يقول ان ٩٩.٩٪ من اوراق اللعبة في يد اميركا سواء بالنسبة للحرب او السلام... كما سعى لتجميد علاقة مصر الممتازة بالاتحاد السوفياتي وتدهورت علاقاته به لأقصى درجة.

هذا التغيير قدم المنطقة على طبق من ذهب للولايات المتحدة، بعد ان فشلت في ذلك منذ سنوات طويلة، اذ كانت واشنطن تخطط كي ترث الامبراطوريتين الانكليزية والفرنسية في المنطقة... وفشلت مشروعاتها الكثيرة في تحقيق هذا الهدف مثل مشروع ايزنهاور بعد الحرب العالمية الثانية، ومشروع قيادة الشرق الاوسط ثم مشروع حلف بغداد.

وبعد ١٣ مايو اصبح الطريق ممهداً امام السادات للاتفاق مع الادارة الاميركية، ونؤكد ان هذه الاتفاقات تمت خارج الاطار المتفق عليه للسياسة الخارجية المصرية، خصوصاً التنازلات السياسية الكثيرة التي قدمها السادات عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣... و اصبحت الولايات المتحدة بمقتضى معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية ملتزمة بتنفيذ البنود الامنية الخاصة باسرائيل... وبدأ سقوط بقية الدول العربية الاخرى في الشرك الاميركي.

و١٣ مايو ١٩٧١ كانت الخطوة الاولى في عودة الاحلام الاميركية القديمة في المنطقة، وعادت المخططات والمشروعات القديمة في صورة جديدة مثل الشرق اوسطية واسمها القديم «الجماع الاستراتيجي» وتعني دخول تركيا واسرائيل كدول اعضاء في المنطقة واشتراكها في ترتيبات الامن.

**الفريق اول محمد فوزي:**

**السادات اجل المعركة حتى لا يقال ان رجال عبد الناصر هم الذين انتصروا!**

**لولا ١٥ مايو لاستمر الصراع العربي - الاسرائيلي حتى اليوم**

**القضاء علينا مهد المسرح للتواجد الاميركي في المنطقة**

واؤكد انه لو لم يحدث ١٣ مايو لاستمر الصراع العربي - الاسرائيلي تحت قيادة مصر، والتي تمثل الثقل البشري والحضاري والسياسي والاستراتيجي والعسكري في المنطقة.

● قال السادات انه اجّل المعركة العسكرية اكثر من مرة بسبب عدم استكمال استعدادات الجيش المصري، وان الاستعدادات تمت بعد الاطاحة بكم في ١٥ مايو؟

- بالعكس، السادات دخل تياراً اسمه تاجيل المعركة عدة مرات، وكان يزعم دائماً بأن بعض التطورات السياسية لها اولوية مثل دخوله الاتحاد الثلاثي مع القذافي ونميري بدعوى كسب عمق جديد للمعركة وتوسيع مسرح العمليات، ولم يكن هناك ادنى مبرر للتاجيل لأن خطة الحرب كانت موضوعة قبل وفاة عبد الناصر ولا ينقصها سوى التصديق عليها وتحديد ساعة الصفر، وفور تولي السادات الحكم عرضت عليه الخطة ووافق عليها.

● هل كانت خطة تفصيلية؟

- اي خطة عسكرية لا تتضمن التفاصيل الجزئية الا قبل المعركة بأيام تبعاً لطبيعة الظروف السياسية والعسكرية عند بدء العمليات. ولكني اؤكد ان يوم خروجي من وزارة الحربية في ٢٣ مايو ١٩٧١، كانت العناصر الرئيسية لخطة تحرير سيناء مكتملة حتى الحدود الدولية لمصر مع فلسطين. غير ان السادات عمد الى التشكيك في كل شيء حتى يبرر الانقلاب الذي قاده في ١٥ مايو، وليس صحيحاً ان صعيد مصر كان مكشوفاً امام الطائرات الاسرائيلية، بل نجحنا في تكثيف وسائل الدفاع الجوي لتغطية العمق المصري في كل الاماكن. واذكر ان اجتماع مجلس الدفاع الوطني في ٢ فبراير - شباط ١٩٧٢ استعرض خطة الحرب، وايد ١٤ عضواً ممن حضروا الاجتماع قرار الحرب... ولم يمتنع عن التصويت سوى الدكتور محمود فوزي الذي قال اتركوا الامر لوزير الحربية.

● اتهمكم السادات بأنكم دبرتم مؤامرة لقلب نظام الحكم؟

- لم تكن مؤامرة، وانما كان السادات مبيتاً النية قبل ذلك بفترة طويلة للاطاحة بكل رجال عبد الناصر ليخلو له الجو ويطبع علاقاته مع الاميركان... وكنا نقف له بالمرصاد.

● وما حقيقة المكالمة التليفونية التي قلت فيها «انا مستعد» مع شعراوي جمعة؟

- كان شعراوي يسالني عن حقيقة ما يردده السادات حول عدم استعداد القوات المسلحة لخوض الحرب فقلت له «انا مستعد»... بينما حرفت التسجيلات لتعطي معنى انني مستعد للتحرك والاطاحة بالسادات... ولأول مرة في تاريخ العسكرية في العالم يقف وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة ببزته العسكرية ليحاكم بتهمة الخيانة العظمى، وكان الجميع يعلم انها ملفقة وتمت في اطار الصراع السياسي الذي قاده السادات ضد رجال عبد الناصر.

● لماذا اذن سارعت بتقديم استقالتك مع بقية مجموعة مايو؟

- لقد كتبت الاستقالة ووضعتها في جيبي قبل ٤٨ ساعة من تقديمها، وكان السبب الرئيسي هو تهرب السادات من تحديد موعد المعركة... ولكني اعترف الآن اننا اخطانا، فنحن لم نواجه السادات وكان من الممكن ان نطيح به، لكننا اكتفينا بتقديم استقالاتنا والذهاب الى بيوتنا، فنجح في التخلص منا بضربة واحدة ودون مقاومة.

● ما مدى صحة ما قاله السادات من انه اختلف معكم، حيث كنتم لا تؤيدون الديمقراطية وتفضلون الحراسات؟

- كلمة الديمقراطية التي اطلقها السادات بعد الاطاحة بنا لم تكن سوى مجرد ديكور اعلامي لاخراج العملية وتجميلها امام الراي العام، وقد اوحى له بها محمد حسنين هيكل، حتى يستطيع ان يقنع الناس بما فعله... اما مسالة الديمقراطية التي كنا نعارضها فليست صحيحة بالمرة، خصوصاً وان عبد الناصر كان قد اتخذ قرارات مهمة في هذا الاتجاه قبل وفاته ولكنه رحل قبل ان ينفذها... وتمادى السادات في الاكذوبة فافتعل ضجة اعلامية هائلة اوحت بأنه سيصنع عهداً جديداً تتحقق فيه الديمقراطية.

● اذن، كيف نجح في عزلكم ولم تنجحوا في عزله؟

- كان السادات ينوي الاطاحة بنا منذ وفاة جمال عبد الناصر سنة ٧٠، وتاكدنا من ذلك من خلال ورقة رسمية بينه وبين «بيرجس» القائم بالاعمال الاميركي في القاهرة، قال فيها السادات لبيرجس: «محمد فوزي يضغط عليّ عسكرياً ومحمود رياض يضغط سياسياً وسوف اعزل الاثنين واحل الاتحاد الاشتراكي».

واعترف اننا اعطينا السادات الفرصة للاطاحة بنا وقدمنا رؤوسنا على طبق من ذهب... عندما قدمنا استقالاتنا وذهبنا الى بيوتنا، فنجح في اخراج مؤامرته بهذا الشكل، ونسب الينا اتهامات كثيرة لتشويه صورتنا امام الراي العام، وكان السادات يرفض القيام بالمعركة حتى لا يقال ان رجال عبد الناصر هم الذين انتصروا... انه كان يبحث عن مجده الشخصي فقط.

● هل صحيح انك ارسلت قوات لحصار الاذاعة ومنع السادات من الوصول اليها لالقاء بيانه؟

- لم يحدث هذا مطلقاً، وانما يجيء مثل هذا الكلام في اطار الشائعات التي كان السادات يروجها ضدنا. □

فضائح الجناح الاسرائيلي في معرض القاهرة الدولي

# مسابح و«طواقي» اسلامية من «صنع اسرائيل»!

**خليجيون جاؤوا بملابس «مودرن» ونظارات سوداء واشترطوا عدم ذكر اسم اسرائيل على مشترياتهم!**

**.. و٢٥ شركة اسرائيلية استعملت كل الوسائل لجذب الزبائن، لكنها لم تجنِ غير ٧ عقود سرية!**

القاهرة - «المحرر»

■ لم تنجح كل وسائل الجذب والدعاية في لفت الانتباه للجناح الاسرائيلي الذي اشترك في معرض القاهرة الدولي، ويبدو ان قطع الحجارة التي قذف بها طلاب جامعة عين شمس هذا الجناح، جعلت المهرولين نحو التطبيع يشعرون بشيء من الخجل، فلم يهللوا لهذه المشاركة «التطبيعية».

كانت تجربة سيئة وفاشلة، ولم يبادر بزيارة الجناح الاسرائيلي سوى اعداد قليلة، على الرغم من حشد ٢٥ شركة اسرائيلية كل وسائل الاثارة والتشويق، واستخدامها للعنصر النسائي والصور العارية، فضلاً عن شاشة تلفزيون كبيرة تعرض احدث الاستعراضات العارية لبرامج الدش.

رغم ذلك لم تنجح سوى ٧ شركات فقط في عقد صفقات هزيلة، استخدم اصحابها اسماء مستعارة او وكلاء مجهولين، علاوة على بعض رجال الاعمال العرب الذين حرصوا على زيارة الجناح الاسرائيلي - خصوصاً من دول الخليج - وكانوا متخفين وراء ملابس «مودرن» ونظارات سوداء سميكة.

ومن بين الشركات الاسرائيلية التي عرضت منتجاتها شركة للمجوهرات الفضية المصنعة يدوياً، بجانب بعض المجوهرات التي استدعت تشديد الحماية الامنية على الجناح طوال الاربع وعشرين ساعة وشركة «اريل» المتخصصة في مجال تسويق المجوهرات والاحجار الكريمة. اما شركة «ماريز»، فقد اقتصر عرضها على المسابح الاسلامية بكل اشكالها والمصنوعة من الفضة او من الاحجار الثمينة... ووقف اصحاب الشركة الاسرائيلية على ابواب المعرض يقدمون العطور الاسلامية ويرتدون فوق رؤوسهم «الطاقية» البيضاء على الطريقة الاسلامية.

واذا انتقلنا للمنتجات التي تهم المراة، فنجد ان معظم معروضات الجناح الاسرائيلي كانت تركز على مستحضرات التجميل.

«كريستيان لاين» للصحة والجمال من البحر الميت عرضت مواد تجميل ادعت انها مصنعة من المياه المعدنية والاملاح وطين البحر الميت على افضل وجه... وقالت ان تركيز المياه في البحر الميت اكثر بعشرة اضعاف مما هو عليه في اي بحر آخر في العالم... ونسجت الشركة المياه المعدنية والطين في «منتجات التجميل الفاخرة والجذابة»! انهم الاسرائيليون الذين يتاجرون في الهواء، يتاجرون الآن في الماء والطين «ماء مسك وماء سكراب ومياه اصلية من البحر الميت وطين للجسد وقناع طيني للشعر، وصابون طيني، وصابون معدني، وكريم طين لنعومة الوجه»!

اما الاختراع الثاني الذي حاولت اسرائيل ان تغزو القاهرة به، فهو عبارة عن جهاز متطور «لازالة الشعر الى الابد» سريع مضمون وسهل الاستعمال، بدون اوجاع وبلا ابر... انها طريقة امواج الراديو التي تخلص المراة من الشعر غير المرغوب فيه.

واسرائيل لم تبع لنا الماء والهواء والطين وازالة الشعر بالراديو فقط، وانما «بيوديل» الساحر الذي يضع نهاية لكوابيس ازالة الشعر الزائد بالطرق التقليدية. «بيوديل» ذي جميل، تركيبه سحري من كنوز البحر، يتغلغل في الخلايا، ويخترق كل طبقات الجلد، ويطهر الجلد ويكسبه نعومة زائدة! واشتركت في المعرض - ايضاً - شركة «انوره الصناعية» وهي اشهر شركة في اسرائيل لتصنيع مسخنات المياه، اختارت في كاتالوج العرض تقديم صورة لامرأة عارية وهي تستحم تحت دش ساخن، وابدت الشركة المنتجة استعدادها لضمان الجهاز وصيانته لمدة عام وكتبت عنوانها في اسرائيل وارقام الهاتف والفاكس.

فاحص زمن الاباضة

جهاز لفحص الاباضة

LADY FREE™

جهاز اسرائيلي لفحص «زمن الاباضة» العربي!

اما جهاز «فحص الاباضة» فهو «قصة» اخرى، انه مخصص للمراة التي تبحث عن حمل سليم، ويعتمد على ابحاث اجريت في مختلف الجامعات، ولكن على كل من يريد الحصول عليه ان يكتب لعنوان الشركة في اسرائيل لتبعثه اليه، فاسرائيل لا تريد البيع فقط وانما تسعى لاقامة علاقات مع الزبائن!

والجهاز السحري لفحص الاباضة او الكشف عن تبويض المراة لا يعتمد على معلومات طبية - كما يقول الكتالوج - ويعلم من الضروري التوجه الى الطبيب في حالة الشك والتشوش، خصوصاً وانه مخصص للاستعمال الشخصي فقط!

وقد شاركت في المعرض - ايضاً - شركة «افيشار» للادوات الطبية، وشركة «سيلفر» لتصنيع التماثيل المطلية بالذهب، و«جفولدت» المصنوعة من الابوكس والسيليكون.

وكانت شركة «افيشار انترناشونال» قد فاجأت المشاركين في المعرض، عندما قدمت اعلاناً سانجاً يطلب من المصريين افراداً ومجموعات وشركات مشاركتها في رأس المال والاكتتاب في اسهمها والمشاركة في تطوير اعمالها وانتاجها... وكأنها شركة توظيف اموال جديدة، ولكن على الطريقة الاسرائيلية.

غير ان هذه الشركات الاسرائيلية المشتركة في المعرض عادت بخيبة امل كبيرة، بعد ان فشلت في ابرام صفقات ضخمة تضخ مزيداً من المال في عروقها، فلم تُبرم معها سوى سبعة عقود فقط اشترط اصحابها الا تكتب كلمة «صنع في اسرائيل» على المنتجات خوفاً من تيارات الغضب التي تقاطع كل ما هو اسرائيلي ولا تقبل ان تفتح اسواقها وخزائنها لمستثمرين اسرائيليين، جاؤوا يمارسون لعبة الابتزاز باساليب مختلفة. فقد لوحظ ان عدداً كبيراً من المنتجات الاسرائيلية خصوصاً الاجهزة الطبية ومستحضرات التجميل إما مسروقة من منتجات عالمية مشهورة مثل كريم ازالة بقع الجلد، المشتق من مستحضر طبيعي ينتج في اليابان، اوانها تعتمد على تكنولوجيا متخلفة كالدش الساخن، او تستخدم وسائل لم تثبت جدواها من النواحي الطبية مثل العلاج بالطين والماء والهواء.

وبدا واضحاً ان المواطنين بحسهم القومي المرتفع اكثر شعوراً وادراكاً للخطر، من بعض الحكومات التي دخلت ماراثون الهرولة. □





انهن .. «بطلات» هذا الكتاب

## الأسماء والأحداث والأماكن... كلها حقيقية -١-

# العالم السري لفنانات مصر مع الشعوذة والجنس!

**الفنانة ل.ع. «قطة» السينما الساخنة تمارس الشذوذ مع نرمين عن طريق «ناصور الجبار»!**

**.. والمطربة س.س. نجمة الغناء الأولى في القاهرة رصدت اجهزة الأمن تفاصيل علاقتها مع مشعوذ مشهور!**

**ت.ك. راقصة مصر الاولى في الستينات انتقمت من زوجها المؤلف المسرحي المعروف بسحر سفلي!**

■ حكايات مثيرة، تفاصيلها اغرب من الخيال، تفضح اساليب السحر والشعوذة التي تسيطر على الوسط الفني في مصر، وتحرك نجومه ونجماته. فالنجمة التي يصعد اسمها لا بد ان يكون وراءها مشعوذ او دجال، والنجم الذي تغرب شمسه لا بد ايضاً ان يكون السبب مشعوذاً او دجالاً.

غرابة هذه الحكايات تكاد ترجح عدم تصديقها، لكنها جاءت ضمن كتاب صدر حديثاً في القاهرة، ولم يكذب وقائعه احد ممن رويت هذه الحكايات على لسانه، وأياً كان نصيبها من الواقع او الخيال فانها تعكس جانباً من نمط حياة الفنانين، وتعكس الى اي مستوى وصل بعضهم.

الاسماء حقيقية ومعروفة... تضمنها كتاب جديد احدث ضجة كبيرة في القاهرة اسمه «اسرار اهل الفن والسياسة مع السحر والجن».

وبعد صدور الكتاب، اصيبت الفنانة المكتنزة «ل.ع.» بصدمة عصبية قوية ادخلتها المستشفى للعلاج، لان الكتاب فضح علاقتها السرية في عالم الشذوذ.

أما بقية الأسماء، فإما طبقوا قاعدة السكوت من ذهب، او هددوا باللجوء الى القضاء.

ولكن مؤلف الكتاب «ضياء شوكت» الصحفي بجريدة «الاخبار» لديه شرائط تسجيل أكثر عنفاً وقسوة من «ووترغيت» تتضمن اعترافات مثيرة للفنانين والفنانات، والعالم السري للسحر والجنس.

واصل الحكاية ان المؤلف قاد حملة صحفية في جريدة «اخبار الحوادث» حول اشهر السحرة في مصر ووسائلهم واساليبهم... وبعد الحملة فوجيء بعدد كبير من الفنانين والفنانات يطلبون منه العون والمساعدة. واكتشف المؤلف ان الوسط الفني تحكمه الخرافات والاساطير.

كل اسم ورد في هذه المذكرات المثيرة حقيقي... اغمض عينيك فقط وانت تعرف صاحبه او صاحبته.

●●

«ل.ع.» جميلة جميلات السينما المصرية الآن، ويلقبونها «بالقطة الرائعة» او «القطة الساخنة»، حصدت العديد من جوائز السينما المحلية والعالمية، وتقول عن نفسها «كبار المسؤولين في مصر والعالم العربي يتمنون نظرة الرضى مني، ولكن لقاءاتي الخاصة لا تتم الا مع الساسة والملوك والأمراء».

وقطة الوسط الفني تعيش مأساة مروعة في هذه الايام، بعد ان سيطرت عليها مشعوذة رهيبة اسمها «نرمين»، سيدة شاذة وثرية جداً تقطن فيلاً ساحرة على نيل الزمالك، ولنترك القطة تروي اعترافاتها:

«وراء ماساتي سيدة شابة تدعى نرمين... امرأة واسعة الثراء، وتمتلك نظرات في غاية القسوة، واي زميلة في الوسط الفني ترتبط بها، تفاجأ بتغيير جذري في حياتها وكنا نندهش للسيطرة التي تحيطها بها.

حاولت بكل قوتي ان ابتعد عنها، حيث تصر على حضور كل حفلات الوسط الفني، خصوصاً بعد ان تسببت في حادث مروع لفنانة استعراضية شابة «ش»... وكانت هذه الزميلة تركع تحت قدميها امامنا وتستدر عطفها، وللأسف فان نرمين طردتها من حياتها بعد ان تجرأت الفنانة الاستعراضية واقترنت بأمير سعودي تقدم لخطبتها «ع.ف.».

رغم ذلك فقد وقعت في شباكها في احدى الحفلات حين اعطتني كأساً من العصير وقطعة شيكولاته وركزت نظراتها على عيني وهي تقول عيونك ساحرة... كان جسدي يرتعش رعباً من نظراتها رغم التماسك الذي حاولت ان ابديه... ولم اذكر سوى شيئاً يسري في جسدي مثل «الهزة الكهربائية»... وفي اليوم التالي صحوت من نومي وانا شبه مخدرة.

لا شيء اطلاقاً يسيطر على فكري سوى ان ابحث عن نرمين... وفجأة اتصلت بي تليفونياً، تملكني الرعب ولم انطق بكلمة واحدة وهي تقول لي «سيارتي ستحضر اليك»... وبالفعل، نقلتني السيارة الى فيلتها «المخيفة».

استقبلتني بالاحضان... وحاولت ان اتماسك نفسي، ونظرت الي نظرات غريبة مروعة لا يستطيع احد ان يتحملها، انها تحاصرني من كل اتجاه وتتخلل جسدي مثل التيار الكهربائي. وناولتني كأس العصير وقطعة الشيكولاته، وصعدت بي الى غرفة نومها التي تشع منها اضواء خافتة... ولا ادري كيف جردتني من كل ملابسي قطعة قطعة وانا صامتة. اخذت تفعل بي ما يحلو لها... ورغم رفضي ما يحدث الا انني كنت اشعر بالمتعة معها، لم اشعر انها امرأة مثلي، بل مجموعة من الرجال الاقوياء.

وتكمل قطة الشاشة قصتها وهي تبكي: لست مجنونة ولا شاذة، لكنها سيطرت علي لدرجة العبودية... واصبحت روحي وجسدي وكياني اسرى لها وفي قبضتها. تأمرني وسط الجالسين فاطيعها واذهب معها ذليلة الى حجرة نومها الرهيبة!

**شعارات المرحلة**

■ بعد ازدهار سوق الشعوذة والسحر وفك المربوط، وظهور القدرات الخارقة لـ«نرمين» والامبابي في مصر:

- للنجاح في المفاوضات مع رابين، تزودوا بتعاويذ «نرمين»!

- استعينوا بالعفاريت والجان، لازالة آثار العدوان.

- لمزيد من الارباح في الصناعة، راجعوا المشعوذ «رفاعة»!

هذه الشعارات صالحة الى حين عودة العقل العربي من اجازته الطويلة!

كثيراً ما كنت اقطع رحلات للتصوير في الداخل والخارج، واذهب من المطار مباشرة اليها، ووصل الأمر ان اعتذرت عن احد المهرجانات العالمية التي قامت بعرض افلامي، بعد ان منعتني نرمين بأمر صريح منها!

والشيء المثير عندما ارتبطت القطة الساخنة بشاب وسيم وثري، فجن جنون نرمين وامرتها بأن تتركه فوراً، وتقول عن ذلك: «لقد فتحت عليّ نرمين ابواب الجحيم، وكانت الاشباح تطاردني في كل مكان فلجأت الى العقاقير المنومة والمهدئة، وسافرت خارج القاهرة... ولكني شعرت بقوة هائلة تطاردني، شعرت كأن شخصاً معي في السرير، وشعرت بدفء انفاسه بل وسمعت زفراته الملتهبة تحيط بوجهي وكان شخصاً يضاجعني وانا لا ازال بين النوم واليقظة... اشعر بما يجري حولي ولا استطيع الفكاك منه، وكأن قوة خفية تسلبني ارادتي حتى الصراخ، وبمرور الوقت شعرت بجسده واذرعه وارجله تحيط بكامل جسدي وتحتويه تماماً»!!

غضبت نرمين من القطة الساخنة وحاولت ان تسترضيها بكل الوسائل دون جدوى... وتقول في روايتها: «الاشباح تضاجعني في نومي وتعذب جسدي وتنهش فيه... وذهبت اليها ذليلة اطلب العفو والمغفرة، وكأنني بقدمها حتى وقعت على الارض، وقالت لي لقد سحرت جسدك بالسحر الاسود، ومنحتك هدية لـ«ناصور الجبار» وهو يتلذذ بجسدك معي، ويستطيع ان يأتي بك من آخر بلاد الدنيا»!!

وتضيف: «قمت وتجردت من ملابسي وانا اشعر بالاشمئزاز، وجثوت امام ركبتيها لتصفح عني، وقلت لها سأترك خطيبي حتى لا يغضب مني ناصور الجبار، فقط انقذيني من النيران التي تنبعث من جسدي، وفي لحظات كنت بين احضانها تفعل بي ما تشاء»!

«حار الاطباء في حالتي... حاولت اللجوء لكتاب الله وقراءة بعض الآيات القرآنية، ولكني كنت افاجأ في الليل بمطاردة الاشباح ومضاجعتهم لي... واذا لم ينقذني القدر سيفاجأ الجميع بأنني وضعت نهاية مروعة لحياتي بيدي، لأنني لن استطيع ان ابقى طويلاً اعيش بجسدي وروحي اسيرة في ايدي مملكة الجان... ونرمين الرهيبة»!!

●●

«س.س.» نجمة الغناء الاولى في مصر والعالم العربي، جاءت من المغرب مجهولة، وفي غضون شهور قليلة تربعت على عرش الغناء في القاهرة، كان السبب وراء شهرتها المشعوذ رفاعة الامبابي، ازاح كل من يقف في طريقها واصبحت لا تستطيع الغناء في اي حفل، الا اذا وضعت على صدرها قلادة الرصاص، وعليها طلاسم السحر، بينما يجلس هو امامها في الصف الاول.

وكشفت قصة المشعوذ امبابي، بالصدفة، مع نجمة الغناء «س.س.» وكان ذلك عن طريق امرأة ثانية تعمل مضيفة جوية تعرف عليها المشعوذ، وكان يقوم بمساعدة المطربة بعمل تعاويذ «السحر الاسود» في منزلها بالمهندسين!

تقول المضيفة الجوية: «لقد اسرني الساحر وانا طالبة بالجامعة وعمري وقتها ١٨ سنة اثناء علاج اخي الوحيد من ازمة الّمت به، لقد اسر روحي بقوة جنود مملكة الشيطان الذين يعملون في خدمته. كنت اثناء نومي في غرفتي افاجأ به يوقظني من نومي ويباشرني، وعندما استيقظ يطلبني في التليفون من بلدته التي يعيش بها، ويصف لي تفاصيل الليلة بدقة ويقول انه حلم.

وعندما ضحكت مرة في سخرية، تحداني وقال ان قدراته لا يستطيع بشر ان يتحملها، وتحداني ان يجردني من ملابسي بمجرد النظرة، وقبل ان اطلق ضحكة ساخرة، فوجئت بأن «زراير» البلوزة تفك، وهو ينظر بابتسامة صفراء مرعبة... فرجوته ان يعيد ملابسي بعد ان اصبحت اجلس امامه عارية تماماً».

اما قصة هذا المشعوذ الذي يعتبر اكبر مشعوذ في المنطقة العربية مع المطربة المغربية «س» فقد رواها للمضيفة الجوية، حيث كان يعمل في وظيفة رسمية في جهاز حساس جداً بالحكومة المصرية، وعندما ذهب الى المغرب في مهمة رسمية تعرف على بعض المشعوذين الكبار. واقام رفاعة في شقة مفروشة هناك تملكها والدة لفتاة مغربية صغيرة، كان يعوذ ببعض الطلاسم على المياه التي تستخدمها البنت الصغيرة ليكسب لون بشرتها الازرق بهاء وبريقاً... وكانت في هذه الاثناء تحاول دخول دنيا الطرب، فأقنعها بالعودة معه الى القاهرة، ورحبت الفتاة بالفكرة بعد ان اقنعها انه سيفتح لها ابواب المجد والشهرة.

وبعد فترة لحقت به الفتاة مع امها، واستخدم رفاعة كل خبراته، وسخر جميع

أسرار اهل الفن والسياسة مع السحر والجن

جنود الجان لتحقيق حلم هذه الفتاة، وفي اول حفل لها، اطلق بخوره حولها ورتل تعاويذه وطقوسه، وعلق قطعة رصاص مسحورة في سلسلة فضية وامرها ان تلبسها، واثناء الحفل كان اول الجالسين في المقدمة، وامر المطربة ان تغني بثقة وان تجعل قطعة الرصاص في مواجهة المشاهدين، ونفذت تعليماته، فخرجت من حفلها الاول بضجة هائلة، وسلبت بصوتها جمهور المشاهدين والمستمعين.

وتقول المضيفة الجوية ان المطربة المغربية كانت تخشى علاقتها بالمشعوذ، وكان يروي لي ادق تفاصيل علاقته بها، وكيف انها متوحشة في رغباتها، وانها كانت تلح عليه لتحقيق رغباتها واحلامها تقريباً كل يوم، وكان يعود الى بيت المضيفة كل مساء ومعه مواد السحر الاسود ليكتب الطلاسم والتعاويذ.

لكل اغنية تغنت بها هذه الفنانة، كانت - على ذمته - تتم مع كتابة الطلاسم في نيل كلمات الاغنية قبل ان تذهب الى الملحن... وكان الملحنون ينفذون اوامرها فوراً وهم لا يعلمون انهم مسحورون.

والمرة الوحيدة التي غنت فيها المطربة بدون الساحر رفاعة، كانت في ١٩٨٤، في حفل اقيم بأحد دور السينما بالقاهرة، وخرجت بفضيحة وضجة هائلة، فقد تغير صوتها وضعفت نبراته وكانت تسقط على خشبة المسرح، ولأول مرة ينتبه المسؤولون في مصر انها تمارس الغناء بدون ترخيص واتخذوا اجراءات ترحيلها من البلاد، بعد ان حكمت عليها المحكمة بغرامة كبيرة ومغادرة القاهرة وعدم دخول مصر.

لكنه استخدم كل قدراته الهائلة ليقلب الأوضاع لصالحها... وفي مقابل ذلك حصل منها على سيارة مرسيدس حديثة... ثم طلبت منه المطربة ان يزوجها من ملحن مصري مشهور ليكون سندها في رحلتها الفنية... وكانت المشكلة ان هذا الموسيقار «م.م.» له زوجة وفية واولاد هربت منه فجأة وقام بتطليقها وتزوج الفنانة المغربية.

يبقى القول ان هذا المشعوذ قد ترك وظيفته الحكومية المرموقة ليعيش الآن في منزله في مدينة «بنها» التي تبعد عن القاهرة ٣٠ كيلومتراً، وتعلم سائر اجهزة الامن انه يمارس السحر والشعوذة، ولكنه في السنوات الاخيرة تعرض لتقلبات غريبة في شخصيته ادت الى ابتعاده عن الفنانة... المغربية.

والغريب ان المطربة المغربية طلقت من زوجها الموسيقار في اعقاب تخلي المشعوذ عنها، وتركت القاهرة لتقيم في احدى العواصم الاوروبية بعد ان تزوجت زوجاً آخر، ويقال انها اعتزلت الغناء في السنة الاخيرة، وان صوتها فقد جماله ورونقه، بعد ان انصرف الجمهور عنها في اخر حفلاتها.

●●

«ت.ك»... اشهر راقصة مصرية في الخمسينات، وكانت تحمل لقب «راقصة القصر الملكي»، تزوجت من فنان ومؤلف مسرحي مشهور «ف.ح.»، وتزعما المسرح السياسي في الستينات واستمر زواجهما ٢٠ عاماً... الا ان المؤلف انفصل عنها وتزوج من مذيعة التليفزيون الاولى في ذلك الوقت (١٩٨٥) «ف.ص».

ارادت الراقصة الاولى الانتقام من زوجها فلجأت لعتاة السحر السفلي وسلمت لهم نفسها. وتحدثت المذيعة التلفزيونية بصراحة وقالت «ان ما يحدث لنا شيء لا يصدقه عقل، مخلوقات غريبة تدخل بيننا وتصيبنا بالامراض الغريبة لدرجة انني لم اظهر امام الشاشة وانا المذيعة الاولى لمدة ٤ سنوات ونصف، وتوقفت تماماً عن العمل. بدأت احس بشخص ثالث يجلس بيني وبين زوجي في المنزل، ويقوم بتعذيبي اثناء نومي بوسائل بشعة، اقلها الجلد، واقوم من النوم لأجد جسدي كله منهكاً من الاعياء، وعليه بعض العلامات الزرقاء التي تؤلمني بشدة... وبعد ان رزقت بطفل، اصبت بنزيف حاد غريب استمر طوال الشهر بلا انقطاع ولا يتوقف الا في الاسبوع الاخير من الشهر العربي.

لم يجد الاطباء في مصر والعالم سبباً لهذا المرض الغريب، ولم يستطع الطب انقاذي فلجأت الى طريق المشعوذين والسحرة، بعد ان اقتنع زوجي ان زوجته السابقة وراء ما يحدث لنا، خصوصاً وانه يعرف لجوءها لهذه الوسائل خلال زواجهما... وتعرضنا الكثير من النصابين حتى وصلنا الى شيخ طيب في احدى قرى محافظة الشرقية.

ذهل الشيخ المسن من قسوة هذا السحر السفلي الاسود، ونجح في ايقافه لأنجو من الموت بأعجوبة، وبدأت اعود تدريجياً لشاشة التلفزيون، ولكن السحر لم يقض عليه للأبد».

ويستكمل الكاتب المسرحي «ف.ح.» قصته قائلاً: «لقد لجأت زوجتي السابقة الى عتاة السحر الاسود في مصر، وتمكنت من تكليف مجموعة منهم برصد مسرحي فاصبحنا لا نستطيع ان نزجره لأحد ولا ننتفع به، وكنا في كل مرة نحاول ان نقدم عملاً مسرحياً نفاجأ بمخلوقات غريبة تفسد كل شيء» وتمكنت من افساد جميع اعمال السحر الاسود التي قامت بها زوجتي السابقة الا رصد المسرح».

«... وهذه الفنانة المشهورة التي تفتخر انها حجت الى بيت الله عشرين مرة، لا تيأس ابداً من تجديد السحر الاسود مرة كل شهر، فالمعروف ان مفعوله يبطل بعد ٣٠ يوماً... وتسلم نفسها للشيطان لتجديد الطقوس الشيطانية»!

ويقول الفنان المسرحي انه درس جميع فنون السحر على مدى السنوات العشر الماضية، ويستطيع ان يحرق زوجته السابقة، ولكنه حج الى بيت الله الحرام ويستحيل ان يخوض هذا الطريق خوفاً من الله. □

**الحلقة الثانية والأخيرة**
**الأسبوع المقبل:**
**نجمة الجماهير الأولى صنعها مشعوذ!**

مراكز استطلاعات الرأي العام تثبت فشلها وخداعها

# هذه الانتخابات الصعبة اضعفت فرنسا

## نسبة الأصوات التي حصل عليها شيراك لا تؤهله لان يكون رئيساً قوياً الجبهة الوطنية المتطرفة تصبح حكَماً في تقرير هوية الرئيس الجديد

**حتى ولو كان جاك شيراك في وضع انتخابي افضل للوصول الى رئاسة الجمهورية، الا ان سلطته السياسية قد تقلصت بسبب عدم حصوله الا على ٢٠٪ من الأصوات. ولم يحدث في تاريخ فرنسا الحديث ان وصل رئيس الى قصر الاليزيه بمثل هذه النسبة من الأصوات، وهذه الشعبية المنخفضة.**

■ كان المراقبون السياسيون الكبار يتوقعون مفاجآت هامة في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية: كان البعض يتوقع ان يصل المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان الى المرتبة الثالثة، مما سيحرمه من حق الاشتراك في الدورة الثانية، في حين كان البعض الآخر يؤكد بان بالادور، رئيس الوزراء - وقد خاض حملته الانتخابية بشكل سيء - قد فقد ثقة الشعب الفرنسي وانه لن يحصل الا على عدد منخفض من الاصوات، تعادل الاصوات التي حصل عليها ريمون بار، وهو السياسي الاكثر شبهاً به عام ١٩٨٨. وكان كل الصحفيين يراهنون على فوز جاك شيراك بالمرتبة الاولى.

والشيء الذي حدث هو ان معظم الاختصاصيين السياسيين قد خدعوا ولم يكن يخطر على بال احد منهم ان ليونيل جوسبان، المرشح الاشتراكي، سيفوز بالمرتبة الاولى في الدورة الاولى، وان الجبهة الوطنية التي يتزعمها جان ماري لوبن ستقطف ١٥٪ من الاصوات. على ان المفاجئتين هما الدرسان الاساسيان اللذان يمكن استنتاجهما من الانتخابات الرئاسية، وسيرميان بثقلهما على الدورة الثانية الحاسمة. ذلك ان اليمين المتطرف الذي لا يؤيد جاك شيراك ما زال يملك الوسائل التي ستمكنه من ان يسبب له الخسارة النهائية.

كان جاك شيراك، وهو المرشح الاوفر حظاً في النجاح، استناداً الى استطلاعات الرأي العام، قد انحدر الى المرتبة الثانية بعد حصوله على ٢٠.٧٪ من الاصوات، في حين حصل جوسبان على ٢٣.٣٪ من الاصوات، وبالادور على ١٨.٥٪ وجان ماري لوبن على ١٥٪ وروبرت هو (الشيوعي) على ٨.٦٪ والسيدة لاغييه (اليسار الاقصى) على ٥.٣٪ وفيليب دوفيلييه (اليمين) على ٤.٧٪ وفوانيه (من انصار البيئة) على ٣.٣٪، واخيراً السيد شوميناد على ٠.٢٪ من الاصوات.

واذا ما جمعنا اصوات اليمين بكاملها، نستحصل الى نسبة مريحة وراء جاك شيراك، ولكن عمدة باريس لن يحصل على كل اصوات اليمين. رئيس الوزراء المهزوم سيقف باخلاص الى جانبه وقد طلب من انصاره ان يفعلوا ذات الشيء، ويحق لنا ان نعتقد بان دعوته ستكون مسموعة، فاليمين لا بد من ان يتوحد.

ولكن اليمين المتطرف الذي يتزعمه جان ماري لوبن لن يؤيد جاك شيراك بلا قيد ولا شرط، والغريب انه اكتشف عند جوسبان المرشح الاشتراكي «صفات توحي بالاحترام» وانه «رجل لا يمكن افساده»، فهل سيخسر شيراك معركة الرئاسة وللمرة الثالثة؟ هذا الاحتمال ليس مستبعداً الآن. على انني اعتقد، شخصياً، انه سيفوز هذه المرة، ولو بنسبة منخفضة من الاصوات. ان الاسبوعين القادمين سيكونان في غاية الصخب، والاثارة.

ويمكننا منذ الآن ان نستخلص بعض العبر من الدورة الاولى تساعدنا على تفهم لماذا كانت تبدو على وجه شيراك، يوم الاحد المنصرم، وبعد الاعلان عن النتائج معالم الهزيمة. فقد فهم ان ولايته - ان نجح وفاز - ستبدأ بداية سيئة، وانه سيقوم دوماً بينه وبين الفرنسيين جدار من سوء التفاهم، او البرودة، او الارتباك. كان الحلم ان يصل الى نسبة تتراوح بين ٢٥٪ الى ٢٦٪ في الدورة الاولى، كما حصل مع الرئيس ميتران عام ١٩٨١، ولكنه لم يتعد الـ ٢٠٪.

ويعلم جاك شيراك، اكثر من غيره، انه بهذه النسبة الضئيلة - ولعلها اقل نسبة حصل عليها مرشح لرئاسة الجمهورية حتى الآن - لن يطمح الى الاستحواذ على سلطة كاملة، حتى قبل ان يستلم مقاليد الامور، وهذا عائد الى عدة اسباب: وبادئ ذي بدء، ان النسبة المتواضعة التي حصل عليها ستفرض عليه سياسة متواضعة في حجمها، ويبدو ان جاك شيراك الواثق من نفسه، المهيمن قد انتهى مرة والى الابد. واذا كان عليه ان يفوز بالرئاسة في الدورة الثانية في السابع من ايار - مايو، فقد يحتاج ليس فقط الى اصوات المؤيدين له بل الى اصوات اعدائه بالامس. وسيجد نفسه مرغماً على ادخال بعض المقربين الى بالادور في وزارته. ويشعر شيراك، بكلمة واحدة، انه اقل حرية مما كان يريد. وعليه، حتى قبل ان يستلم ولايته، ان يجري تسويات، وان يصب الكثير من الماء في خمره كما يقول المثل الفرنسي.

وشيء آخر: ان الاصوات التي حصل عليها شيراك ليست في مستوى الموقف الذي عليه ان يتصدى له. ان الصلاحيات الضخمة التي يتمتع بها رئيس الجمهورية الفرنسية - وهي اوسع صلاحيات يتمتع بها رئيس في دولة برلمانية - لا تتناسب مع شخصية لم تحصل على ثقة الشعب. ومثل هذه الصلاحيات لا تعطى الا لرئيس يستحقها ديمقراطياً، ولكن شيراك، بـ ٢٠٪ من الاصوات التي حصل عليها لا يحق له ان يتحدث باسم فرنسا، وسيجد حتماً من يشكك في صفته التمثيلية، ومن المؤكد انه سيواجه الكثير من التظاهرات العدائية.

ان شرعية الرئيس الجديد لن تكون موضع شك من احد، ولكن سلطته المعنوية وتأثيره في المجتمع الدولي لن يكونا على احسن حال، ولعل هذا هو السبب الذي جعله متجهماً ليلة الاعلان عن النتائج يوم الاحد الفائت. ان تأثير دولة في العالم يتوقف، الى حد ما، على قوة رئيسها وجانبيته وشعبيته في بلده. ومن المؤكد ان الامور لن تبدأ على خير، حينما يتم انتخاب شيراك في ٧ ايار - مايو كرئيس للجمهورية، سيجد ان فرنسا قد فقدت الكثير من قوتها، بسبب تمزقها وانقسامها، وليس صدفة ان الصحف الفرنسية وضعت، وكأنها على اتفاق، هذا العنوان الضخم على صفحاتها الاولى: «فرنسا منقسمة، فرنسا مبعثرة». ذلك ان الفرنسيين لم يظهروا التفافهم حول هذا المرشح او ذاك، وبدا واضحاً انهم ذهبوا الى مراكز الاقتراع بتثاقل وبدون حماسة حقيقية.

والدروس الاخرى التي لا بد من استخلاصها من الانتخابات هي التالية: صعود مرشح اليسار، تضخم اليمين المتطرف، وتخبط مراكز استطلاعات الراي العام التي تنبأت اكثر من مرة، ولم تأت النتائج المعلنة متطابقة مع تنبؤاتها.

واذا كان ليونيل جوسبان قد احتل المرتبة الاولى في قائمة المرشحين التسعة، فهذا عائد الى ان الانقسام الشديد بين اليمين واليسار ما يزال حاداً في فرنسا وعلى كافة الاصعدة الايديولوجية والاجتماعية والسياسية، والانتخابية، بل حتى على الصعيد الجغرافي. وقد عكست صناديق الاقتراع هذا الانقسام بشكل واضح. وهنا لا بد من الاشارة الى ان اليمين ما زال يحتفظ بالاكثرية. واذا ما جمعنا كل الاصوات التي حصلت عليها القوى اليمينية المتنازعة لوصلنا الى ٦٠٪. فهل يحق لنا ان نستنتج ان اليمين الذي يتحكم في مجلس النواب ومجلس الشيوخ معاً، وفي الحكومة ايضاً سيحدد مواصفات رئيس الجمهورية؟ لن يتحقق هذا بسهولة لان اليمين المتطرف سيفرض عليه تنازلات هامة!

اما جان ماري لوبن فقد كان يكن، على الدوام، كراهية خاصة لجاك شيراك. ومن المحتمل ان يوعز الى انصاره بمعارية جاك شيراك وتأييد جوسبان نكاية. وقد حدث في عام ١٩٨٨، ان صوت ٢٠٪ من انصار لوبن لميتران الاشتراكي دون ان يرف لهم جفن. ويمكن ان يقال ان فرنسا تتعايش مع يمين متطرف مستقر وثابت بنسبة ١٥٪.

ولكن اليمين المتطرف الفرنسي لا يشابه اليمين المتطرف الالماني او النمساوي، اذ ليست له تطلعات نازية، انه يمين ينمو في المدن الكبرى، وهو، على الارجح، احتجاج على تكاثر عدد المهاجرين وعلى عدم توفر الامن في المدن والضواحي الفرنسية. انه صوت محافظ، فردي ومتقوقع، داخل فرنسا وليس صوتاً عنيفاً وعدوانياً. وهناك الكثير من المراقبين السياسيين ممن يعتقدون بانه من الافضل ان يسمح لانصار اليمين المتطرف بالتعبير عن انفسهم في مراكز الاقتراع لا في الشوارع. وحصول هذا اليمين على ١٥٪ هو قليل وكثير معاً: كثير، لان طروحات لوبن تنشر الخوف والرعب، خصوصاً شعاره «فرنسا للفرنسيين» و«ايها المهاجرون اخرجوا من بلادنا!». ويتساءل المؤمنون بالديمقراطية كيف يمكن لـ ١٥٪ من الفرنسيين، وهم في بلاد حقوق الانسان، ان يثقوا بلوبن، ولكن هذه النسبة قليلة جداً، لانها لن تكون كافية للتأثير على السلطة التنفيذية او التشريعية لان جبهة لوبن الوطنية ليس لها ممثل برلماني واحد.

وكان لعدم اقبال الفرنسيين على الانتخابات بحماسة نتيجة اخرى لا تقل اهمية: تخبط مراكز استطلاعات الراي العام، التي كانت تقديراتها وتنبؤاتها اكثر دقة في الماضي. لقد اخطأت هذه المراكز ولم يكن بوسعها ان تقدر حجم التغيرات الدائمة التي كانت تطرأ على الناخبين الذين ظلوا يتأرجحون بين ليونيل جوسبان وجاك شيراك حتى آخر لحظة. ان الناخبين الفرنسيين - كما هو معروف عنهم - اقل ارتباطاً بالحزب من الشخص. انهم يتنقلون هنا وهناك، تماماً كما يفعل المستهلكون في الاسواق، لعلهم يعثرون بين برامج المرشحين، ما يدفعهم الى الذهاب الى دكاكين اخرى، قد تتوفر فيها سلع ارخص واحسن. وقد ثبت ان ٢٥٪ من الفرنسيين لا يعرفون عشية الانتخابات، اسم المرشح الذي سيصوتون له. وهؤلاء الناخبون الذين لم يحسموا موقفهم بعد، والذين يظلون مترددين حتى اللحظة الاخيرة، هم الذين اشاعوا الخلل والاضطراب في الانتخابات، وهم الذين تركوا جاك شيراك في اللحظة الاخيرة للذهاب الى بالادور، هم الذين تركوا المرشح الشيوعي او البيئوي للذهاب الى المرشح الاشتراكي.

ان الدورة الثانية من الانتخابات ستكون في غاية التشويق والاثارة. واذا كان اليمين واثقاً من فوز مرشحه جاك شيراك فان النتيجة ستكون اكثر ضيقاً مما يعتقد الكثيرون. وقد تكون اقرب الى ٥٣٪ لا الى ٦٠٪ لصالح شيراك. ثم لا يجوز ان ننسى الآن انه حتى الجنرال ديغول لم ينتخب عام ١٩٦٥، باكثر من ٥٥٪ من الاصوات، وكان خصمه انئذ يسمى فرانسوا ميتران. □

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

رسالة من الشيشان الى بيل كلينتون

## ليستغل يلتسين الخيرات عبر اتفاقات بدل المجازر

SHAMSUDDEEN TASHA

■ من أدرى من الشيشانيين بحقيقة الموقف الاميركي من المأساة التي يعيشونها؟... وهل صحيح ان واشنطن بذلت جهوداً لاقناع موسكو بوقف المجازر في الشيشان؟... لنقرأ ما يقول قوم الشيشان انفسهم، علَّ في ذلك ما يكشف حقيقة الدور الاميركي.

فلقد تضمنت الرسالة التي وجهها الشيشانيون الى الرئيس بيل كلينتون بواسطة السفير الاميركي في عمان، يوم الاثنين ٢٤ نيسان - ابريل الماضي، ما يلي:

«لقد ارسلنا الى فخامتكم الكثير من الرسائل... وحاولنا من خلال اثارة عواطفكم الانسانية تجاه تلك المجازر الوحشية التي يرتكبها حاكم موسكو في الشيشان، ولكن، ومع الاسف، لاحظنا انها ذهبت وكأنها صرخة في واد، حتى كدنا نيأس ونقول لا جدوى، فقد ماتت العواطف الانسانية ووئدت كل الاعراف والشرائع الدولية، ولم يعد وجود لحقوق الانسان في الحرية وتقرير المصير.

وبعد ان اوردت في الرسالة ملخصاً مقتضباً جداً للجرائم في حق الانسانية، والتي يرتكبها الجيش الروسي باوامر محددة، قدمت مقارنة ما بين دموع سيدة شيشانية ودموع كلينتون على اثر حادث انفجار اوكلاهوما. تقول الرسالة:

«فخامة الرئيس. ان ما اوحى بكتابة هذه الرسالة اليكم هو مكالمة هاتفية وردت من سيدة شيشانية جيء بها من جروزني الى بلد مجاور لمعالجتها من اصابة بليغة جراء قصف صاروخ باليستي هدم منزلها ومزق اجساد اطفالها الثلاثة امام عينيها. وبدافع من غريزة الامومة وحنانها، فقدت هذه السيدة للحظات الاحساس بألم جراحها وراحت تلملم اشلاء اطفالها وتضم بعضها الى بعض عسى ان تعيد اليهم الحياة... ولكن كيف؟!...

هذه السيدة، يا فخامة الرئيس، قالت في مكالمتها الهاتفية انها عندما شاهدتك على شاشة التلفزيون والدموع تكاد تطفر من عينيك حزناً واسى على ضحايا جريمة اوكلاهوما، تذكرت وبنفس الحزن والاسى مئات المشاهد المماثلة بل الاكثر بشاعة والتي ارتكبتها القوات الروسية ولا تزال ترتكبها حتى هذه الساعة في بلاد الشيشان»...

وختم الشيشانيون رسالتهم بالقول: «كلمة اخيرة يرجى التمعن فيها بكل دقة. اليس من الخير ليلتسين والروس ان يحصلوا على فائض خيرات الشيشان وثرواتهم بابخس الاسعار، من خلال عقود الصداقة وحسن الجوار عوضاً عن محاولات الحصول عليها باغلى الاسعار التي يدفعونها حالياً من دماء وارواح ومقدرات؟... فيا ليتكم يا فخامة الرئيس تكونون وسيط الخير، بين حكام موسكو والقيادة الشيشانية الشرعية، لاحلال السلام في تلك البقاع وايقاف نزيف، بل سيل، الدماء التي تهدر على مذبح اطماع يلتسين».

فهل سيتحرك ضمير كلينتون؟...

الشيشانيون يعلقون آمالاً، اخيرة، على ذلك. لكن كلينتون مشغول بـ «حقوق الانسان» و«مكافحة الارهاب» و«اشاعة الديمقراطية» في ارجاء الارض!! □







تنشر «المحرر» باتفاق خاص مع مجلة «فرانس بي آراب» "France Pays Arabes" الفرنسية حديثاً مطولاً للمرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان الذي فاز بالمرتبة الأولى في انتخابات الجولة الأولى لرئاسة الجمهورية في فرنسا والتي جرت يوم الأحد قبل الماضي. فقد اصبح جوسبان هو المنافس الوحيد للزعيم الديغولي جاك شيراك على رئاسة الجمهورية الفرنسية في الجولة الثانية يوم ٧ ايار الحالي. يتحدث جوسبان عن موقفه من العلاقات العربية الفرنسية وتقييمه للمفاوضات العربية الاسرائيلية ودور فرنسا واوروبا فيها، كما يتحدث عن العراق والجزائر والوجود العربي والاسلامي في فرنسا. وهذا نص الحوار:

بعد جاك شيراك الزعيم الديغولي

حوار مع ليونيل جوسبان الزعيم الاشتراكي

# سألتزم بايجاد وطن للفلسطينيين وضمان امن اسرائيل

**لا سلام في المنطقة دون عودة العراق الى الحياة السياسية والاقتصادية**

**ارفض الممارسات التي تتم بحق الأجانب في اطار القوانين الحالية**

**نرفض التدخل في الشؤون الداخلية في الجزائر وندعو الى الحوار مع الكل**

● كيف ترون مستقبل السياسة الفرنسية في الشرق الاوسط في حال انتخابكم رئيساً للجمهورية الفرنسية؟

- انني ساعمل من اجل ان تبقى فرنسا مخلصة لجميع التزاماتها ومواقفها في الشرق الاوسط والتي تستند الى تقليد تاريخي عريق يؤكد دورها كقوة متوسطية تشارك بدور فعال ومؤثر في ضمان حقوق الفلسطينيين وفي ايجاد وطن لهم الى جانب توفير الامن لاسرائيل وضمان سيادة وسلامة لبنان الوطنية والاقليمية.

اعتقد انه بامكان فرنسا من خلال تطوير وجودها السياسي والثقافي والاقتصادي في الشرق الاوسط المساهمة بشكل فعال في تعزيز مسيرة العلاقات العربية الفرنسية على كافة الصعد، ويجب ان لا تقتصر العلاقات العربية الفرنسية على ما يربط بين الدول والحكومات بل يجب ايضاً تعزيز التعاون على كافة الصعد وخاصة بين المدن والجامعات والمؤسسات المختلفة في كل من فرنسا والعالم العربي.

● كيف تقيّمون مفاوضات السلام القائمة حالياً بين العرب والاسرائيليين ومدى تأثيرها على مستقبل التسوية السلمية الدائمة الشاملة في الشرق الاوسط؟

- نحن نشاطر ارادة دول منطقة الشرق الاوسط في العمل من اجل استمرارية مسيرة السلام. ولكننا نعتقد ان الشرط الاساسي الواجب توفيره لتحقيق مثل هذا السلام هو التوصل الى تسوية نهائية للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي.

ونرى ان السلام الدائم والشامل في الشرق الاوسط يتطلب اعادة دور العراق الى الحياة السياسية والاقتصادية في المنطقة فور التزام هذا البلد بتطبيق جميع قرارات مجلس الامن الدولي.

ومن الواضح اليوم، ومع تكثيف المساعي الدبلوماسية لتحقيق التسوية السياسية في الشرق الاوسط، انه لا يمكن الوصول لمثل هذه التسوية السياسية دون تحقيق التطور الاقتصادي فيها لخير شعوبها وتقدمها.

بالطبع، نحن ندعو لان تقوم فرنسا بالتعاون مع حلفائها من دول الوحدة الاوروبية والاسرة الدولية باسرها بالعمل لاتخاذ مبادرات جديدة تدفع بمسيرة السلام والتنمية في الشرق الاوسط الى الامام على اساس مبادرات فرنسية واوروبية وعالمية.

ونعتقد انه لا يكفي تقديم مساعدات مؤقتة عاجلة لمناطق الحكم الذاتي وباقي المناطق الفلسطينية، بل ان المطلوب هو وضع استراتيجية عمل دولية على المدى البعيد لمساعدة جميع دول منطقة الشرق الاوسط المعنية بالعملية السلمية وذلك بالتعاون والتنسيق بين الدول والمؤسسات العالمية وخاصة المؤسسات الدولية المعنية بالشؤون المالية والاقتصادية، ومثل هذه الاستراتيجية الدولية امر مهم لا يمكن الاستغناء عنه لوضع برامج تنمية اقليمية جدية وفعالة ومنظمة في الشرق الاوسط لمواكبة مساعي السلام فيها.

● كيف ترون الموقف الذي يجب ان تتخذه فرنسا تجاه العراق خاصة فيما يتعلق باستمرارية الحظر الدولي المفروض على هذا البلد؟

- على فرنسا بالطبع ان تعمل في اطار احترام هذا البلد لجميع قرارات مجلس الامن الدولي وضمان احترام حقوق الانسان فيه. الا ان على الاسرة الدولية ان تأخذ اليوم بعين الاعتبار التقدم الذي حققه العراق باتجاه الالتزام بالقرارات الدولية، كما عليها ان تسعى الى تخفيف حدة آلام الشعب العراقي الذي يتحمل اوضاعاً اقتصادية واجتماعية صعبة اليوم. ونحن نرى انه اذا اظهر العراق التزامه باحترام الدول المجاورة واحترامه لحقوق شعبه، فان ذلك سيساعد على اعادته الى دوره في المنطقة واشراكه بالتالي في المساعي التي تقوم بها دول الوحدة الاوروبية لايجاد اطار مستقبلي للشراكة الاوروبية المتوسطية الموسعة في الشرق الاوسط وعلى ضفتي حوض البحر الابيض المتوسط، وعندما ستكون العلاقات بين فرنسا والعراق بناءة ولكنها ستبقى خاضعة لشروط.

● ما هو موقفكم من الاوضاع الراهنة في الجزائر؟

- انا مقتنع بضرورة ان تبقى فرنسا على اتصال مستمر بكل ما يجري في العالم العربي، بتنوع دوله وأنظمته السياسية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية. ولكننا نرفض اي تدخل خارجي في شؤون الجزائر الداخلية، وندعو لحل المشكلة الراهنة بالاعتماد على الحوار والديمقراطية والتنمية والتضامن بين جميع الجزائريين وتحقيق المصالحة الوطنية فيما بينهم في اطار الديمقراطية بعيداً عن العنف بكافة اشكاله.

● كيف تنظرون الى موضوع المهاجرين الأجانب في فرنسا وتزايد الأعمال العنصرية ضدهم في فرنسا؟

- الواقع انه من الضروري ان تظهر الحكومة الفرنسية ومؤسساتها المختصة ارادة واضحة في الحفاظ على امن وسلامة ومصالح الأجانب في فرنسا، وفي الوقت ذاته على الدولة ان تمارس مراقبة مشددة على الهجرة الأجنبية اليوم لفرنسا.

واذا تم انتخابي رئيساً لفرنسا فانني سأسهر على كل الاجراءات اللازم توفيرها لضمان احترام الانسان في فرنسا ورفض الممارسات التي تتم اليوم بحق الأجانب في اطار قوانين شارل باسكوا وزير الداخلية الحالي.

إن التقارير الأخيرة للجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان قد اظهرت تصاعد وتزايد المشاعر العنصرية ضد الاجانب وخاصة الوافدين من دول المغرب العربي، ويجب مواصلة التصدي للعنصرية في فرنسا.

اما فيما يتعلق باعطاء المهاجرين الاجانب حق التصويت في فرنسا فان مثل هذا الأمر لا يدخل ضمن المقترحات التي طرحتها خلال حملتي الانتخابية للرئاسة.

● للمسلمين العديد من المطالب في فرنسا، كيف تنظرون الى هذه المطالب وامكانية تحقيقها لضمان حقوقهم على الأراضي الفرنسية؟

- الاسلام هو الديانة الثانية في فرنسا قياساً على عدد المسلمين. ومن هنا فلهم الحق بالتمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها المنتمون الى ديانات اخرى، لاسيما وان النظام العلماني المتبع في فرنسا والتقاليد الجمهورية تضمن للمسلمين جميع حقوقهم بشكل يوفر لهم ممارسة واجباتهم الدينية في اطار احترام هويتهم ومبادىء وقوانين الجمهورية الفرنسية. □



■ امس، الاحد ٣٠ نيسان - ابريل، صادف الذكرى العشرين لسقوط سايغون ولانتصار الفيتناميين في الحرب العدوانية التي شنها عليهم الاميركيون. ولقد اراد اثنان، من الطيارين الاميركيين الذين شاركوا في الحرب، التكفير عن الذنوب التي شاركا في ارتكابها ضد الشعب الفيتنامي فقادا طائرة شحن من طراز «ام دي ١١» محملة ٥٠ طناً من الادوية كهدية ارسلتها منظمة «هارت - تو - هارت» (من القلب الى القلب) الخيرية الدولية في مدينة كنساس سيتي. اتت الهدية في وقتها اذ ان الادوية شبه مفقودة في فيتنام نتيجة للصعوبات الاقتصادية التي تواجهها هذه الدولة. ولقد تزامنت رحلة العسكريين السابقين مع صدور مذكرات روبرت مكنمارا، وزير الدفاع الاميركي في عهدي كندي وجونسون والتي عرض فيها تفاصيل عن الفرص التي كان من الممكن استغلالها لتجنب الحرب قبل وقوعها، ومن ثم لوقف الحرب بعد نشوبها. كما تزامنت الرحلة مع صدور تصريحات عدة لمحاربين قدامى جاء فيها ان العسكريين الاميركيين لم يعرفوا من شعب الفيتنام الا «بنات الهوى». اتى التكفير متأخراً... ولكن!

■ من يجرؤ على احالة رادوفان كراجيتش، زعيم صرب البوسنة، وقائد جيشه الجنرال رادكو ملاديتش، امام المحكمة الدولية في لاهاي بتهمة «ارتكاب مجازر وجرائم بحق الانسانية»؟... المدعي العام الدولي ريتشارد غلادستون اعرب عن رغبته في ملاحقة كراجيتش وملاديتش بعد ان تجاوزا بجرائمهما طاقة احتمال الدول المشاركة في المأساة البوسنية او المتورطة في هذه المأساة. ويأتي اعلان غلادستون بعد شهرين و١١ يوماً على توجيه اتهام لواحد وعشرين شخصاً بارتكاب مجازر وجرائم بحق الانسانية. وتجدر الاشارة الى ان عشرين منهم يقيمون في المناطق التي تحتلها قوات كراجيتش. وكان القرار بانشاء المحكمة قد اتخذ في ايار - مايو ١٩٩٣ بموجب القرار ٨٢٤ الصادر عن مجلس الامن الدولي. وكلفت المحكمة، التي يشبهونها بمحكمة نورمبرغ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، النظر في المجازر والجرائم المرتكبة في يوغوسلافيا السابقة منذ مطلع العام ١٩٩١. فمن يجرؤ على تحريك المحاكمات ما دامت الحرب مستمرة بوتيرة يتحكم بها الاميركيون والروس معاً.



■ تتخوف الاوساط الدبلوماسية الاوروبية من ان يكون فوز رؤوف دنكطاش برئاسة «جمهورية قبرص التركية» مؤشراً على مزيد من التشدد التركي في المفاوضات المتقطعة والهادفة الى ايجاد حل للمشكلة القبرصية. فعلى الرغم من العلاقات الوثيقة التي تربط باقي المرشحين بانقرة، ومنهم درويش اوروغلو الذي تنافس مع دنكطاش في الجولة الثانية فحصل على ٣٨٪ من الاصوات فقط غير ان لدنكطاش مكانة خاصة في العاصمة التركية لا ينافسه عليها احد من زعامات الطائفة القبرصية التركية. والمشكلة بالنسبة الى الاوروبيين تكمن في مستقبل العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي في حال استمرت انقرة على نهج التشدد في الموضوع القبرصي. فاليونان ما زالت تشكل سداً منيعاً يقطع امام تركيا طريق الدخول الى الاتحاد... ولكن ماذا ستفعل اليونان في حال تعديل نظام اتخاذ القرارات داخل الاتحاد من الاجماع الى الاكثرية؟... فالمانيا تقود حملة تعديل النظام وتقدم في خطوتها هذه لغراء لباقي الدول الاعضاء في الاتحاد يوحي بأن «الرايخ الرابع» مستعد لان يتعامل مع شركائه على قاعدة المساواة. والاعتراض الشديد الذي ابدته المانيا على الاجتياح التركي للشمال العراقي قد يكون الهدف منه ابعاد الشبهات عن المانيا المتهمة اوروبياً بالميل الى حلّ الكتلة الاوروبية بعشرات الملايين من المسلمين الامر الذي يضاعف من حاجة الشركاء الى دولة علمانية كتركيا.

■ كبير حاخامات اسرائيل، الحاخام اسرائيل مائير لو، غاضب جداً من مشاركة رئيس اساقفة باريس الكاردينال جان ماري لوستيجيه في ذكرى محرقة اليهود التي صادفت هذا العام الميلادي (١٩٩٥) يوم الخميس ٢٧ نيسان - ابريل الماضي. ويعود غضب الحاخام مائير لو الى كون كاردينال باريس قد «خان اليهودية» والتحق بالكنيسة عام ١٩٤٠ يوم كان في الرابعة عشرة من عمره. وعلى الرغم من كون لوستيجيه، البولندي الاصل، مثل البابا يوحنا بولس الثاني، لا ينفي اصوله اليهودية ويعتبر نفسه يهودياً «لان المسيح كان يهودياً»، فان ذلك لا يخفف كثيراً من خطيئته في نظر بعض حاخامات اسرائيل. ولقد اتخذت رئاسة اساقفة باريس في الاعتبار الحكم الذي كان مائير لو قد اصدره على الكاردينال حين وصفه بـ «الخائن» فاحاطت مشروع زيارته بسرية تامة فلم تصدر بياناً في شأن الرحلة الا يوم الاثنين ٢٤ الماضي بعد ان استقل لوستيجيه الطائرة الى تل ابيب للمشاركة في ندوة دينية نظمتها جامعة المدينة بعنوان «صمت الله».

■ روبرت مردوخ، احد اباطرة الاعلام المرئي والمسموع في الولايات المتحدة واستراليا، يواجه معارضة شديدة لمشاريعه الاحتكارية من قبل «اللجنة الفيدرالية الاميركية للاتصالات». والسبب يعود الى كون شركته الام (نيوز كوربوريشن) الاسترالية تملك ٨ شبكات تلفزيونية اميركية الامر الذي يتعارض مع القانون الاميركي الذي يمنع الاجانب من امتلاك نسبة تتجاوز ٢٥ بالمئة من كل مشروع اعلامي اميركي. وعلى الرغم من ان مردوخ احتاط للامر وحصل على الجنسية الاميركية بعد ان اشترى ٦ شبكات من اصل ٨ عام ١٩٨٦، غير ان عملية الشراء تمت لحساب «نيوز كوربوريشن» الاسترالية. ولقد تحركت «اللجنة الفيدرالية الاميركية للاتصالات» بضغط من اوساط الاميركيين - الافارقة (السود) الذين وجدوا في تمدد اخطبوط مردوخ ما يهدد مصالحهم. لكن نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الجمهوري، وحلفاءه بدأوا بضغوط مضادة لحماية احتكارات مردوخ لكونه يهودياً ومدعوماً اسرائيلياً.

■ كشف في اسرائيل النقاب عن القاء القبض مؤخراً على الجاسوس الروسي غريغوري لوبين ومحاكمته وسجنه بتهمة التجسس لحساب المخابرات السوفياتية سابقاً «كي جي بي». وجاء في حيثيات القضية انه بحث اليها بنموذج صغير لدبابة «مركافا» الاسرائيلية الصنع، لكنهم في موسكو لم يرضوا عن هذا النموذج الذي كان صغيراً جداً فطالبوا لوبين بنموذج آخر «اكثر وضوحاً»! وكان غريغوري لوبين الذي يحمل شهادة في الهندسة المدنية قد هاجر الى اسرائيل عام ٧٢، بعد ان انضم الى الـ «كي جي بي» ويعمل مهندساً في مصنع عسكري تابع للجيش الاسرائيلي ينتج هذه الدبابة. تجدر الاشارة الى ان قصص الجواسيس «السوفيات» اخذت تتصدر الصحف الاسرائيلية مؤخراً بعد ان رفعت الرقابة العسكرية الحظر المفروض عليها وسمحت جزئياً بنشر ما يسمح بنشره!

على مسؤوليتي

## ثرثرة على ضفاف المحيط والخليج!

# احلال «الشرق - أوسطية» مكان «الهوية العربية»

**المثقفون العرب، بعد ان «تجاوزتهم الاحداث» - كما يزعم البعض - او بعد ان نجحت «مؤامرة اقصائهم» عن الاحداث - كما يزعم بعض آخر - او بعد ان شعروا بانهم «فائضون عن الحاجة» كما يرددون هم انفسهم، يفضلون هذه الايام مشاهدة الاحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى. قد يغامرون «بوجهة نظر» او بتحليل، او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة» ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة»، كرفع عتب ان صح التعبير. «المحرر» لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر، وتغير، وقد تفجر، وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيراً او تحليلاً لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويغامر بالكتابة. حمدان حمدان يقدم لنا وجهة نظره، هذا الاسبوع.**

■ لم يكن من المجازفة في شيء، ان يوضع زمان العرب المقبل، في حساب، أو على خارطة القرن الاميركي الجديد، لا لموقع الجغرافيا العربية فحسب، ولا للمصالح الحيوية الأميركية فقط، بل لذاك الاندماج السياسي - اللاهوتي بين ما يسمى استراتيجية كونية اميركية، واسرائيل ايضاً ولعله من بين المناطق العالمية التي سيطرت عليها الولايات المتحدة، تبقى المنطقة العربية - النفطية هي التي لم يسمح فيها لاي رهان. ويروي كيسنجر عن لقاء له مع الجنرال ديغول:

ديغول: اذا مضيتم في ركوب راسكم في فيتنام، فان ذلك سيتسبب في مزيد من المآسي، لا بالنسبة للهند الصينية بل ولكم ايضاً.

كيسنجر: بالضبط سيدي الجنرال، ولهذا فنحن نبحث عن مخرج، ولكن الخروج من هنا، لا ينسحب على جميع مناطقنا العالمية.

ديغول: اي المناطق تعني؟

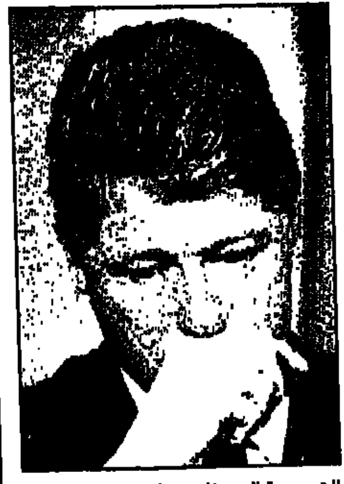
كيسنجر: مثلاً، الشرق الاوسط سيدي.

ديغول: صحيح. فاذا كانت هناك منطقة لا تتعرضون فيها لاية مخاطر، فهي تلك المنطقة...

### النقلة النوعية الى مدريد

وبعد ثلاثين سنة من هذا الحوار، كان الاستهلال الدموي في الخليج، يتصل بواقع المنطقة وموقعها قبل اي اعتبار آخر، وحسب سيناريو مرسوم، فان النقلة النوعية الثانية كانت الى مدريد، ومع نجاح الادارة الاميركية في جمع اطراف الصراع حول مائدة واحدة، مع الانساق الخلفية لعرب ما وراء الطوق، خليجية كانت او شمال افريقية، فان الانتقال الى مرحلة الشرق اوسطية، التي هي الغاء لصراع الاحتكام الى القوة عبر خمسين عاماً مع الصهيونية واسرائيل، تكون قد اخذت موقعها في مراكز اساسية كمصر والخليج والجوار الاردن والمغرب.

لم تكن هي المرة الاولى التي تجرب فيها الدبلوماسية الاميركية مسألة التسوية في المنطقة، فقبل مدريد كانت مبادرة روجرز ثم فك الاشتباك على جبهة سيناء عند الكيلومتر ١٠١، بعد تلك مؤتمر جنيف، ثم



التسوية التي اثمرت كامب ديفيد. وفي جميع المحاولات السابقة او في اثرها، كان الرفض يلعلع في سماء المنطقة، واكثر من الرفض، فان خطوة على طريق معاقبة النظام الساداتي، كانت قد اتخذت بالفعل.

اما في مدريد، فان المفاوضات كانت تجري في مشهد مفارق تماماً، وقبل القاء المسؤوليات، فان من الواجب الاشارة لما كان يحدث عالمياً، فقد انتقل الاتحاد السوفياتي الى رحمة الله، وتم واد منظومته الشيوعية معه او بعده، ولم يعد هناك من ينافس الولايات المتحدة على الميراث، وتم اخراج فكرة المؤتمر الدولي من السياسة الى التاريخ، ثم احنت اوروبا هامتها للسيد الجديد، مؤثرة انشغالها بشرقها بدل شرق العرب، وبوحدتها القادمة بدلاً من الرهان الخاسر على وحدة العرب، اما العرب فقد انتصر فيهم النفط على الدم، ومسهم من خيال السلام ما ارتج عليهم احكام العقل والنقل.

### غزة دفعة على الحساب

كانت مفاوضات السلام تستطيع ان تمر في هذا الجو الفريد في صفائه، وكان عليها ان تطول سنة او اكثر دون ان تخشى المفاجآت ما دامت المنطقة قد خلدت الى الراحة بعد تعب مزمن، ووحدها كانت الانتفاضة تمنع هذا المشهد الوردي، من استكمال تفاصيله، لذلك فقد جاءت غزة كدفعة على الحساب، فضلاً عن تمنيات رابين بان يبتلعها البحر...

نعم كان في وسع فرسان النظام الدولي الجديد ان يخرجوا الانتفاضة من دائرة الاحداث الميدانية، غير انها كانت تستطيع - على رمزيتها - ان تخلق القدر المطلوب من الارباك السياسي والاخلاقي المشروع ضد الاحتلال.

كانت الانتفاضة - وما زالت - كافية لجعل السلام فعلاً مستحيلاً من دون اقرار مادي للحقوق الوطنية لشعب كان من اقدر الشعوب في تاريخنا المعاصر، على اتقان فن البقاء على قيد الوجود، رغم المحاولات المستميتة لالغاء وجوده.

وكان بمقدور الانتفاضة، وما تزال، حين يشتد ساعدها، ان تفقد العدو اعصابه لكي يرتكب ما يكفي من الحماقات التي تضع حداً لصورته المستعارة المزيفة كطالب ديمقراطية وداعية للسلام وعلى الرغم من ذلك فان احوال الانتفاضة لم تكن بخير منذ بداية هذا المسلسل، فقد اصابها من مصائب المنطقة ما اكل من قوتها، وفي لحظات معلومة، كانت قد اوشكت على ان تتحول الى مجرد مقاومة تستنهض في احسن الاحوال حاسة العلم والابداع اكثر مما يمكنها ان تلهم سياسة او تحسم موقفاً.

### كرم... وبخل!

وحين يقيس المرء مقدار ما تلقته الانتفاضة منذ اندلاعها عام ١٩٨٧، وما تلقته الثورة الفلسطينية منذ نشوئها قبل اكثر من ربع قرن، من دعم مادي من الانظمة النفطية، وما تلقاه المجاهدون الافغان مثلاً خلال بضع سنوات، بل ما تلقته جبهة مورو الاسلامية في الفيليبين سيصاب بالذعر، وسوف يكون في وضع يسمح له بفهم الأسباب التي جعلت من الانتفاضة ضيفاً ثقيلاً على بعض السياسات العربية، كما سيسمح له بتبين الكيفية الخطيرة التي واجهت فيها الأنظمة الغنية، المقاومة الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني والمتمثلة بالحرب الاقتصادية السافرة ضده.

وتظهر هذه السياسات المدى الذي بلغه الدور التحكيمي والتحكمي لاميركا والصهيونية في العلاقات العربية - العربية، كما تظهر الآثار المرعبة المترتبة على التناقضات العربية قبل حرب الخليج وبعدها، واثناء مدريد وبعدها (اوسلو) ثم التسوية الأردنية - الاسرائيلية، وما جرى للتنسيق العربي برمته.

لماذا تصر اميركا على التسوية اليوم؟

والاجابة المباشرة، لانها تسوية اميركية - اسرائيلية بنسبة كاملة، كما يراد لهذه التسوية التي تؤذن بقطف ثمار المنطقة كلياً، ان تغلق دارتها - دون نشاز - بحيث تضع

منطقة الشرق العربي كلها بدءاً من مصر غرباً الى العراق شرقاً، مع تحويل اسرائيل الى مرتكز استراتيجي وحلقة اتصال في هذا القوس الواسع، فيما تقوم القوات الاميركية في بحار الخليج والمتوسط والاحمر بحماية القوس من اية مصادفات غير سارة. ويشير هذا التجمع الأمني - الاقتصادي الضخم بسبابته الى ابواب اوروبا وافريقيا واسيا، فضلاً عن المكامن المكتشفة والخفية لجبال من الكنوز السائلة والقوى العاملة الفائضة والمواد الاولية الهائلة... الخ.

ويفسر هذا الوضع لماذا غدت التسوية مصلحة استراتيجية اميركية، ثم لماذا صار من الضروري ادخال العرب في طور جديد يتم فيه تحويل وطنهم الى حلقة في سلسلة اميركا الكونية والمحلية، فيما يتحولون هم انفسهم الى عمال مزارع او مصانع، تقودها عبقرية التكنولوجيا الاسرائيلية وتفوقها.

من الناحية الأمنية، يصرح البنتاغون جهاراً، بان اميركا هي القوة الوحيدة في العالم، وانها تسعى لاقامة بنية في الشرق الاوسط مشابهة لبنية حلف شمال الاطلسي (لان ذلك يؤكد لنا ان كل حلفائنا سيقفون الى جانبنا منذ اليوم الاول لاندلاع اية ازمة، وان جهودنا في هذا المضمار تتقدم باسرع مما كان عليه الحال اثناء تشكيل الاطلسي حيث تطلب بناء ذلك الحلف ثمانية اعوام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية - ريتشارد دايمون قائد سفينة القيادة في الخليج -).

### ما هو البديل؟

السؤال الأخير الذي نود ان نعرض اليه هو هل يملك العالم العربي بدائل للتسوية المفروضة عليه؟

انا اعتقد ان البديل الوحيد الفعال، حيث لا خيار آخر يكمن في العودة الى خط احياء الوحدة القومية، وان السعي لايجاد مخارج قطرية على مستوى الاقاليم لن تفعل شيئاً سوى اطالة الام احتضار هذه الامة، لكن الوحدة ليست بديلاً كلامياً او وصفة طبية يتم صرفها عن طريق صيادلة الانظمة الرسمية، انها وعي مناقض لما هو قائم حالياً، وهي طريق يبدأ من لحظة وعي الانظمة الرافضة لما يجري على انه خطر لا



يهدد الحاضر العربي فحسب بل وكل مصيره ايضاً، واذا كان هذا الخيار ليس واقعياً لايامنا هذه، فان ذلك لا يعفينا من مهمة تظل هي خيارنا الاوحد والوحيد. وللحق والتاريخ، فان مأثرة نصف قرن من النظام العربي - بعد الاستقلال - او بولادة الأنظمة العربية - بجمع ما لا يجمع - هي في تحويلها الكيانات الى واقع والتجزئة الى حقيقة، والاقليمية الى وطنية، والخلافة الى دولة والدولة الى ملك ووحدانية الله الى وحدانية السلطان، مما حدا بكاتب كبير كالجابري لان يقول بان «الدولة القطرية لم تعد قابلة للنفي، اذ انها لم تعد مجرد كيان مصطنع متولد عن التجزئة، بل باتت كياناً نفسياً وسياسياً واقتصادياً، فضلاً عن كونه حقيقة دولية». غير ان قياس الزمن العربي، يجري بعداد الحاضر فضلاً عن الماضي الذي افضى اليه، والانسان لا يستطيع ان يتصور اكثر مما هو، ومجموع تاريخه، وذلك ما لا يجوز اشتقاقه في سبيل مصادرة المستقبل او اغلاقه عليه، فاستشراف المستقبل على انه هو التشاؤم بعينه يتم من خلال قواعد الحاضر المرئية او المقررة، مما يضع مجهوله فوق خط المسار نفسه، غير ان ما كان مستحيلاً عبر قراءات حاضر ذاك الزمان، اصبح واقعاً حياً اليوم، ولو ان الشاهد يجيء لغير صالحنا نحن العرب، الا انه قد حدث فعلاً، فمن كان يصدق مثلاً ان الاتحاد السوفياتي سينهار دون حرب وماذا عن وحدة الالمانيتين ووحدة أوروبا التي جرت الدماء من جراء حروبها انهاراً، ثم ماذا عن ولادة النظام العالمي الجديد... الخ.

### لا توجد مستحيلات

وما نذهب اليه من هذا الشاهد، هو ان الاستحالة نسبية، وهي مشروطة بزمان ومكان تصورها ليس اكثر، فما هو مستحيل اليوم لا يظل على استحالته غداً، ويحدث ذلك بتبدل الشروط والظروف وتطور العلوم والمعارف ووعي الانسان..

من كان يتوقع ايضاً، ان اوروبا التي ادمتها حروبها التاريخية الى درجة اليأس، ستقود نفسها الى ما يسمى بالسوق المشتركة، وان المارك الالماني يحمي اليوم الفرنك الفرنسي، وان اوروبا ذاهبة الى الوحدة غداً او بعد غد.

من كان يتصور بعد هيروشيما وناغازاكي، ان اليابان بعد اربعة عقود فقط تقف اليوم كتفاً الى كتف مع الاقتصاد الاميركي، لتسبقه حسب مؤشرات الحاضر في مستهل القرن المقبل؟

هل العرب امة اخرى، خارج ظروف الامم وقوانينها الموضوعية؟ لماذا؟

الا يمكن تصور حركة انبثاق تاريخية، من حيث ان الذي يمضي الى الأسوأ، يمكن ان يتحول ويمضي الى الأفضل؟ متى؟ وعلى ماذا يعتمد هذا التحول؟ هل هو انتصار معركة الديمقراطية؟ ام هو انتصار بعض الخطوط المذهبية التي تعيش ارهاصات فاعليتها اليوم؟

ثم ما هي طبيعة هذه الخطوط هل هي اصولية ام قومية متجددة، ديمقراطية او اجتماعية؟

هل يمكن جمع ذلك كله في حركة انتقال واحدة، من حيث ان ما يجري يمس المصير العربي برمته؟

ذلك هو السؤال الذي تدور في ملكته اجابة الرد التاريخي على التدهور الماثل امام اعيننا في سائر تجليات السياسة والواقع العربيين، فالتسوية في الظروف العربية الراهنة، والشروط الاسرائيلية الماثلة وفي الرعاية الاميركية المنحازة ليست استسلاماً بالقاء السلاح فحسب، بل وكل الاسلحة معاً. وما لم تبدأ رحلة الخروج الجماعية - بدءاً باقليمين او اكثر - من النفق المظلم، فان الانقلاب على الاعقاب هو سيد الموقف وليس من خيار. □

حمدان حمدان

## «الجدار» مجلة جديدة ضد التطبيع

■ تتعزز جبهة مواجهة التطبيع، وهذه مجلة جديدة تصدر في بيروت بهذا الهاجس. انها مجلة «الجدار» التي اعلنت عن مولدها، وظهور اول عدد، في ١٧ نيسان - ابريل في حفل كبير اقيم تحت رعاية وزير الاعلام اللبناني الاستاذ ميشيل سماحة، وبحضور النائب الاستاذ بشارة مرهج وعدد من كبار المثقفين والاعلاميين.

ودعيت «المحرر» لحضور الحفل، فانتقلت الى بيروت خصيصاً.

قدمت الشاعرة مهى بيرقدار الحفل بالترحيب بالحضور، وقدم الكاتب شوقي خيرالله المجلة: لماذا سميت «الجدار»؟

مبادىء هذه المجلة حرية في الكتابة الا ما يطاله القانون، منحى فكري مقتحم، اقامة جدار ضد التطبيع «لان عدونا سيظل يقاتلنا وستظل نناضله فالمقاومة حياتنا...».

وقال: «يقيننا ان واحداً منا سيبقى على ارض فلسطين، ولن نبقي جداراً بين مشرقي ومغربي وبين عربي وعربي، همنا ان نزيل العوائق والعقبات»... نحن سنبقى مؤمنين بوحدة ترابنا ووحدة شعبنا.

وعن تزامن صدور العدد الاول مع ١٧ نيسان - عيد الجلاء - قال المشرف على المجلة الاستاذ اسامة بيرقدار: صدورنا في هذا التاريخ يعني رفضنا لاي احتلال... «السلام فرض بالعنف... والجدار محاولة لإخبار المواطن العربي عما يجري وزيادة ثقافته وتنويع معارفه ورص الصفوف ضد التطبيع».

وقال الوزير ميشال سماحة: اريد ان اشكر من جاء بالفكرة ومن ساهم... «هذا الوطن في صياغة دوره القديم - الجديد بحاجة الى هذا الجدار، وكما حوفظ على العروبة في لبنان ايام التتريك، سيكون لبنان عائقاً وجداراً امام تطبيع يهدد التراث والهوية.

وقال: ان يتزامن ١٧ نيسان بخروج جيوش الانتداب وصدور هذه المجلة فدعوة لان يتزامن في عقلنا كيف نخرج الاحتلال من جنوبنا، مع نهوضنا المعاصر.





### كشوفات هامة في مخطوط ينشر لأول مرة

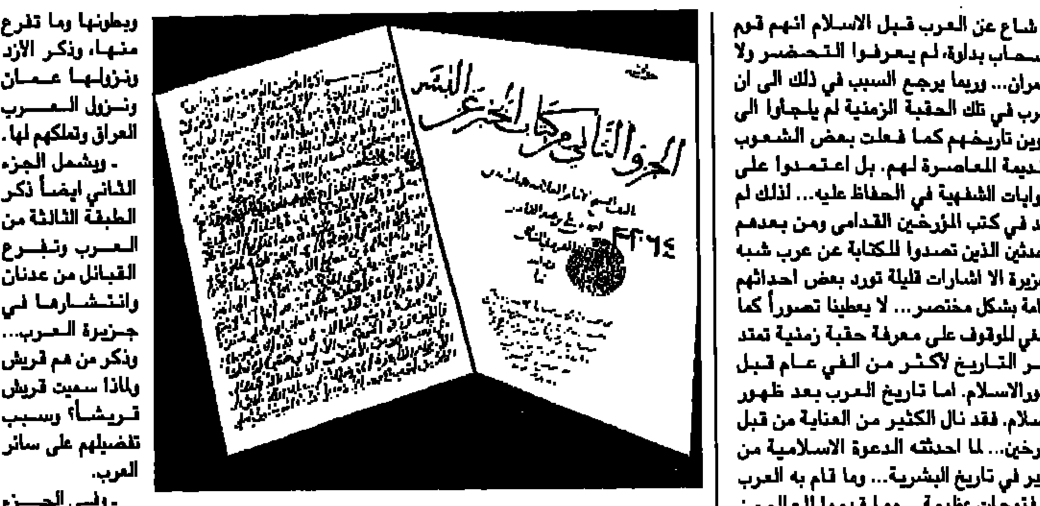
# نعم، العرب أصحاب حضارة وعلم قبل الاسلام؟

**جرت محاولات لطمس معالم التاريخ العربي، خصوصاً في مرحلة اتفق على تسميتها «بالمرحلة الجاهلية»، ولم يصلنا عن هذه المرحلة الا المعلقات الشعرية، وقد اتى كتاب الدكتور طه حسين «في الأدب الجاهلي» الذي اثار ضجة كبيرة حين نشره، يثير شكوكاً حول «نوع الحضارة» التي نشأت في الجزيرة العربية. المقريزي مؤرخ من القرن الخامس عشر الميلادي (عهد المماليك) وضع كتاباً عن «اخبار البشر» تحدث فيه مطولاً عن تاريخ العرب «الجاهلي»، فاثبت بأن العرب اصحاب حضارة متميزة، ولم يكونوا، كما يزعم، قبائل متخلفة تعيش البداوة ووأد البنات. ما هي ابعاد هذا الاكتشاف في النقاش الذي يدور الآن حول الهوية العربية.**

■ شاع عن العرب قبل الاسلام انهم قوم اصحاب بداوة، لم يعرفوا التحضر ولا العمران... وربما يرجع السبب في ذلك الى ان العرب في تلك الحقبة الزمنية لم يلجأوا الى تدوين تاريخهم كما فعلت بعض الشعوب القديمة المعاصرة لهم، بل اعتمدوا على الروايات الشفهية في الحفاظ عليه... لذلك لم نجد في كتب المؤرخين القدامى ومن بعدهم المحدثين الذين تصدوا للكتابة عن عرب شبه الجزيرة الا اشارات قليلة تورد بعض احداثهم الهامة بشكل مختصر... لا يعطينا تصوراً كما ينبغي للوقوف على معرفة حقبة زمنية تمتد عبر التاريخ لاكثر من الفي عام قبل ظهور الاسلام. اما تاريخ العرب بعد ظهور الاسلام، فقد نال الكثير من العناية من قبل المؤرخين... لما احدثته الدعوة الاسلامية من تغيير في تاريخ البشرية... وما قام به العرب من فتوحات عظيمة... وما قدموا للعالم من حضارة ظلت فترة طويلة من الزمن تحتل مكان الصدارة بين الحضارات المعاصرة، ليس هذا فقط بل بقيت حتى الآن تنشر هداها في ارجاء الدنيا... وقد تمثل اهتمام المؤرخين بتاريخهم الاسلامي باللجوء الى تدوينه وكان ذلك في القرن الثالث الهجري... الامر الذي جعل التاريخ الاسلامي اكثر وضوحاً ومعرفة من تاريخ العرب قبل الاسلام... ومن هنا تكمن اهمية مخطوط «الخبر عن البشر» للمؤرخ المصري احمد بن علي المقريزي الذي انفرد من بين المؤرخين القدامى بتناول تاريخ العرب قبل الاسلام بشكل مفصل... وربما قد تكون المعلومات التي نعرفها لاول مرة والتي احتواها هذا المخطوط... قد حصل عليها المؤلف من كتب اندثرت ولم تصل الينا... كما تزداد اهمية هذا المخطوط الذي لم ينشر بعد في ان المؤرخين المحدثين لم يقفوا على ما فيه من معلومات على غاية من الاهمية. المقريزي صاحب المخطوطة يعتبر عمدة المؤرخين في عصر دولة سلاطين المماليك الذي عرف بعصر الموسوعات. نظراً لكثرة التأليف في هذا العصر، وقد عاش مؤرخنا في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي. ويمتاز بعقلية فذة ونظرة تاريخية مدققة، اذ استطاع ان يعي التاريخ بجوانبه المختلفة سواء كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية او دينية... مما جعل كتابته تتميز بالموسوعية... ولد المقريزي بالقاهرة عام ٧٦٦هـ وتوفي عام ٨٤٥هـ وهو من أسرة معروفة بالاشتغال بالعلم وله من المؤلفات العلمية ما يربو الى المائة مؤلف... وقد استفاد المقريزي كثيراً من الوظائف الحكومية التي تولاها في كتابته للتاريخ... فقد تقلب المقريزي في العديد من المناصب المختلفة... من القضاء الى التدريس ثم الامامة فالحسبة في القاهرة ودمشق ومكة وتعتبر كتاباته التاريخية من المصادر التاريخية الموثوق بها عند المؤرخين لما اوتي من عقلية فذة ونظرة تاريخية امينة استطاعت الربط بين الجانبين السياسي والعسكري لعلم التاريخ من ناحية وبين جوانبه الاجتماعية والاقتصادية من ناحية اخرى... وقد ذكر المقريزي في مقدمة الكتاب انه اراد من تأليفه ان يعرف العرب من بين الناس ويتميز جنسها عن سائر الاجناس ليعرف كيف كان اجتماعها في غابر الدهر واتفاقها... ثم كيف كان من بعد ذلك تمزقها وافتراقها حتى صارت شعوباً وقبائل وعمائر وافخاذاً وفصائل...

ويقول الدكتور محمد حامد محقق الكتاب:

- لا يوجد مصدر تاريخي آخر غير هذا المخطوط... تناول تاريخ العرب قبل الاسلام بهذا التفصيل والشمول الذي لم يترك شاردة عن العرب الا وذكرها ووفاها حقها... بالاضافة الى ان المراجع الحديثة المعاصرة التي كتبت عن تلك الفترة لم تذكر ضمن مراجعها هذا الكتاب لان اصحابها لم يطلعوا عليه ولم يسمعوا عنه.



- اماطت المعلومات التي تحويها المخطوطة اللثام عن حقائق كثيرة كانت غامضة بالنسبة لتاريخ العرب قبل الاسلام. فضلاً عن انها نبهت الى امور كثيرة كانت خافية عن المؤرخين حتى زمن قريب... ويكفي ان مادة هذا الكتاب تثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان العرب كانوا من اقوى الأمم في العالم القديم... وكانوا اصحاب حضارة زاهرة لها نظمها ومراسمها على عكس ما يرمى به العرب من المستشرقين بالجهل والبداوة وانعدام الحضارة.

وعن فصول «كتاب الخبر عن البشر» يضيف الدكتور محمد حامد:

- يشتمل المخطوط على ستة اجزاء، تتضمن الاجزاء الاربعة الاولى تاريخ العرب قبل الاسلام... اما الجزء الخامس فيتضمن تاريخ امم وشعوب اخرى قديمة كالفرس واليونان والروم والقوط ملوك الاندلس... وخصص الجزء الخامس والسادس والأخير لسرد قصص الانبياء، على نحو جديد في المنهج والتناول وذلك على اعتبار ان هذه القصص تمثل جانباً هاماً من التاريخ القديم للبشر.

- وكعادة كتب التاريخ يبدأ الجزء الاول في تناول اول المخلوقات وخلق السموات وخلق آدم وما كان من ذريته الى طوفان نوح عليه السلام... ثم يعود المقريزي بعد ذلك الى ذكر معنى العربية ولمَ سمي العرب عرباً... وذكر طبقات العرب ثم ذكر قحطان وشداد ولقمان واولاد عاد وغيرهم من العرب الاوائل.

- وفي الجزء الثاني يتناول تاريخ التبابعة ملوك اليمن وابرهة ذي المنار وذكر ملوك حمير وغلبة الحبشة عليهم وقصة سيف بن ذي يزن... وذكر آل جفنة ملوك غسان بالشام... وذكر الاوس والخزرج وخزاعه وقضاعه وبطونها وما تفرع منها، وذكر الازد ونزولها عمان ونزول العرب العراق وتملكهم لها.

- ويشمل الجزء الثاني ايضاً ذكر الطبقة الثالثة من العرب وتفرع القبائل من عدنان وانتشارها في جزيرة العرب... وذكر من هم قريش ولماذا سميت قريش قريشاً؟ وسبب تفضيلهم على سائر العرب.

- وفي الجزء الثالث ذكر بني عدنان وانسابهم وفيه تراجم اباء الرسول صلى الله عليه وسلم من عدنان الى عبدالله بن عبد المطلب... وذكر جمهرة نسب طانجة وهذيل وكنانه... ثم ذكر المقريزي بعد ذلك النظم والتراتيب الادارية والحضارية التي كانت للعرب في الجاهلية مثل رتب الرياسة والحج وغيرها.

- وفي الجزء الرابع ذكر لغة العرب وكتابتها والكهانة والكهان العرب وأصنام العرب الجبت والطاغوت والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونبائح العرب في الجاهلية... كما خصص فصلاً عن ذكر الذين رفضوا عبادة الاوثان في الجاهلية من العرب وذكر ائمة العرب في الجاهلية وخطبائهم وأشرافهم وذكر بيوتات العرب والمنجبات من النساء العربيات.

- اما الجزء الخامس ففيه ذكر فارس وملوكها... وذكر ديانة الفرس ورسومهم ودولتهم وعوائدهم في سياستهم... وذكر حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى اولاد سليمان عليه السلام وذكر الاسباط العشرة وسبيهم الى بابل وعودتهم منها وعمارة بيت المقدس وتفرقهم في البلاد... وفيه ايضاً ذكر دولة اليونان والروم والقياصرة والقوط ملوك الاندلس.

- اما الجزء السادس والاخير ففيه ذكر الانبياء عليهم السلام من لدن ابراهيم وجمهرة النسب من آل ابراهيم... وذكر لوط واسماعيل واسحق ويعقوب وأيوب وشعيب ويوسف والخضر وموسى وداود وسليمان ولقمان الحكيم وذو الكفل ويونس بن متى وذكر يحيى وعيسى ومريم وغيرهم من الرسل والانبياء حتى بعث الرسول صلى الله عليه وسلم. □

## احتفال بالعيد الوطني "الجلاء عن سورية" في باريس

**اقامت السفارة السورية في باريس حفلاً مساء الخميس ٩٥/٤/٢٠ في مناسبة عيد الجلاء في فندق «رويال مونصو». وقد استقبل الاستاذ ممدوح حيدر القائم باعمال السفارة والسيدة حرمه والعميد الركن علي احمد الملحق العسكري المدعوين الذي زاد عددهم على الف مدعو، وقد تميز الاحتفال بحضور كثيف للجالية السورية ومشاركة الجالية العربية عموماً وممثلي السلك الدبلوماسي. هذه الصور لقطات من الاحتفال.**









## حفل عربي ساهر في باريس

**في اطار الفعاليات الاجتماعية التي تقوم بها سيدات من الجالية العربية في باريس، دعي الى حفل ساهر في فندق «فرانت تور». وقد حضر الحفل نخبة من الاسر السورية واللبنانية والعربية. استمر الحفل حتى ساعات الصباح الاولى.. وهذه لقطات من الحفل.**



حوار مع الكاتب الروائي الكبير خيري شلبي

# انا حفار وأدبي أدب مقاومة

## انتعشت الرواية لأننا في مرحلة اعادة نظر في أشياء كثيرة

القاهرة ـ «المحرر»: عطية حسن

■ كان لـ «المحرر» هذا اللقاء مع الكاتب الروائي الكبير خيري شلبي رئيس تحرير مجلة الشعر:

● **اعتقد انك تملك مشروعاً حكائياً ضخماً، يتضح ذلك من البنية الداخلية لأعمالك، فهل الكتابة عندك مشروع مخطط ام تلقائي حسب الحالة؟**

ـ الكتابة عندي تجمع بين التخطيط والتلقائية، فالتخطيط مسألة مبدئية، بمعنى انني اخطط لكتابة عمل كبير في اتجاه ما، في موضوع ما، وأعرف بداية ما الذي يمكن ان يقال فيه، وما هي الجوانب التي تكون اغنى، ثم اقبل على هذا الموضوع بروح عالم الحفريات الذي توفرت له مجموعة من الدراسات تؤكد ان هذه البقعة من الارض تحتوي على آثار قيمة، ثم ابدا في الحفر واظل احفر الى ان اصل الى الخبيئة او غرفة الدفن، وقد أصل اليها بالفعل وقد اصادف في الطريق اشياء اكثر قيمة او اقل قيمة، المهم انني لا بد ان اجد شيئاً يعتد به في النهاية.

وأضاف الكاتب: انا حفار، احفر في المناطق الانسانية الغنية واحاول اكتشاف ما تنطوي عليه النفس البشرية من كنوز ثمينة، الا انني افعل ذلك بتلقائية شديدة وبدون تعمّل أو افتعال. باختصار اكتب بقلب دافئ، وعقل بارد.

● **لو اعتبرنا روايتك «وكالة عطية» هي سيرة ذاتية على شكل رواية، فلماذا لم تأخذ الشكل الصريح للسيرة في بعض المواقف؟**

ـ «وكالة عطية» ليست سيرة ذاتية بالمعنى المفهوم للسيرة الذاتية وان كانت فيها ظلال من حياتي، ان الكاتب حينما يكون صادقاً مع نفسه وأميناً مع الواقع الذي يعيشه فانه يجب ان يكتب عن اناس يعرفهم جيداً وعن تجارب خاضها بنفسه واكتوى بنارها حتى لا يفتئت على الواقع وعلى الحقيقة، و«وكالة عطية» تمثل جزءاً من حياتي، ورواية «موال البيات والنوم» تمثل جزءاً آخر من حياتي تكمل «وكالة عطية».

انها ذات المأساة: مأساة ان يجد الانسان مأوى يطمئن اليه، وكل رواياتي السابقة واللاحقة تمثل فترات من حياتي ولكنها ليست كل حياتي، انما هي ـ حياتي ـ تتحول الى عجينة فنية تتخلق في عديد من الشخصيات والمواقف والاحداث تكون اكثر صدقاً وموضوعية.

واضاف خيري شلبي: هناك كتّاب كثيرون لا يكتبون سيرة حياتهم في نهاية العمر، لان حياتهم تكون قد ظهرت في اعمالهم مثل نجيب محفوظ وجارسيا ماركيز ودستوفسكي، ان جميع روايات دستوفسكي هي سيرته الذاتية مضافاً اليها المجتمع الروسي كله في اشد فتراته شقاء وضيقاً، واعتقد ان مجموع رواياتي عكست تجربتي في الحياة ولكنها تعكس بالدرجة الاولى تجربة الشعب المصري في نصف قرن من الزمان.

انا لا اكتب سيرة ذاتية، لان السيرة الذاتية تعكس نوعاً من الغرور او الاعتقاد بأن صاحبها يستحق هذه الحفاوة وهذا التكريم، انما انا اشعر انني مجرد قطرة في بحر الشعب المصري الكبير، واذا استطعت بما لدي من موهبة أو قدر من الشفافية، اقول اذا استطعت ان اعكس تجربة شريحة من الشعب المصري ولتكن محيط اهلي وأصدقائي والمجتمع الذي عملت فيه، اذا استطعت هذا اكون قد قدمت شيئاً يعتد به، وهذا منتهى طموحي.

● **معظم ابطال اعمالك يبدون كارهين للسلطة، ليس بسبب ثوريتهم بل لانهم خرجوا على المجتمع بعد ان سكنتهم الجريمة، هل هناك تفسير لذلك؟**

ـ معظم ابطالي كارهون للسلطة لانهم ضحايا هذه السلطة، صحيح انهم في مجتمع جريمة ولكنهم لم يولدوا هكذا، انما تضافرت اسباب كثيرة لتضعهم في هذا المأزق الصعب، وبعضهم قد لا يكون واعياً بدور السلطة في مأساتي الشخصية، ولكن هناك دائماً احساس غريزي عند الانسان يوعز له بأن هناك من هو مسؤول عن شقائه، وأن مسؤوليته الشخصية عن هذا الشقاء هي جزء عن مسئولية الآخر الأعلى الذي يملك حق تقرير المصير.

ان معظم ابطالي الكارهين للسلطة كما تقول، رغم انهم يعيشون في اوضاع متدنية وصعبة، فان نفوسهم تنطوي على قدر كبير من النبل والانسانية.

● **ما هو تفسيرك للتذبذب الواضح لأبطالك الثوريين بين الانتماء اليساري والاسلامي؟**

ـ هذه مرآة للمجتمع، وهكذا المجتمع المصري الذي تصوره هذه الروايات، فانا لا اخترع شيئاً، ولكني انتخب من الواقع عناصره المؤثرة ثم اعيد تشكيلها وترتيبها في خيط جديد هو رؤيتي الخاصة لهذا الواقع المعاش.

ولكن ليست هذه هي القضية، انما هناك قضية اكبر من هذا، هي القوى الكبرى الخفية احياناً والظاهرة احياناً اخرى، التي تتحكم في مصير هذه المنطقة من العالم وتفرض عليها هذا المصير المؤلم.

ان همومي الفنية الحقيقية هي البحث عن هذه القوى الخفية التي تسعى دائماً لتدمير المجتمع المصري العربي وتعيث فساداً بين ابنائه لكي تظل المنطقة دائماً ابداً في وضع قابل للاحتلال.

من جانب آخر فانا ازعم ان ادبي ادب مقاومة، بمعنى انني اخاطب القوى الخفية العظيمة داخل الانسان بهدف ان اوقظها وانبه اليها صاحبها لكي يستخدمها ضد اعدائه وجلاديه ولكي يقوى بها على مواجهة اليأس ومقاومة عوامل الفناء.

● **هل علاقتك الخاصة بالشعر اضافت لك كقصاص وروائي؟**

ـ نعم، علاقتي بالشعر وثيقة وحميمة منذ الطفولة، فانا بدأت حياتي شاعراً وقطعت شوطاً طويلاً في كتابة الشعر العمودي والحر والعامية والفصحى، وتركت في قريتي ما يملأ عشرة دواوين، لكنني نسيتها كلها وتنازلت عنها واعتبرتها مجرد تمرين على اكتشاف اللغة والمفردات الحية، لقد افادني الشعر في التقاط المفردة الصحيحة.

ثانياً افادني الشعر بمعنى انه فتح عيني على مخزون التجربة الشعورية عند الانسان وعند الشخصية القومية المصرية على وجه التحديد، فحينما قرأت الفولكلور اثناء تفرغي لتجميعه من مصادره ومظانه في القرى المصرية، اتضح لي ان الشعب المصري قد وضع كل طاقته الابداعية الكبيرة في الشعر الشعبي (الاغنيات ـ المواويل ـ البكائيات ـ السيَر الشعبية)، ومن يريد ان يفهم الشعب المصري على حقيقته يقرأ هذه المصادر، فانا تعلمت الشعر من الفولكلور الشعبي، وتعلمت من الشعر كيف تكون كتابتي متصلة بالمشاعر وبالاحاسيس وبالأخيلة وبالتجارب النفسية التي تضيف الى القارئ رصيداً من الخبرة والتجربة كما لو انه عاشها بالفعل.

## ماذا نعمل ونحن في فترة غاب فيها الحلم القومي؟

● **بصفتك رئيس تحرير مجلة «الشعر»، فان بعض المثقفين يتهمون المجلة بأنها ليست لها شخصية واضحة، وان المجلات الخاصة التي تخرج على حساب الآخرين اقوى منها، فلماذا لا تتخذ المجلة خطاً واضحاً يميزها عن بقية المجلات الادبية ويثري الحركة الادبية بها؟**

ـ العكس تماماً هو ما اقرأه وما اسمعه، فالرسائل التي تجيئنا من جميع انحاء العالم العربي ومن العرب المقيمين في الخارج ومن المصريين ذوي الخبرة والثقافة تؤكد كلها ان مجلة الشعر على اعلى مستوى من التحرير وانها ذات شخصية قوية وانها اكثر تحرراً من المجلات التي يصدرها بعض الناس، يكفي انها تنشر اعمالاً لا توافق عليها مجلات اخرى كثيرة، وتتمتع سياسة التحرير فيها بالرحابة واتساع الافق والاستيعاب الجيد لكل التيارات والالوان، وفي الواقع ليس هذا غروراً، لا مجال للمقارنة بينها وبين المجلات التي يصدرها بعض الأشخاص.

كتب احدهم ذات مرة يطالب مجلة «الشعر» بالتحيز لتيار بعينه لا تنشر الا له والا فهي مجلة في نظره ضلت الطريق! ونحن كمجلة تصدر في دولة لا تزال تحتفظ بقيمها لا نستطيع ان ننشر قصائد تنضح بالالحاد الفج والتجارب الجنسية الفاضحة التي يكتبها امثال هذا الشاب، وقد كتب هذا الشاب هذا الكلام لاننا نشرنا له قصيدة «وكنا اول وآخر من نشر له» وشطبنا فيها عبارة (كان الله يتجول عارياً على الكورنيش)، فهل اذا شطبنا له امثال هذه البذاءات الفجة نكون بلا شخصية وضللنا الطريق!

انني احتفظ لدي بكل ما يصلني من اشعار، ومجلة الشعر تكاد تصيبني بفقدان البصر لانني اقرأ اكواماً من الرسائل تأتي من جميع انحاء العالم العربي، اقرأها بدقة وتركيز واحترام حتى ولو كانت دون المستوى لانتقي منها القليل القليل، تصلنا احياناً اشعار لا يمكن نشرها في مجلة البلاي بوي او بنت هاوس، ويرسلون لنا الشتائم اذا لم ننشرها او اذا رددنا عليهم في البريد بالنصيحة. ان الحياة الثقافية العربية متدنية مع الاسف الشديد، وسر هذا التدني هو كثرة المجلات النفطية البائخة التي تنشر لكل من يفك الخط، وتربي لنا كتاباً يثيرون الضجيج والصخب ويطالبون بحقوقهم ويتطاولون على كل القيم، ولكن لا يصح الا الصحيح في النهاية، ونجاح المجلة امر واضح ولا يحتاج لاي دليل، يكفي انه ليس لدينا اي مرتجع.

● **هل تعتقد ان مقولة «الشعر ديوان العرب» قد تراجعت الآن الى المرتبة الثانية بعد ان تطورت الرواية العربية كما يشيع بعض الروائيين؟**

ـ لا اظن. سيبقى الشعر ديوان العرب مدى الحياة، ولكن الشعر والرواية يتبادلان الجدل في ازمنة كثيرة، فاحياناً يغيب الشعر لتنتعش القصة والرواية، واحياناً تغيب الرواية والقصة لينتعش الشعر، وفي حين من الدهر غاب الاثنان وانتعش المسرح.

ان غياب الشعر في وقتنا الراهن يعكس غياب القضية الكبرى التي تلهب خيال الشعراء للسعي الى تجميع الناس الى الحلم الكبير، اننا في فترة غاب فيها الحلم القومي وسيطرت فيها المادة فتراجع الشعر، وهذا شيء طبيعي ولكنه مع ذلك موجود في اماكن كثيرة من المنطقة العربية. اما سر انتعاش الرواية حالياً فمصدره اننا في مرحلة اعادة النظر في اشياء كثيرة كأننا نريد ان نفكك الحياة ونعيد بناءها من جديد، انها مرحلة التأمل وبعث الحلم من جديد في افئدة الاجيال الطالعة واعادة بناء العقلية المصرية التي دمرها عصر الانفتاح البغيض. ومع ذلك فان للشعر عصوره القادمة التي يسترد فيها ريادته وسيادته لانه فن لا يمكن ان يموت أو يتراجع.

وعلى كل حال فانه لا بد ان تربط بين مستوى الشعر الحالي وبين مستوى الغناء المصري السائد في هذه المرحلة، ان اجهزة الاتصال الجماهيري قد دمرت الذوق العام وطمست معالم الوجدان وحولت الانسان الى متلق لا يعمل عقله ولا يبني لنفسه رأياً مستقلاً، فلا بد ان ينعكس كل هذا على الفنون، مع العلم بأن كثرة ما يصدر الآن من روايات في مصر لا يعني بالضرورة ان الرواية منتعشة، ذلك ان عدد الروايات الجيدة جد قليل.

● **ما هو مشروعك الروائي القادم؟ وهل علاقتك كروائي بالسينما سوف تؤثر بشكل ما على اعمالك الروائية القادمة؟**

ـ اقوم الآن بتبييض رواية لم اختر لها عنواناً بعد، ولكنها تدور في المجتمع الغنائي والموسيقي العربي في الفترة الراهنة على امتداد ثلاثين سنة.

وعلاقتي بالسينما لا ولن تؤثر على كتاباتي الروائية ولكن اظن ان الرواية الناضجة هي التي تقود السينما وتثري خيالها وتفتح لها آفاقاً جديدة في الموضوع وفي التصوير والاخراج وفي نوع الأخيلة. ان الادب هو استاذ السينما بلا شك، وانا متعصب للادب ولا اقبل ان اتنازل عن ميراثي الأدبي العظيم في سبيل بضعة افلام.

### خيري شلبي في سطور

- له اكثر من ٥٣ مؤلف.
- حاصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٠/١٩٨١.
- حاصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى عام ١٩٨١
- رئيس تحرير مجلة «الشعر».
- ترجمت اعماله لاكثر من لغة منها الانكليزية والفرنسية والروسية والاردية.
- روايات مثل: السنيورة ـ الأوباش ـ الوتد ـ فرعان من الصبار ـ العراوي ـ الشطار ـ رحلات الطرشجي الحلوجي ـ أولنا ولد وثانينا الكومي وثالثنا الورق ـ وكالة عطية ـ موال البيات والنوم ـ لحس العتب ـ موت عباءة.
- مجموعات قصصية مثل: صاحب السعادة اللص ـ المنحنى الخطر ـ اسباب للكي بالنار ـ سارق الفرح ـ فتح المجاليل.
- دراسات نقدية مثل: في المسرح المصري المعاصر ـ مسرح الأزمة (نجيب سرور) ـ ابو حيان التوحيدي ـ لطائف اللطائف ـ محاكمة طه حسين.

### نزوات نزوات

## رغباتكم أوامر...

■ كنا نعمل في جريدة «الوحدة» التي كانت تصدر في دمشق ايام الوحدة بين سورية ومصر، وكنت مسؤولاً فيها عن الثقافة والمنوعات، وكان من بين الذين استكتبتهم الدكتور رفيق الصبان (المقيم الآن في مصر اقامة دائمة) صاحب الاهتمامات الفنية، والمسرحية بخاصة، ورئيس «ندوة الفكر والفن» التي ضمت مواهب شابة من الجنسين، وقدمت اعمالاً مسرحية هامة (وما زال المنتمون اليها متربعين على عروش الفن الى اليوم، امثال هاني الروماني واخيه اسامة، وعلاء الدين كوكش، وعصام عبه جي وسليم كلاس...). وكان الصبان يقدم تحليلات لمسرحيات او تغطيات ريبورتاجية لاعمال فنية جرت في دمشق، او حتى في بيروت، ومع ان كثيرين كانوا يتهمونه بترجمة ما يكتب عن الفرنسية التي يتقنها وينسبه اليه، الا انني كنت واثقاً ان كتاباته ذات مستوى جيد، حتى ولو كانت مترجمة او مقتبسة.

وحدث ان اتصل بي رئيس تحرير الجريدة المرحوم الاستاذ جلال فاروق الشريف، واعلمني ان فرقة «الكوميدي فرانسيز» ذائعة الصيت، ستصل دمشق في اليوم التالي لتقدم على مسرح القباني، وباللغة الفرنسية طبعاً، مسرحية «البخيل» لموليير، وطلب الي تغطية الحدث كما يجب، خاصة وأن من الحالات النادرة قدوم مثل هذه الفرقة الى سورية، او حتى طوافها على بلدان اجنبية. ولم اجد امامي سوى دكتورنا الصبان صاحب الاهتمامات الفرنسية، متقن اللغة كاتقان اهلها لها فكلفته بحضور الامسية المسرحية الفرنسية وكتابة تغطية مناسبة لها، مع صور ان كان ذلك ممكناً.

وفي صبيحة اليوم التالي للامسية جاء الصبان، وفي يده «نقفة دين» مقال عن الكوميدي فرانسيز وعن مسرحية «البخيل» كما قدمتها الفرقة الفرنسية على مسرح ابي خليل القباني، واعتذر عن جلب الصور لأن المصور لم يأت، وأخذت المقال وقراته فوجدته رائعاً وشكرت الصبان ودفعت الموضوع للنشر.

في صباح اليوم التالي، حدثني رئيس التحرير بالهاتف:

ـ الموضوع الذي كتبه الصبان عن الكوميدي فرانسيز جيد.

ـ هل اعجبك؟

ـ جداً، ولكن اعلم يا عادل ان الدكتور صبان قد كتبه من بنات افكاره.

ـ لماذا وكيف؟

ـ لأن فرقة «الكوميدي فرانسيز» لم تأت الى دمشق...

وشعرت بالخجل، فكانني تمنيت ان تنشق الارض وتبتلعني.

وعاتبت الدكتور صبان بالهاتف وبشيء من العنف، وبطريقته رد:

ـ ماذا اعمل يا عادل؟ طلبتم الموضوع والفرقة لم تأت. اتريدون مني الا البي رغبتكم. رغباتكم عندي اوامر!

ع.ا.ش





مسرحيات ونوس الجديدة الثلاث

# مسرحية «يوم من هذا الزمان» عصية على التنفيذ

■ نشرت مجلة «أدب ونقد» المصرية الشهيرة التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، احدى مسرحيات المسرحي السوري البارز سعد الله ونوس الجديدة، وهي مسرحية «يوم من هذا الزمان» التي عنونها المؤلف على مثال عنوان ليرمنتوف «بطل من هذا الزمان»، والتي قالت فريدة النقاش، رئيسة تحرير المجلة فيها، انها «هديتنا لكم في هذا العدد» ـ عدد شباط / فبراير ١٩٩٤ ـ «حيث تكشف الكتابة الابداعية عن حتمية تجاوز الراهن الذي سقط وتعفن وغطاه الذباب دون ان يكون لنا الحق في سؤالها عن كيفية هذا التجاوز» منوهة بالمسرحية في الافتتاحية التي تكتبها عادة في كل عدد.

تتألف المسرحية من خمسة مشاهد يتخللها ظهور للمؤلف (الذي هو بديل عن الراوية ويقوم بالتعليق والتعقيب على ما يجري) ويبدأ المشهد في ثانوية للبنات، حيث يعرض استاذ الرياضيات علي عبد العزيز مدير الثانوية مشكلة عويصة تغرق فيها بنات الثانوية، يتردد بعضهن على بيت قوادة مدعومة اسمها الست فدوى، ويروي ان فتاتين قد اشتبكتا بالايدي وعيرتا بعضهما البعض بذلك. «هيفاء تتهم ميسون بأنها قوادة الست فدى، وانها أغوت لها عدة طالبات كانت حنان الزمر اخرهن». وحنان هذه «هجمت على هيفاء وانشبت اظفارها في وجهها، وكانت هيفاء تقول باستهتار صفيق: لو كان فيك عرق جمال لزرت البيت قبلنا، ولكن ما العمل؟ بيت الست فدوى لا تدخله كرعوبة مثلك». كان مدرس الرياضيات يغار، بنقاء ملحوظ من كلامه، على البنات والمدرسة والحي من وجود بيت دعارة كهذا، لكن المدير كان منصرفاً عن الاهتمام بهذه القضية بقضية اخرى. كانت قد ظهرت على جدران المراحيض كتابات سياسية تعرض بالنظام في تلك البلاد (التي لا يشير المؤلف سعدالله ونوس اليها ولا يحددها) وتشتم رموز الحكم، ومن تبادل الحوار نفهم ان المدير والمدرس مختلفان في تقييم المسألتين. المدرس يرى الكتابات «خربشات صبيانية» والمدير يراها احدى الكبائر خاصة لمن لا ظهر له. وتصب الموجهة ثريا البترول على النار عندما تؤكد ان التحقيق جار لمعرفة من كتبت تلك الكتابات، وأن «مهمتي ان اعرف كل ما يحدث» واللامبالاة في مثل هذه المواقف نوع من التواطؤ».

لا يجد الاستاذ فاروق مخرجاً، في المشهد الثاني، الا بالالتجاء الى الشيخ متولي في الجامع، فيذهب اليه ليجده يسجل حديثاً لمذيع عن «آداب الاستنجاء والدخول الى بيت الخلاء»، وعما اذا كانت هذه الآداب تتغير اذا كان الرجل اعسر» وبعد حديث مستفيض عن ذلك، يظهر المؤلف فيه متبحراً في مسائل كهذه ايضاً، يستنجد فاروق بمروءة الشيخ، ويفاجأ بهجوم هذا على المواد التي تقدم في المدارس. «تصفحت علومكم فلم اجد الا فضولاً زينه كفار الغرب وسموه علماً، وما تلك الفلسفة والاجتماعيات والطبيعيات والفلك والرياضيات الا وسوسات شيطانية». ويدفاع عن الست فدوى: «هل تعلم يا استاذ انك تخوض في أعراض الناس بلا احتشام، وهل تعلم ان الغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام». ويضيف: «ما دفعته الست فدوى لرفع مأذن هذا الجامع وتزيين قبابه يربو عما دفعه أي محسن في هذا الحي، وهي تغدق في الهبات والصدقات» فيشعر الاستاذ فاروق بأن الارض تدور من حوله. يا لهول ما اكتشف!

في المشهد الثالث، وبعد تعليق من الراوية ـ المؤلف يذهب فاروق بطل هذا الزمان الى مكتب مدير المنطقة عدنان القاضي، وهو يعلم من شجار الطالبات ان ابنته من زائرات الست فدوى، وعندما يستقبله هذا يحدثه عن موظف، كان فاروق شاهده وهو يدخل، «اختل عقله وداهمته نوبة جنون مفاجئة فراح يصرخ في الناس، ويخرف في الكلام» ـ ويستعير سعدالله ونوس من كتاب البديري الحلاق «حوادث دمشق اليومية» عبارة كان قالها قبل اكثر من مئتي سنة رجل افزعه تردي الأخلاق في حارته، وهي عبارة «الموت ولا التعريص مع دولة هذه الأيام» ـ دون ان يشير الى مصدرها ـ بعد ان يتحدث مدير المنطقة عن المنجزات التي تمت، وعن التغيير الحاصل، وعن بركات السياحة التي هي «صناعة وتنمية» يخبر الاستاذ ان زوجته، اي زوجة الاستاذ فاروق «متميزة كي تكسب صداقة ابنتي ودلال الست فدوى» فيشعر فاروق ان الدنيا تلف من حوله، ويغمى عليه. احقاً امراته من زائرات الست فدوى؟

> "لو كان فيك عرق جمال لزرت البيت قبلنا، ولكن ما العمل؟ بيت الست فدوى لا تدخله كرعوبة مثلك"

يواجه الاستاذ فاروق الست فدوى في المشهد الرابع، وهذه تروي على مسامع ضيفها المتوقع قدومه حكاية انخراطها في الرذيلة، بل وتمثلها مع واحدة من «بناتها»، يكتشف زوجها، اي زوج الست فدوى، في ليلة الدخلة انها ليست عذراء، بل ثيّب.

وفي المشهد الخامس تتم المواجهة بين الاستاذ فاروق وزوجته المنحرفة، وتطلب هذه اليه ان يقتلها لانها لا تريد ان تحيا، وتبرر، على قدر ما تستطيع، انحرافها.

لم يبق لفاروق الا الرحيل. هو يقول، وزوجته نجاة تقول: «اذن سنرحل معاً» ويردد وتردد: «الموت ولا التعريص مع دولة هذه الايام» وما اشد وحشة العالم». ويفتح فاروق قارورة الغاز، فيتسلل الخدر الى الجسدين معاً، وينتحران، تماماً كما فعل رجل البديري الحلاق. لكن وسيلة الانتحار عصرية هذه المرة، بالغاز، لا بالسقوط من أعلى المئذنة.

جملة في كتاب «حوادث دمشق اليومية» للبديري الشيخ احمد اوحت لسعدالله ونوس بكتابة هذه المسرحية، دون ان يعلن عن ذلك، واكتفى بأن اوردها بنصها، بل اسقطها على مجتمع عربي معاصر ما. انه «هول الكشف الذي يتعرض له استاذ الرياضيات في رحلة يوم واحد شبيهة بما عرفه الأدب العالمي عن رحلة الولوج الى العالم السفلي» كما تقول فريدة النقاش، وتضيف: «والمفارقة هنا ان العالم الذي اصابه التحلل هو غاية في الاناقة والرهافة والترتيب، تتداخل فيه مؤسسات القمع ومؤسسة الدين الشكلي فيظهر الاستبداد كوجه آخر...».

المسرحية جميلة، وعندما كتبها سعدالله ونوس كان في مزاجه المعتم، وكان قصده ان يكشف ويعري، ويضع النقاط على الحروف، لكن ثمة ملاحظات لا بد من ايرادها على النص المكتوب، لا النص المسرح، لانني اعتقد ان هذه المسرحية عصية على التنفيذ بما جاء فيها وبدون حذف او تلطيف. وهذه الملاحظات السريعة هي:

ـ من يجازف بعرض نص اختير فيه نموذج رجل الدين بمثل هذه الفظاظة والمباشرة والانتقائية المتعسفة؟

ـ في النص اشارات وايحاءات الى نظم قائمة في الوطن العربي، قد تعبر عن رأي المؤلف وحده، ولكن المواجهة بها صدام غير موظف، ان لم نقل انه مجاني.

ـ تم تكثيف الحالة حتى بدت مركبة لتحقيق هدف معلن، مع ان احتمالات وجود تفاصيل تبدو من زخم التركيب كانت تعطي ايحاء بأن ما كتب محتمل الوقوع في الحياة.

واذا كان لي احتك بالشكل الذي التزم به المؤلف، اي بتعاقب مشاهد خمسة يظهر بينها الراوية ـ المؤلف، فللقول ان حضور الراوية لا يضيف كثيراً. الحكاية تتحدث عن نفسها بنفسها، والشخصيات القليلة تجتاز نفق الاملال لانها تنطوي على حكاية «حدوتة» معاصرة، لا يتم الصراع فيها بينها، بل بين شخصية استاذ الرياضيات ونفسه. انه ليس من هذا الزمان، ومن مثله في نص البديري المعجز لم يكن ابن زمانه ايضاً.

ويبقى ان اشير الى بعض الاخطاء النحوية في النص: «لعلي لطمت الفتاتين معاً، او لعل صراخي ارعبهن» والصحيح ارعبهما ولكن المدارس التي تربي الأجيال وتزودهم بالمعارف والعلوم» والصواب: تزودها، وغيرها، ولكنها اخطاء لا يتوقف عندها كثيراً. حسبنا اننا رأينا المسرحي السوري البارز سعدالله ونوس، حامل جائزة التاجر الاماراتي سحب الآداب والفنون قد عاد الى الكتابة، وهذا في حد ذاته كسب كبير للمسرح السوري، بل للمسرح العربي. ألم تعرض مسرحيته الجديدة «منمنمات تاريخية» في مصر قبل ان تعرض في سورية؟

«منمنمات تاريخية» اصدرتها «روايات الهلال» في القاهرة عام ١٩٩٤ وهي مسرحية أخرى من مسرحياته الثلاث التي كتبها سعدالله بعد ثلاث عشرة سنة من انقطاع عن التأليف، اما المسرحية الثالثة فهي «طقوس الاشارات والتحولات» التي اصدرتها دار الآداب في بيروت في العام نفسه، واذا كنا قد سلطنا الضوء على اولى المسرحيات الونوسية الجديدة حسب تسلسل نشرها فليس لانها الاهم في نظرنا، بل لاننا قرأناها قبل المسرحيتين الأخريين، ولاعتقادنا ان هذه المسرحية عصية على التنفيذ بشكلها الذي ظهرت فيه في «أدب ونقد»، كما قلت.

عادل ابو شنب

ـــــ يوميات شبه ثقافية ـــــ

## هذه الترجمة لا تليق.. بالرئيس ميتران «الأديب»

ـ ١ ـ

● حينما سُئل الكاتب الاميركي ارنست همينغوي: «ما الذي يفعله الانسان لكي يعمّر اطول من السيارة او الكلب؟»، اجاب بعد صمت: «يؤلف كتباً جيدة بلا توقف!». وحينما وجه ذات السؤال الى الرئيس ميتران في برنامج تلفزيوني ثقافي، اجاب بعد صمت أيضاً: «يبني عمارات تاريخية!».

● ويبدو ان الرئيس ميتران الذي يستعد لمغادرة قصر الاليزيه والتاريخ معاً، لا يفرق بين الكتاب الجيد والأثر المعماري الجيد، لذلك يصر على ان يلقب «بمهندس الافكار»، ويحرص على اناقة الكلمة حرصه على اناقة العمارة. لقد صدر له هذا الاسبوع «الكتاب ـ الوصية»، وكان قد دشن، منذ اسبوعين، اكبر مكتبة وطنية في العالم، فجمع «خلود الكلمة الى جانب خلود الحجر» ـ كما كان يقول الشاعر شكسبير.

● خصصت مجلة «الاكسبرس» عددها الأخير لما اسمته «الحيوات الـ ١٦ للرئيس ميتران» شارك في تحريره ١٦ اديباً ومؤرخاً وسياسياً وصحافياً، من بينهم جيل مارتينه، والان بيرفيت، وفرانسواز ساغان، وقد اجمع الكل ان الرئيس ميتران «فخور بمآثره في الكتابة والتحدث، شغوف بالانجازات المعمارية التي حققها اثناء ولايته، مثل هرم اللوفر، واوبرا الباستيل، والمكتبة الوطنية الجديدة». وكان ينبغي ان تضاف الى الشهادات الـ ١٦ التي نشرتها «الاكسبرس» في عددها الخاص الشهادة الـ ١٧ الخاصة بي والتي منحني بسببها الرئيس ميتران وسام الجدارة الفرنسية.

ـ ٢ ـ

● تقرر ان يقوم الرئيس ميتران بزيارة رسمية الى سورية، بدعوة من الرئيس حافظ الاسد، رداً على زيارة قام بها الرئيس السوري الى فرنسا، تلبية لدعوة من الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان. قبل توجهه الى دمشق، اجريت له مقابلة تلفزيونية، في مكتبه في قصر الاليزيه، دامت ٤٠ دقيقة، شاركني فيها فريق من التلفزيون السوري برئاسة السيد عبد السلام حجاب مدير التلفزيون آنئذ. تعرض الرئيس ميتران، في هذه المقابلة، لمعظم القضايا التي كانت تشغل الرأي العام، وتحدث مطولاً عن الصراع العربي الاسرائيلي، والعلاقات العربية ـ الفرنسية، وكان مشرقاً، مرحاً، يقفز من فكرة الى اخرى، برشاقة الأديب المطبوع لا السياسي الحذر. بعد انتهاء المقابلة، انتقلت الى مكتبي في الشانزليزيه ومعي التسجيل الكامل لكل ما قاله الرئيس الفرنسي، وشرعت فوراً بترجمته، قبل سفري في اليوم التالي الى دمشق، في طائرة خاصة تقل اعضاء الوفد الصحافي الكبير (١١٠ عضواً) المرافق. ولم يمض بعض الوقت حتى تلقيت مخابرة هاتفية من السيدة دوهاميل، المسؤولة عن الصحافة في القصر الجمهوري الفرنسي آنئذ، قالت لي:

ـ «الرئيس ميتران سعيد بهذه المقابلة!».

ـ «شكراً».

ـ «انت تعلم، الرئيس ميتران اديب، وحريص على دقة كلماته وجزالة اسلوبه».

ـ «اعلم ذلك!».

ـ «هل يزعجك ان يشاركك مترجم الرئيس الخاص في نقل المقابلة الى العربية؟».

ـ «ابداً. اذا كانت هذه هي رغبة الرئيس!».

ـ «ارجو الا يسبب لك هذا الطلب احراجاً. الرئيس حريص على انجاح المقابلة!».

● وهرع مترجم الرئيس الى مكتبي ليبدأ بترجمة المقابلة. كان تونسياً غامق اللون، مدبب اللحية، ويضع نظارات طبية سوداء. قال، بشيء من التفاخر:

ـ «انا لا اترجم كتابة. انا املي النص على كاسيت».

كان له ما اراد: أتيت له بتسجيل المقابلة، وبميكروفون صغير، وبآلة تسجيل، وتركته يعمل على مشيئته، وغادرت المكتب لقضاء بعض الحاجات العاجلة، استعداداً للسفر الى دمشق صباح الغد. وحينما عدت الى المكتب في ساعة متأخرة من الليل، سلمتني السكرتيرة الترجمة الكاملة مسجلة على كاسيت، فأخذتها معي، وذهبت الى منزلي.

ـ ٣ ـ

● وخطر لي، قبل ان انام، ان استمع الى تسجيل الترجمة، وكم كانت دهشتي كبيرة حينما اكتشفت انها لا تصلح، ولا يمكن ان تذاع: كانت تغلب عليها اللهجة العامية التونسية، وترجمة بعض الالفاظ غير دقيقة، او لعلها ترجمة «مغربية» ليست شائعة في المشرق، ثم انها، في جميع الأحوال، لا تلبي حرص الرئيس ميتران على المحافظة على اسلوبه الأدبي المشرق. وشعرت بفداحة الاحراج الذي تورطت به، وقد يتعرض له آخرون ايضاً.

● وكان أول ما قمت به في صبيحة اليوم التالي، بعد ان اعلن القبطان انه بمقدور الركاب ان يفكوا الاحزمة، ان هرعت الى السيدة دوهاميل وقلت لها:

ـ «هذه الترجمة غير صالحة. انها باللغة العامية اولاً، ثم انها مليئة بالفاظ نحن لا نستخدمها في سورية، ثم انها لا تليق بالرئيس ميتران «الأديب».

واظهرت السيدة دوهاميل غضبها، وسخطها. وقالت:

ـ «انك تضعني في موقف محرج، وانا مكلفة بتنفيذ رغبة الرئيس ميتران».

ولم اكن على استعداد لاضاعة الوقت. عدت الى مقعدي في الطائرة، وشرعت في ترجمة المقابلة من جديد، ولم انتهِ منها الا في مبنى الاذاعة والتلفزيون في دمشق.

ـ ٤ ـ

● وعُرضت المقابلة في التلفزيون العربي السوري، وقرأت السيدة عواطف الحفار الترجمة الجديدة ـ بصوتها الساحر، ولغتها السليمة، رغم اعتراض السيدة دوهاميل، واحتجاج السفير الفرنسي في دمشق السيد صرفان ـ وهو اليوم رئيس جمعية الصداقة الفرنسية السورية ـ فأثارت اعجاب مستشاري الرئيس ميتران الذين رافقوه في الزيارة.

● وحينما عدت الى باريس استدعاني رئيس قسم البروتوكول في وزارة الخارجية الفرنسية، وسلمني وسام الجدارة الفرنسية، وكتاب شكر من الرئيس ميتران.

● تذكرت هذا كله، وانا اقرأ مقال فرانسواز ساغان في مجلة «الاكسبرس» عن الرئيس ميتران، وشغفه بالأدب والأدباء، والكلمة الحلوة.

● وكان عليّ ان اروي هذه القصة انصافاً له، ولالتزاماته الفكرية والادبية معاً.

د. غسان رفاعي

# المحرر الساخر

## العبد الآبق في ذكر الدوانيقي والدانق

■ الدانق: بفتح النون وكسرها، من الاوزان وهو سدس الدرهم. كانت النقود توزن انذاك لانها بضاعة تعادل قيمتها الحقيقية من ذهب او فضة. وفي حديث الحسن: «لعن الله الدانق ومن دنّق» لكانه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء التافه الحقير. والجمع دوانق ودوانيق. وتقول: دنّق وجهه اذا اصفر من المرض. والتدنيق كناية عن البخل والشح. والدانق ايضا المهزول الساقط من الرجال.

هكذا وجدتها في لسان العرب لابن منظور، وكما اغري عمر الفاخوري بتحريك احجار المبادىء ليرى ما خلفها، حتى اذا وجد شيئاً علم انها ليست مبادىء، كذلك وجدتني ابحث في الدوانيقيين ممن عرفت وممن شاهدت، فاكتشفت ان «التدنيق» نوع من العصاب الجماهيري لا يتعلق بالمعاملات المالية فقط، ان الدوانيقية هي خير وصف لهذا العصر الذي نعيش فيه، هناك الدوانيقية السياسية والثقافية والفكرية والصحفية، وهناك دوانيقيون رجعيون ودوانيقيون تقدميون، ثماندوانيقي علماني واخر اصولي، والدانق من الرجال اي الساقط المهزول هو النموذج الوحيد الاوحد المقبول والمطلوب في ظل النظام العالمي الجديد.

الدوانقي الفرد الذي ينفق الايام في جمع المال مخافة الفقر لا يعنيني في هذه العجالة، فلو اقتصر امر التدنيق عليه لما كانت هناك مشكلة، لكن الدوانقي من اهل السياسة هو الأخطر، انه الساقط المهزول من الرجال الذي يؤثر مصالحه الخاصة ومصالح اقاربه على مصلحة الوطن، يدمر ارضه ويهلك الحرث والنسل في سبيل البقاء على كرسي الحكم، انه والدوانيقي الفرد على طرفي نقيض، لا يجمع دانقاً فوق دانق لكنه يكدس في حساباته السرية في زوريخ المليار فوق المليار، هو كجهنم يقال لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد؟

الدوانقي من رجال البزنس نوع جديد ظهر في القرن العشرين، يحرم الحلال ويحلل جميع المحرمات، واخطر فصائل هذا النوع هو الدوانيقي النفطوي او ذلك الذي رزقه الله بشريك من اهل الحكم، شعاره «لي على الميت دينار، ان مات في الليل او مات في النهار، وسواء ذهب الى الجنة أو الى النار». هذا البزنس مان اقسم ان تبقى يده في جيوب الناس، له في كل عرس قرص، ما من قطعة جبن ياكلها الاطفال الا وله فيها حصة ولشركائه من القيادات التاريخية، هو يميني اذا كان الحكام من اهل اليمين، وغيفاري اذا تحدث الحاكمون عن الاشتراكية، انه كـ «طاسة الجن» كيفما نقرت يرن.

الدوانيقيون المثقفون من الكتاب والشعراء والصحفيين شعارهم «من تزوج امي فهو عمي»، يقولون لك في شبه اعتذار: اليد التي لا تقدر عليها، قبلها وادع عليها بالكسر. في مجالسهم الخاصة يقولون في السلطة ما لم يقله مالك في الخمر، وعندما يمسكون القلم للكتابة فانهم يغمسونه في دماء الناس، يكيلون المديح الرخيص لجميع الذين كانوا قبل قليل يشتمونهم، ومنهم من يفضح الظلم والظالمين، حتى اذا دفعوا له اصيب بالخرس والعمى، وتحول الى دار افتاء، يقول لك: لا يجوز ان نهاجم الحكام في هذه الظروف التاريخية التي تمر فيها القضية، ويسكت وقد قطعت «جهيزة» قول كل خطيب...

وهناك الاصدقاء الدوانيقيون، انهم يظلون اصدقاءك ما دمت في وضع جيد او ما بقيت لك بعض الحيثيات، فاذا عضك الزمان بنابه او زالت نعمة القرب من السلطة داروا مئة وثمانين درجة دون ان يصابوا بالدوار. هؤلاء يتميزون بالكرم الذي يذكرك بحاتم الطائي، ولكنه كرم محسوب ومبرمج كاجهزة الكمبيوتر، رؤوسهم كالرادار تدور حيث تستشعر نفعاً او وعداً بنفع، يبتسمون عادة اكثر من اللازم، لكنهم يعبسون في وجهك فجأة اكثر من اللازم ايضاً!

الدوانيقي قد يكون «مناضلاً سابقاً» تعب من النضال فيقرر دون سابق انذار نقل البندقية الى الكتف الآخر، ولحفظ ماء الوجه فان الامر يحتاج الى «فتوى» ودور الافتاء تفتح ليلاً نهاراً فقط يخرج عليك بفتوى تبرر تغيير الخندق، انه كعازف الكمان «يدوزن باليسار ويعزف باليمين».

يعيش الوطن العربي من محيطه الى خليجه، ومن شماله الى جنوبه، عصراً جديداً هو عصر «الدانق والدوانيقية» ويقدر علماء المستحاثات ان هذا العصر لا يمكن ان يستمر اكثر من مليون سنة والله اعلم.

مصباح الغفري



### المقامات غير الباريسية

## وأد المواهب في بلاد العجائب

■ حدثنا عيسى بن هشام قال: السلام على النيّام بين الكتب والمكتبات، والمتابعين للأخبار والتحليلات، والمشاهدين للافلام والمسلسلات، من ليالي الف ليلة حتى الحلميات.

الحضور جميعهم: وعليك وعلى المذكورين السلام.

ابن هشام (بعصبية) اخواني: فاض الكيل وعم الشقاء، وتكاثر المتملقون والثقلاء، والتافهون والبلهاء، وقتلت المواهب وضاع الرجاء، وازداد النباح وقل الوفاء، تلك علامات الساعة، فادفع يا رب عنا البلاء.

احد الحضور: خيراً؟ خيراً؟ يا ابن هشام.

ابن هشام (يهز راسه متوعداً): خيرا اسمع لآخر الكلام، وسترى اذنيك كيف ستتشنف وتضرب سلام.

ابن هشام (متابعاً): روى لي احد الموهوبين «وفي حرفة الأدب من المعدودين» عن ما لقيه عندما دخل عالم الكتابة والمتاعب، وما اعترضه من هموم ومصاعب، واتهامات ومصائب، وكيف اكتشف سر وأد المواهب. فبدأ حديثه مكفهر الوجه مرفوع الحاجب حيث قال: عندما يظهر موهوب في بلاد الافرنج، حتى لو في حشي الكوسا وتقشير النارنج، أو في لعب الطاولة والشطرنج، تتسابق الجمعيات ودور النشر، ومن يهمه الامر، لتشجيع هذا الموهوب، وتقديمه للجمهور، ومساعدته على الصعود والظهور، مصحوباً بالدعوات محاطاً بالبخور... اما في بلادنا العربية، ذات الاصالة والاخلاق الأبية، فعندما يشمون رائحة موهوب يتسابق الحساد والظلام، والعصابات وأولاد الحرام، من تجار الفكر والاعلام، للاستنفار وقرع الطبول، والصراخ «كطرزان» بين الجبال والسهول، للنداء لخبثاء العقول، ثم البدء بالتحضير، لأدواتهم من كتبة التقارير، بعد المتهم من اطراف المقاهي ودكاكين المخاتير، ودعوتهم لاجتماع عاجل، فعال بالاشاعات قاتل. ويصحبة «الكاس والطاس» وصحة اخوان الصفا، والحكي من قفا، يقرر براي الجموع، اغتيال الموهبة ودفنها باسبوع، وشراء قطرة للبكاء والدموع، وقراءة الفاتحة على قبرها في خشوع...

احد الحضور (متسائلاً): من هؤلاء... مَن هؤلاء؟

ابن هشام: زمرة من اشباه الكتاب والمحررين، انصاف شعراء وارباع مراسلين، طبالين مزمرين، كالاوباء منتشرين، على الصفحات متكالبين، مواهبهم فرضت بامر تعيين، لأن ليس لهم الا التسبيح بحمد السلطان والتبريك لاصحاب الكازولين...

احد الحضور: وهل نبقى عليهم ساكتين؟

ابن هشام: لا وربي، سأفضح اولئك المنتفعين، وبتجويف هذه الأمة وتحنيطها مساهمين.

يا من شختم ومضى عهدكم وصرتم مخرفين.

نتوسل اليكم، ان بقي لديكم كرامة، وقبل الحساب الاكبر يوم القيامة، يوم لا تنفعكم الواسطات والمحسوبيات والشفاعة، ان تفارقونا بالتو والساعة، احتراماً للناس والوطن والتاريخ والجماعة.

يا ابدز العلم والمعرفة والثقافة، ارحمونا، كفانا منكم صفاقة وتحليلات تنم عن الجهل والحماقة.

يا تجار الاخلاق والمبادىء والفضيلة، ارحمونا، كفانا منكم مجوناً ورذيلة، ومواعظ وحكم وآراء هزيلة.

ثم قام ابن هشام واقفاً، رافعاً يديه للسماء، داعياً: اللهم هل بلغت فاشهد يا ستار، فقد انتهت المقالة وانسدل الستار، ابعد اللهم عنا كل حمار، من التابعين الفجار، واجعل اللهم مثواهم جهنم باعمق قرار.

الحضور جميعهم: آمين... آمين يا رب العالمين.

عامر رجا شربجي

دخل شخص ملامحه «شرق اوسطية» الى عيادة الطب النفسي وقال للطبيب: - انقذني... منذ عشرين عاماً وانا اعاني من حالة اكتئاب... انه اكتئاب مزمن!
قال الطبيب: - الامر في غاية البساطة، يوجد مهرج في سيرك الحكم الذاتي، اذهب وتفرج عليه وستضحك كثيراً ويزول عنك الاكتئاب.
قال المريض: - المشكلة يا دكتور انني انا هو ذلك «المهرج»!
فسقط الطبيب مغشياً عليه!

### قول على قول

## معارضة فلافلية

■ «تعقيباً على قصيدة «ابو بدر» المنشورة في عدد سابق والتي خاطب فيها الغفري ونسي كاتب الامنية الفلافلية».

«ابا بدر» ولا تبخل علينا
رأينا فيك رمزاً «كبُّوبياً»
فبعد الفم والافلاس صرنا
وانك كنز تجربة لمثلي
وقل لي كيف قد حققت مجداً
وكيف قطعت خطوك في طريق
فليتك قد كتبت مذكرات
ابا بدر وقد علقت شعراً
اراك ذكرت «مصباحاً» وتنسى
بصحن من ثريدك والفلافل
يسير بنا الى اعلى المراحل
نحاول مثلكم، من غير طائل
فنورني، لعل الحظ واصل!
بدكان المزامز يا مناضل؟
تحف به البلاوي والمشاكل؟
لترشدني، وتوقظ كل غافل
على ما قد كتبت كمن يجامل
«ابا رامي»!: اجهل ام تجاهل!

الحاج ع. ابو رامي

### من الشعر الحلمنتيشي

## رثاء "أبو مساعد"

■ قرات في «المحرر»، وبكل حزن، خبر مصرع التيس الفلسطيني المعجزة (ابو مساعد) على يد صاحبه الذي اراد، كما قيل، التخلص من وجع الراس بعد ان اثرى بفضل حليب القتيل. فلذكرى ابي مساعد ابياتي.

حزنت والله لما جاءني الخبر
وفي مصيرك درس كله عبر
اتوك، من بعد ان اغنيتهم ذهبا،
بالغدر، والغدر ما يعتاده البشر
ابا مساعد، كم داويت عقمهم
بدلاً بإكسير ضرع كان ينهمر
وكم ملأت لأهل الدار سلتهم
خيراً، ومن ضرعك الدولار ينهمر
وها: جزوك بسكين، ومذبحة،
كما سنمار، لم يعرف له أثر؟
ابا مساعد كم ناجيت حضرتكم
بالشعر، امدح تيساً عنده الوطر
رجوت عطفك من بعد، ومكرمة،
وكنت، في لهفة العشاق، انتظر
وقد ابيت على الغفري حملته
على التيوس، فلتى وهو يعتذر
فليتهم، بدلاً من هول عملتهم
ومن شناعة جرم ليس يغتفر،
قد ارسلوك بفاكس او بطائرة
اليَّ - بالعين ارعاكم وافتخر
فننتهي معكم، يا تيس، مشكلتي
وتبسم الحال، لا همّ ولا كدرا
ابا مساعد، اذ انعيك في كمدٍ
وفي حرارة قلب هزّه الخبر،
فقد نعيت وفاءً عزّ مطلبه
فالغدر في الناس طبع وهو منتشر
فنم بقبرك، فالانسان مثلبة
والمعز ارفع في الاخلاق، والبقرا

ابو هريرة عزيز البغدادي

### المضحك المبكي

## تطبع السعدان بأخلاق أولي الشأن

■ اذا كانت «عاصفة الصحراء» قد غيرت اشياء كثيرة في المنطقة، فاول ذلك في عادات أهل النفوذ الكويتيين وتقاليد المشيخة، من اقحام اسم بوش في الساحات وعلى الثياب، الى التنكر الصريح للعروبة. لكن ما جهله اكثر القراء انهم ايضاً، وللتنفيس عن مكامن الهلع الدائم رغم السدود الالكترونية والخنادق، قد ادخلوا في بيوتهم عادة تربية النسانيس والسعادين. وقيل ان بعض اصحاب السطوة كانوا يصطحبون قردتهم الى زنزانات التعذيب والاغتصاب في اعقاب الاحتلال الاميركي للامارة.

وآخر خبر نشرته جريدة «الوطن» في العاشر من ابريل - نيسان الجاري حادثة قرد شبق انفعل شهوة لمراى فيليبينية تنشر الغسيل على سطح منزل مخدومها، فقفز عليها من الخلف لاغتصابها، ولولا التفاتة عبقرية من عابر سبيل القى بمرزة للقرد المهتاج لما سلمت المسكينة. وقد القي عليه القبض وسيق الى حديقة الحيوان.

الى هنا يتوقف ريبورتاج الصحف عن الحادث. غير ان مراسلنا الساخر في الخليج تعقب الذيول، وعلم ان مخدوم الخادمة اقام دعوى رد شرف على القرد وصاحبه. واختير لاولهما ترجمان خبير. وعلم المراسل انه عندما وبخ الحاكم القرد وشرشحه لنزعته العدوانية الشبقية، فقد وقف الاخير وقفة تحد وصمود بطولية وادلى بمرافعة سرد فيها ما راى بعينيه من حالات اغتصاب المعتقلين والمعتقلات وانتقل الى حالات اغتصاب خادمات القصر الذي يعمل فيه، ثم التفت الى صاحبه مستشهداً وهو يقول: «اتراني اكذب؟!». فاحرج هذا، واراد تجاهل السؤال، الا ان القاضي ساله بحزم: «اصحيح ما يدعيه السعدان؟» فابتسم صاحبه، وقال وهو يغمز بعينيه: «مولانا... كلنا في الهوى سواء». فضحك الحاكم وافرج عنه وعن سعدانه الظريف الذي لم يشذ عن النهج القويم...

الحكواتي





# منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي ترد من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

## مفهوم الحجاب في الاسلام

عبد الواحد حسن محمد - صنعاء / اليمن

■ لم يكن دافع كتابتي لهذا الموضوع هو اهتمامي بجانب المراة فحسب بل ان من الدوافع التي دفعتني لكتابته هو ما نشر في صحيفة «المحرر» في عدديها (٢٨٢ - ٢٨٣) بشأن حجاب المراة في الاسلام... ولا اقصد به رداً وانما اقصد به درساً وايضاحاً لمن لم يفهم ولم يع مفهوم الحجاب في الاسلام.

ان استخدام كلمة الحجاب بمعنى ستر المراة استخدام جديد نسبياً، فقديماً وعلى الخصوص في مصطلح الفقهاء تستخدم كلمة «الستر» بدلاً من الحجاب.

والستر الذي فرضه الاسلام على المراة لا يعني ان لا تخرج المراة من بيتها، ولم تطرح في مسائل الاسلام مسالة حبس المراة وسجنها في الدار، كان هذا العرف سائداً في بعض الحضارات القديمة مثل الهند وايران ولكن لا وجود لهذا العرف في الاسلام.

فحجاب المراة في الاسلام يعني ستر بدنها حينما تختلط بالرجال، وان لا تخرج امامهم مثيرة.

واذا فكرنا جيداً في سياق ايات الحجاب وما يتعلق بها وتعمقنا في رموزها المضمرة فاننا سوف ندرك حرص الاسلام على كرامة المراة المسلمة حيث يريد لها الاحتشام والابتعاد عن مواطن التبذل، مع ما فيه من حفظ المجتمع عن الفتنة والفساد ومجانبته عن دواعي الزنا ومواضع التهم.

قال بعض علماء الاسلام: «إن الاية التي استخدمت فيها اية الحجاب هي الاية (٥٣) من سورة الأحزاب اذ تقول: «واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» وحينما يستخدم مصطلح «اية الحجاب» في التاريخ الاسلامي يراد بها هذه الاية لا غيرها».

وبهذا قام الدين الاسلامي باصلاح اجتماعي عظيم لشؤون المراة في الحياة الاجتماعية لم يسبق له مثيل.

ان الحجاب في الاسلام هو وظيفة تقوم بها المراة عند مقابلتها او مواجهتها للرجل، فعليها حينما تتعامل مع الرجل ان تراعي اسلوباً خاصاً في لباسها وهذه المسؤولية لم يفرضها الرجل على المراة، ومن هنا ندرك ان هذا الأمر ليس امراً يتناقض مع كرامتها الانسانية كما لا تعد هذه المسؤولية تجاوزاً لحقوقها الطبيعية التي منحها الله اياها.

لقد نجح بعض حاملي شعار الحرية والمساواة المزيف وغيرهما بان يزيل الحائل بينه وبين المراة وان يضعها في خدمة القذر اهدافه، فعبودية المراة اليوم امر ملحوظ حيث تمارس شتى اساليب الاغراء لجذب الزبائن حينما تعمل في شركة او مؤسسة فتبيع عفتها وشرفها مقابل مرتب شهري بخس.

نعم، فهناك لون من النشاط الاقتصادي الرائج، الذي يلزم ان نعده ثمرة التحرر من قيد الحجاب، وهو ان يسعى صاحب المعرض بدلاً من تهيئة السلعة الجيدة والافضل لزبائنه الى استخدام فتاة «بائعة» فيستثمر قدرتها النسوية وراس مالها المتمثل في العفاف والشرف ويحولها الى اداة لتحصيل المال واستغلال زبائنه، فالبائع يعرض السلعة على الزبون كما هي، الا ان الفتاة البائعة الجميلة تجذب الزبون بالوان من التغنج النسوي وعرض مفاتنها الجنسية.

فهل هذا العمل يعد من العدل والحرية؟ وهل هو فعالية اجتماعية؟ وهل هذا العمل تجارة ام انه تحايل ورذالة...؟

ان ما يقال هنا انه ليس لحجاب المراة وفق التصور الاسلامي اي تاثير سلبي على الاطلاق على حرية المراة ولا حركتها العامة ولا منسوب مساهمتها في بناء النهضة وادارة الحياة من حولها، بل ان المنطلق السليم بفرض التصور ان الحجاب الاسلامي يوفر ضمانات كبيرة لحرية المراة وكرامتها فضلاً عن اوسع المساهمات في العمل الاجتماعي العام.

وفوق ذا وذاك فان الحجاب الاسلامي يرفع من قيمة شخصية المراة ويرفع من مكانتها في المجتمع حيث يتعامل المجتمع مع المراة المحجبة من زاوية كونها انساناً، اما غير المحجبة فان التعامل معها في الاعم الاغلب لا يكون من خلال كونها انساناً، وانما من خلال انوثتها ومن خلال ما يثيره جسدها العاري او شبه العاري من ردود الفعل لدى الرجال على وجه الخصوص، وكفى بالحجاب الاسلامي سلاحاً في وجه الفتنة والميوعة والتبذل.

واخيراً اقول لتلك النخبة من الفتيات اللواتي طردن من جامعات ومدارس فرنسا بسبب تمسكهن بعقيدتهن السامية صبراً فان الله تعالى كفيل بان يكشف حجاب المجتمع الغربي... ويقع في الهاوية التي تنتظره.

## ردّ «على من يمولّكم؟»

لينا عبد الله محسن - صنعاء / اليمن

■ السادة الكرام في «صرخة الحق في زمن الصمت» - «المحرر»:

من يدفع لكم يا «محرر» هذا هو السؤال الذي طرحه الاخ سامر العتيبي والذي يسالكم فيه عن كيفية حصولكم على المال والذي نشرتموه في العدد ٢٩٦/٥٤ والذي دفعني للكتابة اليكم. اذ انني قد طرحت نفس السؤال، ولكن بعد تمعني في قراءة جريدتكم بكل ما فيها فلقد توصلت للاجابة بنفسي ودون الحاجة للسؤال وذلك عن طريق اجراء مقارنة بسيطة بين ما تكتبونه والدول التي تصلها صرختكم او جريدتكم. فانتم تعتمدون على القراءة والاشتراك ولكن اي قراء؟ طبعاً قراء الدول التي تباركونها او لا تتدخلون في خصوصياتها ولا توجهون لها اي انتقاد، ولا داعي للخوض في التفاصيل حتى لا يتحول الشعار الى «صرخة الصمت» فقط.

اتمنى ان يتقبل الاخ العتيبي فضولي هذا وكذلك انتم في «المحرر»، ان تتحلوا بسعة صدر وان لا تنسوا انكم في فرنسا وان فيها قوانين وحقوقاً وحريات. واعترف انكم الاجرأ والافضل وخاصة فيما يتعلق بالقضية الام فلسطين وكل ما يخص الهوية العربية. والسلام عليكم.

## عربي يصرخ على الحدود

ابو فراس النطافي - عمان / الاردن

انطق فصمتك طال في زمن
اهواله تدمي مواجعنا
هلاّ نطقت بملء فيك فما
حد الخنوع حياة مَن ومنا
أطلق ثباتك لا تكن حذراً
وامتك برايك في الورى علنا
فسكوت أحرار البلاد على
جرم الطغاة يضيّع الوطنا

السيد رئيس التحرير، تحية طيبة وبعد، فانه يسرني ان ارسل اليكم قصيدتي «عربي يصرخ على الحدود» بمناسبة مرور خمسين عاماً على انشاء الجامعة العربية لنشرها على صفحات «المحرر». واحب ان اعبر لكم بهذه المناسبة عن اعجابي الشديد بنهج «المحرر»: «انها صرخة الحق في زمن الصمت».

لماذا توصد الابواب في وجهي
انا عربي، وذا وطني
وانتم اخوتي، صحبي، وجيراني
ونبع مشاعري، وبنات افكاري
وروح عزيمتي، وعماد بنياني
وهذا موطن العرب
صخور جباله، ورمال شطآنه
وحبات الندى في ثغر ازهاره
وانهار السنى في حضن أغصانه
تردد انني عربي
وهذي ارض اجدادي
صغار ضمّنا بيت من الشعر
وتحت سمائه بحنا
بمكنون من الدرر
واشرق في سمانا النور مؤتلقاً
يجمّعنا على الآيات والسّور
وتوصد كل أبوابك
بوجه شقيقك العربي
وتحرم طائر الفردوس من افياء بستانه
يغرد في عرائشها ويمرح بين اغصانه
وتفتحها لأسراب من الغربان والبوم
تحوّم في خمائله وتنعق فوق غدرانه
وننشر في صحائفنا
وننشد في الاذاعات
«بلاد العرب أوطاني من الشام... لبغدانِ
ومن نجد الى يمن الى مصر... فتطوان»
كلام كله هذر بلا هدف... بلا معنى
تردده اذاعات وأبواق
وتذكي حمة البغضاء في دمنا
سياسات وأهواء
تعري كرمنا العالي من الاوراق والعنب
وأضحى بعض عيدان واشواك بلا ثمر
ولا ظل يجمعنا على سجادة العرب
نغرد في خمائله
ونحدو في بواديه
«بلاد العرب أوطاني من الشام... لبغدانِ
ومن نجد الى يمن الى مصر... فتطوان»
وانت تود حرماني من الأوطان والأهل
تقسّمني بأهوائك
على أسيا وإفريقيا
الى يمني... الى مصري
الى شرقي... الى غربي
وتنسى انني عربي
وهذي ارض اجدادي
ولي في كل ناحية وكل مدينة اهل
وافراح اعانقها، وأحزان تؤرقني
احس بكل خافقة وساكنة على أرضي
بنبضات الغرام، وهمسة الحب
بآلام الجياع، ولوعة الصبّ
بآهات السقام، وعضة الكرب
بأنغام السرور، وفرحة القرب
السنا يا اخي جسداً
من الاحساس والنبض؟
تحسّ جميع اعضائه
بنشوته وأوجاعه
وان اغلقت كل منافذ الطرقات في وجهي
فذا وطني... وانتم فيه إخواني
اتخشى يا اخي العربي ان اغتال الراحة
واحتل الثرى الذهبي والخلجان والشاطىء
فلي روض اهيم به ولا استطيع هجرانه
اتخشى ان اقاسمك الرغيف؟
وان امد يدي الى صحنك؟
والبس بعض اثوابك
فما همي بالبسة ولا اكل ولا شرب
واني دائماً ارنو الى العلياء والحسب
الى ظل يجمعنا
وآمال توحدنا
وتوصد كل نافذة بوجه شقيقك العربي
وتقطع كرمة الارحام والنسب!

## غزّة الحبيسة تنادي!

مواطن من قطاع غزة

■ السيد رئيس التحرير،

يعيش اهل قطاع غزة حالة الياس والبؤس الشديدين، ففي السابق وقبل اتفاق غزة اريحا، كان هناك ما يسمى بالاحتلال المباشر للقطاع عن طريق وجود معسكرات الاحتلال التي كانت تحاول القضاء على انتفاضة هذا الشعب المغلوب على امره، ففي ذلك الوقت كان يعرف الشعب انه امام عدو ومحتل يقاومه بكل السبل. وفي مقارعة الاحتلال واستمرار الانتفاضة المباركة شيء يعطي هذا الشعب الفلسطيني استمرارية للنضال والجهاد.

ولكن ماذا يحدث الآن في قطاع غزة، ذلك السجن الكبير الذي يعيش اهله حالة من اليأس والبؤس والالم، فهو الآن امام شرطة مسلحة هي منهم وعليهم وكما يقول المثل «الجرح في الكف». فالحالة النفسية لأهل القطاع اليوم هي في ادنى حالة، شعور بالاحباط وبالملل في سجن كبير يسيطر عليه رجال باعوا الأرض والعرض في سبيل المكسب والسلطة والشهرة الزائفة. والعوامل التي ادت الى هذا الاحباط والحالة النفسية الصعبة:

أولاً - السجن الكبير الذي يعش فيه اهل القطاع.

ثانياً - شعورهم بالانهزام حيث انهم مازالوا يعيشون تحت سيطرة الاحتلال والذي يطوق القطاع على شكل مربع لا يستطيع احد الخروج منه.

ثالثاً - الوعود الجوفاء التي وعدوا بها ولم يتحقق منها شيء. فالوضع الاقتصادي كل يوم يسير نحو الأسوأ وهناك خوف من المجاعة الجماعية.

رابعاً - وقوعهم تحت سلطة ابناء جلدتهم تعمل على خنق اهل القطاع حيث ان الادارات العسكرية للسلطة تحاول حكم اهل القطاع بالقبضة الحديدية وكل من يرفع صوته يلاقي حتفه، وشعورهم كذلك ان السلطة تعمل على منعهم من مقاومة الاحتلال الذي ما زال يحتل كل ارضهم.

خامساً - الوضع الاقتصادي السيء لأهل القطاع حيث انهم كانوا يعتمدون اعتماداً كبيراً على العمل داخل فلسطين (٤٨) التي تسمى باسرائيل، حيث انقطاع هذا العمل ادى الى ضائقة اقتصادية صعبة للغاية.

سادساً - شعورهم بتخلي الدول العربية والاسلامية عن قضيتهم وارتماء هذه الدول في احضان اسرائيل بعدما كانت تنادي وتعمل على تحرير فلسطين باكملها.

سابعاً - النظام العالمي الجديد وما يعتريه من فساد في الحكم والظلم الذي يرتكبه ضد الشعوب المغلوبة على امرها في سبيل احياء دولة اسرائيل وانتشارها من النيل الى الفرات.

ملاحظة:

اتمنى ان اشارك في مجلتكم العزيزة علينا في سبيل الحق ورفع الظلم عن الشعوب. «المحرر» جريدة الحق في زمن الصمت لكم منا التحية والمحبة.

## أنتم متحيزون!

س. صلاح - السودان

■ السيد رئيس التحرير

انا من المتابعين لجريدة «المحرر» ولا اخفي اعجابي ببعض ما ينشر على صفحاتها ولكن ما اخذه عليكم هو الافتقار للحيادية فانتم فيما يخص دولاً معينة تنشرون وجه الحقيقة المضيء فقط. مثلاً سورية، انكم تكيلون لها المدح ولرئيسها بمناسبة وبدون مناسبة. وفي المواضيع التي تخص دولاً اخرى تنشرون الوجه المظلم للحقيقة وهذا ما عنيته حين ذكرت افتقاركم للحيادية. اما نقدكم للسعودية والكويت وبقية الدول التي آثرت الاستعانة باميركا او الغرب لرد العدوان الصدامي على الكويت وقولكم ان رد الاحتلال عن الكويت كان يجب ان يتم في اطار حل عربي فلا يخفى على احد ان العرب ليسوا في درجة من الوحدة والتضامن تكفي لرد العدوان. والدليل على ذلك ان بعض الدول ابدت الاستعانة بالغرب ورفضت مجموعة اخرى ذلك كما ان العراق كان يمتلك ترسانة كبيرة من الاسلحة لم يكن بمقدور العرب مجابهتها. واذا حدث تفاوض مع المعتدي العراقي لا شك انه كان سيتفاوض من منطلق انه الأقوى وسيحاول انتزاع امتيازات وحقوق على حساب الجانب الكويتي. ودأبتم على توجيه النقد للسعودية ودول الخليج لانها تحمي نفسها بجلب قوات اميركية فوق اراضيها. وانا اقول ان صدام - الذي احتل دولة عربية في سابقة ندر مثلها - ليس مستبعداً ان يقوم من يملك مثل هذه العقلية بعمل ربما اخطر من الاحتلال ضد هذه الدول. ولذلك يجب على هذه الدول ان تحتاط. فصدام حسين لا يمكن الاطمئنان لنواياه فقد يقوم فجأة بعمل ما ضد هذه الدول.

وفي الخلاف بين السودان ومصر تتعرضون دائماً لوجهة النظر السودانية مع اغفال الراي المصري في هذا الموضوع. واريد ان اذكر هنا ان ما يذكره المصريون من دعم السودانيين للارهاب هو صحيح كل الصحة. وصحيح ايضاً ان السودان او بالاحرى النظام الحاكم في السودان كان يستخدم وسائل النقل المائية في تصدير الارهاب لمصر وهذا ما ادى الى المشكلة التي ظهرت في الفترة الأخيرة وهذا هو ما دعا السلطات المصرية الى تفتيش البواخر.

وصحيح كذلك علاقة السودان بالمتطرفين الاسلاميين في الجزائر.

ختاماً ارجو ان يستمر «باب المنبر الحر» وان لا يلغى. والله من وراء القصد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

●

«المحرر» تحدثت يا اخ صلاح عن احتلال العراق للكويت وضرورة اتخاذ موقف واغفلت احتلال اسرائيل لفلسطين والصمت النفطي على الاحتلال بل ومباركة التسوية السلمية. لنفرض ان صدام اخطأ فهل نستمر في اجترار تلك المأساة، وهل تكون سبباً لتمرير كل مشاريع التسوية السلمية والاحتلال الاسرائيلي؟

هذا من نحو، ومن نحو اخر فانت تتحدث عن ان السودان يدعم الارهاب، ولم تقل لنا كيف بل ولم تقدم دليلاً واحداً. اكتفيت بترداد المعزوفة الغربية التي تستهدف السودان والتي تضع في خانة الارهاب كل الكفاح الوطني والقومي والديني.

يا اخ صلاح، لنكن امناء، واذا كنت لا تحب النظام السوداني فانت حر، ولكنك لست حراً في تبرير السياسة الاستعمارية والصهيونية!؟


المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 221 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض شريطي

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة. هاتف : ٦٧٧-٤٩١٠ (٧٠٣)
● مكتب القيروان: مدير - كمال حسن بخيت
تلفون: ٧٢٠٨١ - ٨٥١٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٠٨٠٧
● دمشق : عادل ابو شنب. هاتف : ٢٢٢١١٣٩
● بيروت : نبيه البرجي. هاتف ٨٣٨٣٦٨.
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف.
تلفون ٧٠٧١٨
● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري. هاتف :(٦١)٢٥٥٨
● مكتب نواكشوط مدير: ددة محمد الامين السالك.
تلفون: ٥٢٣٢٣

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية
مؤسسة البريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في أوروبا وأفريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي مجموعة الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية.

Imprimerie: I.C.T - Paris